درر الكلام ويواقيت النظام

تأليف العلامة الأديب

السيد حسين بن كمال الدين ابن أبي الأبزر الحسيني الحلي

كان حيا سنة ١٠٩٢ هـ

تحقيق

السيد جعفر الحسيني الإشكوري

مراجعة وضبط وتعليق

مركز تراث الحلة

قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية

٣

درر الكلام ويواقيت النظام

العتبة العباسية المقدسة

سلسلة نوادر المخطوطات الحلية (٣)

درر الكلام ويواقيت النظام

تأليف العلامة الأديب

السيد حسين بن كمال الدين ابن الأبزر الحسيني الحلي

(كان حيا سنة ١٠٩٧هـ)

تحقيق

السيد جعفر الحسيني الاشكوري

مراجعة وضبط وتعليق

مركز تراث الحلة

قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية

العتبة العباسية المقدسة
قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية
مركز تراث الحلة

موبايل: 009647602320073
E-mail: hilla@alkafeel.net

ابن الأبزر، حسين بن كمال الدين، توفِّي بعد ١٠٩٧ هجريّ.
درر الكلام ويواقيت النظام/ تأليف العلَّمة الأديب السيِّد حسين بن كمال الدين ابن الأبزر الحسينيّ الحِلِّيّ ؛ تحقيق السيِّد جعفر الحسينيّ الاشكوريّ ؛ مراجعة وضبط مركز تراث الحِلَّة قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة.- الطبعة الأولى.- الحِلَّة [العراق] : العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة، قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة، مركز تراث الحِلَّة، ١٤٣٨ هـ. = ٢٠١٧.
٣٠٤ صفحة : صور طبق الأصل ؛ ٢٤ سم.- (سلسلة نوادر المخطوطات الحِلِّيَّة ؛ ٣)
يتضمَّن كشافات
المصادر في الحاشية
١. البديع (بلاغة عربيَّة). ٢. ابن الأبزر، حسين بن كمال الدين، توفِّي بعد ١٠٩٧ هجريّ--نقد وتفسير. الف. الحسيني الاشكوريّ، جعفر، ١٣٩١ هجريّ-- محقِّق. ب. العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة. قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة. ج. العنوان
BJ6161 .I2 2017
مركز الفهرسة ونظم المعلومات

الكتاب: دُرر الكلام ويواقيت النظام.
تأليف: السيِّد حسين بن كمال الدين ابن الأبزر الحسينيّ الحِلِّيّ.
تحقيق: السيِّد جعفر الحسينيّ الاشكوريّ.
مراجعة وضبط وتعليق: مركز تراث الحِلَّة، قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة.
جهة الإصدار: العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة، قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة.
الطَّبعة: الأُولى.
المطبعة: دار الكفيل للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع.
سنة الطَّبع: ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م.
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (١٠٠٦) لسنة ٢٠١٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة المركز

الحمد لله ربِّ العالمين، والصّلاة والسّلام على أفصح الفصحاء، من أوتي جوامع الكلم، نبيّ الرّحمة محمّدٍ، وعلى آله الطيّبين الطاهرين.

وبعدُ:-

فما زلنا نستقصي التّراث الحلّيّ المخطوط، وفي كلّ يومٍ نستوفي منه ما شاء الله لنا من مخطوطات قدْ حُفِظت لنا لنزيح غبار الزَّمن عنها؛ وفاءً لمصنّفيها، من جهة، ومن أخرى لنشر فكر أهل البيت(عليهم السّلام) الذي تضمّنته هذه المصنّفات.

واليوم قد أَكْمَلتْ لجنةُ التّحقيق ضبطَ ومراجعةَ كتاب(**دُرَرُ الكَلامِ وَيَواقِيتُ النِّظَامِ**) لابن الأبزر الحسينيّ الحلّيّ (حيّاً سنة ١٠٩٧هـ) الذي حقّقه السيّد جعفر الاشكوريّ، وقدِ استوى على سوقه معالجًا - أعني لجنة التّحقيق - التّصحيف والتّحريف، وضبط النَّص والأبيات الشّعريّة، وكلام الفُصحاء والبُلغاء، ومن ثمَّ عرّج على فهرسة الكتاب ليكتمل جَنيًّا في هذه الحُلّة التي بين يدي القارئ المحترف، والمثقّف على حدٍّ سواء.

لا أريد أن أستوفي الكلام في الكتاب ومصنّفه؛ فعنصر الفجاءة والدَّهشة لا يتأتّى بعرضنا لفحوى هذا المصنَّف؛ بل بقراءته من القارئ اللبيب ذوي الاختصاص، ويكفي أنّ جناب الدكتور الفاضل عليّ عبّاس الأعرجيّ قد بذل

جهدًا وأيّ جهدٍ في قراءة الكتاب وإضافة التّعليقات المهمّة التي لو تركت تعدّ هنةً من الهِنات العلميّة، ولكن بحمد الله تعالى صار الكتاب من الكتب العلميّة التي يُشار لها بالبنان.

وقد قام جناب المفضال أحمد الحلّيّ "دام توفيقه" بمراجعة الكتاب ومنهج تحقيقه وإصلاح ما اعوجَّ منه بحمد الله تعالى وببركة آل محمد صلى الله عليه وآله.

وفي هذه المقدّمة لا يسعنا إلّا أن نتقدم بوافر الامتنان إلى سماحة المتولّي الشّرعيّ للعتبة العبّاسيّة السيّد أحمد الصّافيّ ؛ لما له من أثر كبير في هندسة الأعمال التي نضطلع على القيام بها، وتوجيهها نحو الكمال.

والشُّكر موصول إلى الشّيخ عمّار الهلاليّ الذي كان لتوجيهاته السّديدة بالغ الأثر في إخراج هذا السِّفر المهم.

ولا أنسى أن أتقدم لأخواني العاملين بالشكر الجزيل ، وإلى كل من د. سلام عبد عون الجمل و د. عيّاد حمزة شهيد، و د. محمد مناضل عبّاس جزاهم االله عنّي خير، والحمد لله ربّ العالمين.

صادق الخويلديّ
مدير مركز تراث الحلّة
٢٢/ ذ.ق ١٤٣٨

مُقَدِّمَةُ لَجْنَةِ التَّحْقِيقِ في المركز

البديع وعلومه، ومكانة الكتاب

للبديع ـ كاسمه ـ أثرٌ في البلاغة العربيّة، فهو فضلًا عن المرتبة التي حُظي بها بعد المعاني والبيان إلّا أنّه قد يدخل في بعضٍ من الأحيان في دلالة التراكيب تبعًا لأسلوب المنظوم نثرًا كان أم شعرًا؛ وهذا التّأخير المرْتِبي لا يمنع كونه علمًا مستقلًّا ومقسمًا لأخويه.

وعلمُ البديع مرّ بمراحل عدّة حتّى استوى على سوقه بهذا العدد في زمن الصَّفي الحلّيّ(ت ٧٥٢هـ) ومن تلاه من علماء كتبوا فيه وبرّزوا عديده ـ ولم يكن ابن الأبزر سوى مقلّدٍ لهم كما ستلاحظ ـ فيمكن أن نلقي نظرة على الكُتّاب الذين صنفوا في البديع، وعلى النحو الآتي:

١. أوّل من ألف فيه ابن المعتزّ (ت ٢٩٦هـ) وقد ذكر فيه سبعة عشر نوعًا.

٢. من بعده وهو ابن جعفر، قدامة(ت ٣٢٧هـ) الذي أضاف لها؛ فكانت العدّة ثلاثين نوعًا.

٣. وتلاه أبو هلال العسكريّ(ت بعد ٤٠٦هـ)[1] في كتابه الرّائع: الصّناعتين؛ فجمع منه سبعة وثلاثين نوعًا.

٤. ويأتي من بعده وفي القرن نفسه ابن رشيق القيروانّي(ت ٤٥٨هـ)، وقد أضاف ثلاثةً وثلاثين نوعًا، في بعضها وجهة نظر بانضمامها إلى هذا العلم العتيق.

٥. وبقفزة كبيرة ننتقل إلى عصر أبي يعقوب السَّكّاكيّ(ت ٦٢٦هـ) الذي كان مقتضبًا في كتابه(المفتاح) فقد اقتصر على تسعة وعشرين نوعًا.

٦. أما شرف الدّين التِّيفاشيّ(ت ٦٥١هـ)؛ فقد بلغ بها سبعين نوعًا.

٧. وابن أبي الأصبع المصريّ(ت ٦٥٤هـ) الذي قفز بالبديع عاليًا بتعداد أنواعه واستكناه دلائله، فصار البديع في زمنه تسعين نوعًا.

٨. مرحلة الصفيّ الحلّيّ الذي أصّل علوم البديع إلى مئة وأربعين نوعًا.

ثم جاء بعدهم العلّامة السّيوطيّ(ت ٩١١هـ)،وعائشة الباعونيّة(ت ٩٢٢هـ)، وغيرهم فما أضافوا إلّا قليلًا.

أمّا ابن الأبزر الحلّيّ فعلى الرغم من أن شخصيّته العلميّة قد توضّحت قليلًا في هذا الكتاب إلّا أنّ الكتاب كعنوانه عبارة عن(دُرر= التقاطات) بلاغيّة وأدبيّة سريعة في علم

(١) المشهور أنّ وفاته (٣٩٥هـ) ولكن أستاذنا الدكتور عليّ المشريّ«رحمه الله»حقّق وفاته بعد سنة (٤٠٦هـ) فقد التقى أبو هلال بأستاذه الشريف المرتضى في الموسم في هذه السنة. (د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

البديع، أتبعها بعيوب الكلام، وكثيرا ما كان يمزج بين العيوب الأَدبيّة والسَّرقات ومباحث النَّقد الأدبيّ التي لها استقلال خاص عند البلاغيّين والنُّقاد؛ فالناظر إلى كتاب(منهاج البلغاء وسراج الأدباء) لحازم القرطاجنّيّ(ت ٦٨٤هـ)، وكتاب (الإيضاح في علوم البلاغة) للقزوينيّ(ت ٧٣٩هـ) يلحظ بوضوح ما نروم قوله.

أمّا من ناحية المصطلحات(الأبواب) المستعملة في هذا الكتاب؛ فكثيرًا ما تتداخل مع أبواب أُخر؛ فالنّاظر إلى بديعيّة الباعونيّة أو بديعيَّة النّابلسيّ(ت ١١٤٣هـ) (نفحات الأزهار) تجد أنّ ابن الأبزر قدِ اضطرب بشكلٍ كَبيرٍ في تعريف الأبواب؛ فقد مزج بعض التعريفات، واقتضب في أخرى.

والذي يحمد له توجيهه للشّواهد القُرآنيّة والشِّعريّة؛ فهو قد أثبت مكانته الأدبيّة في التَّحليل، ومقدرته النَّقديّة في نقد الأشعار، كيف لا وهو الأديب المفوّه الذي امتدحه ابن معصوم في سلافته، أديبًا وبليغًا.

أ.م.د عليّ الأعرجيّ
مركز تُراث الحلّة

مُقَدِّمَةُ التَّحْقِيقِ

مقدِّمةُ التحقِيق

لعلماء الإماميّة مؤلَّفات في مختلف العلوم قد نَسَجَتْ عليها عناكبُ النّسيان بوساطة ظلم الحكّام الجائرين، أو غفلة أصحاب السُّوء أو الجهلة.

منها هذا الكتاب الذي بين يدي القارئ الكريم الذي ألّفه أحد علماء القرن الحادي عشر في علم البديع .

مؤلّف هذا الأثر القيّم هو السَّيِّد حسين بن كمال الدِّين الأَبْرَز الحُسينيّ الحلّيّ، وإليك مجمل ترجمته، وهو ما عثرنا عليه من المصادر:

١. نَسَبُه ونِسبتُهُ:

هو السَّيِّد حُسين بن كمال الدين الأَبْزَر الحُسينيّ الحلّيّ، كما وصف نفسه هكذا في المصادر التي بأيدينا بخَطّه الشّريف.

وقد ذُكر اسم «الأَبزر» في أكثر المصادر بعنوان جدِّه وأضافوا بين كمال الدين والأَبزر لفظ «ابن»، ولكن لا نلاحظ في خطّ المترجَم له هذه النِّسبة، وحتّى في المواضع التي لم يَذكُر فيها اسم والده يجتنب ذكر لفظ ابن ويُعرّف نفسه بحُسين الأَبزر الحُسينيّ الحلّيّ.

وأمّا ورود هذا اللفظ بعنوان «الأَبْرَز» ـ بتقديم الراء على الزاء ـ فهو خطأ ارتكبه بعض المحقّقين[1].

---

(١)انظر مقدمة كتابه (زبدة الأقوال)، المطبوع في مؤسسة دار الحديث.

وقد ضبطه صاحب «سلافة العصر» وقال: والأبزُر ـ بفتح الهمزة وسكون الباء الموحدة وضمّ الزّاي وبعدها راء مهملة، هكذا ينطق به ولا أعرف معناه[1].

وفي المراد من هذا اللفظ احتمالان:

أ. احتمل المرحوم الشيخ آقا بُزُرك الطهرانيّ في الرَّوضة النَّضرة الصّحيفة (١٦٥)في ترجمة المؤلف، بأنّه من أحفاد السَّيِّد عزّ الدين حسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن الأبزَر الحُسينيّ تلميذ يحيى بن سعيدالحلّيّ والمُجاز منه؛ وهذا الاحتمال نشأ من صورة إجازة المحقق الحلّيّ للسّيّد عزّ الدّين حسن المذكور الوارد ذكرها[2]، وأصل هذه الإجازة موجودة الآن على نسخة من كتاب «نهج البلاغة» في مكتبة السَّيِّد المرعشيّ بالرقم (٥٦٩٠)، وقد قال المحقق الحلّيّ في وصف المجاز:«السَّيِّد الأجلّ الأوحد، العابد الصّالح العالم عزّالدّين الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ المعروف بابن الأَبْزُر الحُسينيّ» كما يرى القارئُ في صورة هذه الإجازة أنّ المحقق الحلّيّ قد وضع الإعراب على اللفظ ؛ لأن يُقرَأ صحيحًا، فاحتمال أنّ لفظ (الأبزر) اسم لأحد أجداده غير بعيدٍ.

ب. وأمّا إذا قُرئ هذا اللفظ بفتح الزَّاي وتقديمه على الرَّاء ـ أي الأَبْزَر ـ فهو اسم لمكان من توابع شيراز، وممّا يدلّ على ذلك موردان:

١. في نسخة من كتاب «المختصر» الذي ألّفه عليّ بن محمّد بن عبدالله المتطبب الأبزَريّ في سنة (٧٩٦هـ) ، ذكر المؤلّف تاريخ التّأليف والكتابة في

(١) سلافة العصر ٥٣٨.

(٢) رياض العلماء ١/ ٢٦٧ ـ ٢٦٨.

نهاية الكتاب، وقال: «وقد فَرِغتُ من تأليفي هذا المسمّى بالمختصر وكتابته... في جبل قريةوهي(كماسج) إحدى قرى بلدة أبزر من توابع شيراز في زمان خروج ملك يقال له: تيمور «گوركان»»[1].

٢. ورد في كتاب «دائرة المعارف الإسلاميّة الكبرى» في ضمن ترجمة عميد الدّين أبي نصر أسعد بن نصر الأنصاريّ، الفاليّ، الأبزَريّ بأنّ مكان ولادته في قرية أبزَر (والمشهور الآن: الأفزر[2] من توابع مدينة فيروزآباد فارس)[3].

وبناءً على الاحتمالين المذكورين يصحّ نسبة اللفظ إلى المؤلّف باعتبار أنّ أحد أجداده كان يسمّى بالأبزُر، أو أنّه منسوب إلى مكان جغرافيّ يسمّى بالأبزَر.

وأما نسبته إلى «الحُسينيّ» فواضح في انتمائه إلى السّادات الحُسينيّة، لكنّا لا نعلم أسماء أجداده؛ لعدم العثور على شجرته في النَّسب[4].

وقد ذكره ثقة الإسلام التّبريزيّ في كتابه «مرآة الكتب» ونقل ما في «السُّلافة» ثمّ قال: أقول: «بنو الأبزر جماعة من السّادات الزيديّة من نسل عيسى بن يحيى بن

---

(١) فهرس مكتبة مجلس الشورى ٢/ ٣٠٧.

(٢) على مبدأ إبدال الصوامت فقد تُبدل الفاء من الباء. كما يحصل في معظم اللغات السامية. مثل: (فقد) يُقال فيها: (بقد). ينظر: فقه اللغات السامية، باب إبدال الصوامت. (د: عليّ الأعرجيّ).

(٣) دائرة المعارف الإسلاميّة الكبرى ٢/ ٥٧٤ ـ ٥٧٥.

(٤) وهو من أسرة آل كمال الدين الحُسينيّ، وكان معاصرًا لسميّه حسين بن كمال الدين الحُسينيّ من بني حمزة المتوفّى سنة(١٠٧٢ هـ)، وهو من السادة الذين ينتمون إلى زيد بن عليّ بن الحسين «عليهم السلام» (د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

الحسين ذي الدُّمعة ابن زيد الشّهيد ابن عليّ زين العابدين عليه السلام، ذكرهم في «عمدة الطالب»[1] وقال: لهم بقيّة في الحلّة»[2].

وأمّا نسبته: «الحلّيّ» فلأنّنا نعلم بأنّه كان في العراق أواخر أيّام عمره ـ على ما جاء في المصادر ـ ولعلّه قضى أواخر حياته في الحلّة، وإذا قُلنا إنّ أجداده كانوا من المقيمين في الحلّة؛ فتصحّ هذه النسبة إليه أيضًا.

ولم أجدْ تاريخ ولادته ومكانه في المصادر، وأوّل ما عرفتُ من تاريخ حياته سنة (١٠٢٠هـ) التي استنسخَ فيها نسخة من «جامع الأقوال» في الجزائر[3]، ولعلّه من مواليد أواخر القرن العاشر.

ولا أعلم أيضًا من بدايات أخذِه العلومَ، ومكان تحصيله وأساتيذه في مختلف المراحل الدّراسيَّة.

---

(١) عمدة الطالب ٢٦٥، والصحيح أنّ نسبة المترجم الصحيحة إلى جدّه السَّيِّد الشريف محمّد الحُسينيّ العلويّ الملقّب بـ(الأبزر) ابن مفضل بن أبي طالب محمّد وجع العين الملقّب بـ(عرقالة) جدّ بني عرقالة، ابن الحسن المفلوج ابن محمّد الغلق (جدّ بني الغلق) ابن أحمد بن الحسن بن أحمد بن عيسى بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة ابن زيد الشهيد ابن الإمام زين العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) «السَّيِّد عبد الستّار الحسنيّ».

(٢) مرآة الكتب ٢/ ١٣٧.

(٣) هي في جنوب العراق الشرقي وتعرف بـ(الچبايش) ومن نواحيها الصبّاغيّة والمُدَينة (بالتصغير)، وكانت فيها مضارب بني أسد وخزيمة وجماعة من العلويين «السَّيِّد عبد الستّار الحسنيّ».

٢. أساتِذَتُهُ وَشُيوخُهُ

لمْ تُسعفنا المصادرُ بذكر المراحل العلميّة التي قطعها المؤلّف، ولكن من المسلّم به أنّه من تلاميذ الشيخ بهاء الدّين محمد بن الحسين العامليّ (ت ١٠٣٠هـ)، وقد صرّح بتلمذته عنده في مواضع:

منها: ما ذكر في آخر كتابه «زبدة الأقوال» في ذكر الطرق المنتهية إلى العلّامة الحلّيّ، والشّيخ الطُّوسيّ، إذْ قال:

(وأنا أقول: [إنّ] لي طرقًا إلى العلّامة عديدة، أخصرُها ما رويته عن شيخي وأستاذي، ومَن عليه بالعلوم الدينيّة اعتمادي، بهاء الملّة والدّين، شيخنا ومعتمدنا الشّيخ بهاءالدّين، عن والده عمدة المجتهدين الشّيخ حسين بن عبدالصّمد العامليّ الحارثيّ)[1].

ومنها: أنّ المترجَم له قد قابل نسخة من كتاب «تهذيب الأحكام» مع نسخة بخطّ حسين بن عبدالصّمد العامليّ (والد البهائيّ) الذي قرأه على شيخه الشّهيد الثّاني، وقال في نهاية كتاب الصّوم من هذه النُّسخة:

«ثمَّ بلغ قبالًا وتصحيحًا من نسخة شيخنا البهائيّ - أيّده الله تعالى - التي هي بخطّ والده، التي قرأها على والده، ووالده قرأها على الشّهيد الثّاني».

---

(١) زبدة الأقوال: ٥٢٩.

ثمَّ ذكر في نهاية الكتاب بعد فراغه من مقابلة النُّسخة بعد وفاة أستاذه البهائيّ:

«ثمّ بلغ قبالًا من كتاب الزكاة.. من نسخة شيخنا البهائيّ ـ تغمده الله تعالى برضوانه ـ التي هي بخطّ والده المقروءة على الشّهيد الثّاني.. وذكر لي أنّ والده ـ قدّس سرّه ـ نقلها من خطِّ الشَّيخ الطُّوسيّ...»

وما حصلتُ على أسماء مشايخه غير المذكور، ولم يشرِ المترجَم له في إجازاته التي تحت أيدينا إلى أسماء مشايخه وأساتيذه.

٣ـ تَلامذَتُهُ والرّاوونَ عَنْهُ

هذا ما حصلت عليه من أسماء بعض تلاميذه، أو المجازين منه:

أ. عبد عليّ بن محمّد الخمايسيّ النَّجفيّ

إذْ أجاز تلميذه الشَّيخ ناجي بن عليّ الحصيناويّ النَّجفيّ في سنة ١٠٨٢هـ، وصرّح فيها بأنَّ ابن الأبزر ـ المترجَم له ـ من مشايخه في الإجازة[١].

ب. **إبراهيم بن عليّ السُّكّريّ الحلّيّ**[٢]

قرأ عنده نسخة من كتاب «الاستبصار» وكتب له إنهاءات في نهاية كتاب الطَّهارة والصَّلاة والحجّ منها، آخرها في يوم الاثنين ١٨ ذي القعدة سنة ١٠٤١هـ، وقد وصفه فيها بقوله: «الشَّيخ العالم، العامل، الفاضل، الكامل، التَّقيّ، النَّقيّ..»[٣].

---

(١) الذريعة ١/ ٢٠٢.

(٢) إتماماً للفائدة سنذكر ما كتبه الأستاذ أحمد عليّ الحلّيّ حول السُّكريّ تلميذ ابن الأبزر الحلّيّ، مع جملة من إجازاته بخطّه الشريف، ينظر الملحق آخر الكتاب.(د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

(٣) مكتبة السَّيِّد المرعشيّ برقم ٤٦٢٧ (ف ١٢/ ١٨٩).

ت. عبد العالي بن محمّد بن عليّ بن ناصر الجزائريّ

قرأ عنده نسخة من كتاب «خلاصة الأقوال» للعلّامة الحلّيّ، وأجازه في ٢٧ رجب ١٠٤٩هـ، ووصفه فيها بقوله: «الشّيخ، التّقيّ، النّقيّ، الزّكيّ، الوفيّ، العالم العامل، الشّيخ..»(١).

ث. محمود بن شاهين

قرأ عنده نسخة من «تهذيب الأحكام» وكتب له إنهاءين في بداية النُّسخة ونهايتها في سنة ١٠٤٨هـ، وسنة ١٠٥٠هـ؛ فوصفه فيها بقوله: «شيخنا التّقيّ النّقيّ، الزّكيّ، الوفيّ، العالم العامل، الفاضل الكامل، الأخ الودود..»(٢).

٤. أسْفَارُهُ

يتبين ممّا في أيدينا أنّ المترجَم لهُ قد كان في سنة(١٠٢٠هـ)في الجزائر ـ منطقة في جنوب العراق ـ واستنسخ هناك نسخة من كتاب «جامع الأقوال» في يوم الثلاثاء ١١ شعبان سنة ١٠٢٠هـ(٣).

ثمّ نعلم بوجوده في سنة (١٠٣٠هـ) في مدينة أصبهان؛ إذْ قابل في هذه السَّنة نسخةً من «تهذيب الأحكام» مع نسخة حسين بن عبدالصّمد العامليّ الحارثيّ – والد الشّيخ البهائيّ – وفرغ منها في يوم الأحد ٩ ذي القعدة(١٠٣٠هـ) في أصبهان(٤).

(١) مكتبة جامعة طهران بالرقم ٩٩٠ (ف ٢/ ٥٦٧).

(٢) مكتبة الفحول القزوينيّ بالرقم ١٨٧.

(٣) مكتبة ملك الوطنية ١/ ١٩٣

(٤) مكتبة السّيّد المرعشيّ بالرقم ٩١٣٦ (ف ٢٣/ ٢٧٠).

وكان في سنة(١٠٤٧هـ) في مدينة النجف الأشرف، فقد قابل فيها نسخة من «الكافي» وفرغ منها في ١٧ ذي القعدة من تلك السنة[١].

٥. مَا قِيلَ فِيهِ

أوّل من مدح المترجَم له، وذكره في كتابه هو السَّيِّد عليّ خان المدنيّ الشِّيرازيّ في كتابه القيّم «سلافة العصر» (المؤلَّف سنة هـ١٠٨١ ـ ١٠٨٢هـ)؛ إذْ قال:

«سيّدٌ سادَ بالجَدِّ والجِدِّ، وَجَدَّ في اكتساب المعالي؛ فقطع طمع اللاحق به وجدّ، وسعى إلى نيل غايات الفضائل ودأب، وأنشد لسان حاله[٢]:

وَمَا سَوَّدَتْنِي هاشِمٌ عَنْ وِرَاثَةٍ   أَبَـى اللهُ أَنْ أَسْـمُو بِـأُمٍّ وَلا أَبِ[٣]

وهو في الأدب عمدة أربابه، ومنار الأحبّة ولُجّة عبابه..»[٤].

ومن الطريف أنّ السَّيِّد عليّ خان المدنيّ اختاره من جملة الأدباء والشُّعراء الموجودين آنذاك في العراق وذكره في كتابه، وهذا يدلّ على عِظَم شأنه وجلالة مكانه في الأدب.

---

(١) مكتبة مركز إحياء التراث الإسلاميّ بالرقم ١٢٩٩ (ف ٤/ ١٢٩).

(٢) هذا البيت من الطويل وهو مأخوذ من قول أبي الطفيل العامريّ على ما أحفظ

وَمَا سَوَّدَتْنِي عَامِرٌ عَنْ وِرَاثَةٍ   أَبَى اللهُ أَنْ أَسْمُو بِأُمٍّ وَلا أَبِ

«السَّيِّد عبد السَّتّار الحسنيّ».

(٣)البيت مأخوذ من بيت لعامر بن الطفيل. ديوان عامر بن الطفيل، دار صادر- بيروت، ١٩٧٩ص١٣

فَمَا سَوَّدَتْنِي عَامِرٌ عَنْ قَرَابَةٍ   أَبَى اللهُ أَنْ أَسْمُو بِأُمٍّ وَلا أَبِ

(٤) سلافة العصر ٥٣٧ ـ ٥٣٨.

ثمّ مدحه الشّيخ محمّد بن الحسن، الحرّ العامليّ في كتابه «أمل الآمل» (المؤلّف سنة ١٠٩٧ هـ) وقال: «عالم، فقيه، مُحدِّث، جليل، شاعر، معاصر»[1].

ثمّ ذكره في موضع آخر، وقال في وصفه: «عالمٌ جليلٌ»[2].

ونرى في المصادر التي أُلّفت بعد هذين المصدرين أنّهم نقلوا نصّ عبارة الكتابين المذكورين؛ فذكر الميرزا عبدالله الأفندي الأصفهانيّ في كتابه «رياض العلماء»[3] ما في «أمل الآمل»، والميرزا محمّد حسن الزّنوزيّ في كتابه «رياض الجنّة»[4] ما في «السُّلافة» و«الأمل»، وذكر المرحوم المامقانيّ في كتابه «تنقيح المقال»[5] ما في الأمل، ونقل السَّيِّد حسن الصَّدر الكاظميّ في كتابه «تكملة أمل الآمل»[6] ما في السُّلافة، والسَّيِّد محسن الأمين العامليّ في «أعيان الشّيعة»[7] ما في السُّلافة، وأمّا الشيخ عبّاس القمّيّ في «الفوائد الرَّضويّة»[8] فقد اكتفى بخلاصة ما فيهما، والشَّيخ آقا بُزُرك الطّهرانيّ في كتابه

(١) أمل الآمل ٢/ ٨٦.

(٢) أمل الآمل ٢/ ١٠٠.

(٣) رياض العلماء ٢/ ٦ و١٦٩.

(٤) رياض الجنة ٢/ ٤٣١ ـ ٤٣٢.

(٥) تنقيح المقال ٢١/ ٢٠٩.

(٦) تكملة أمل الآمل ٢/ ٤٩٩ ـ ٥٠٠.

(٧) أعيان الشيعة ٦/ ١٣٨.

(٨) الفوائد الرضويّة ١٢٨.

«الروضة النضرة»[1] اختصر ما في الكتابينِ وأضاف في آخر ترجمته بأنّه: لعلّه من أحفاد السَّيِّد عزّ الدّين حسن بن عليّ بن محمّد المعروف بابن الأبزر الحُسينيّ، وأشار السَّيِّد أبو القاسم الموسويّ الخوئيّ في كتابه «معجم رجال الحديث»[2] إلى ما في الأمل.

والعلّامة الوالد السيّد أحمد الحُسينيّ الاشكوريّ في كتابه «تراجم الرّجال»[3] قد ذكر للمترجَم تلميذينِ حصلا على إجازة منه، وأشار إلى مقابلة المترجم نسخةً من كتاب «الاستبصار».

٦ـ مُؤَلّفَاتُهُ

مؤلّفاته المذكورة في المصادر، على النحو الآتي:

أ. درر الكلام ويواقيت النظام

وهو الكتاب الذي نحن بصدد تحقيقه ـ ألّفه في علم البديع ولم يشرْ إلى تاريخ التّأليف ومكانه، و أشار في مقدّمة الكتاب إلى ما دعاه إلى ذلك، وقال: «لمّا أراد أن يزور أحد أعلام عصره ـ و لم يشرْ إلى اسمه ـ لم يجد ما يليق بحاله من الهدية أحسن من تصنيف كتاب في علم العربيّة، ولمْ يعثر في هذا الفنّ على كتاب لائق أحسن من كتاب «الحقائق والدقائق»[4]، ولكنّه لم يخلُ من التّطويل

(١) الروضة النضرة ١٦٥.

(٢) معجم رجال الحديث ٥/ ١٧٥.

(٣) تراجم الرجال ١/ ٢٩٨.

(٤) لم أعثر على ذكر هذا الكتاب و لا مؤلفه في المصادر.

لسبب كثرة التّمثيل، فحذا في الكتاب الحاضر حذوه وأخذ من محاسن ما استشهد به جذوه، و رتّبه في أبواب غير مرقّمة».

وقد وصف المُهدى إليه بقوله: «لمّا رأيت جناب مولانا المنتصر.. فريد العصر ووحيد الدّهر، المولى المعظم والسَّيِّد المحتشم المولى، بدر محطّ الرجال، ومخيّم الآمال، وملاذ الأخيار، ومقصودًا من جميع الأقطار..»

والمؤلّف بدأ كتابه بذكر المحاسن في الكلام، ثمّ شرع في ذكر المعايب في الكلام؛ ليحترز عنها وذكر ما هو الغالب في الاستعمال.

ب. ديوان الأشعار

ذكره الشّيخ آقا بُزُرك الطّهرانيّ[1]، ولعلّه استند فيه إلى كلام صاحب سلافة العصر؛ إذ ذكر له بعض الشّعر.

ت. زبدة الأقوال في علم الرّجال (كتاب الرّجال)[2]

والنسخة الوحيدة من هذا الأثر توجد في مكتبة مدرسة الإمام الصادق «عليه السلام» (نوربخش) في بروجرد برقم (٥٧)، بخطّ المؤلّف، وقد قام صديقنا الفاضل السَّيِّد مجتبى الصحفيّ بتحقيقه و نشره في ضمن مطبوعات مؤسسة دار الحديث.

(١) الذريعة ٩/ ٢٥٠.

(٢) قد ذكره الحرّ العامليّ في أمل الآمل ٢/ ٨٦ و الشيخ الطهرانيّ في الذريعة ١٠/ ٨٣.

ث. كتابٌ في النّحو

ذكر الشَّيخ محمّد الحرّ العامليّ(١) بأنّ للمؤلّف كتابًا في النّحو.

٧ـ وَفاتُهُ وَمَدْفَنُهُ

لا أعلم من تاريخ وفاته ومدفنه شيئًا، ولكنّه كان حيًّا إلى سنة ١٠٥٠هـ التي أجاز فيها لمحمود بن شاهين على نسخة من كتاب «تهذيب الأحكام» والمستظهَر من كلام صاحب «سلافة العصر» معاصرته له وقد ألّف السُّلافة بين سنتي (١٠٨١ – ١٠٨٢هـ)؛ فالظاهر حياة المترجَم له إلى هذه السنة، أضف إلى ذلك تصريح الحرّ العامليّ بمعاصرته له، وكان تأليف أمل الآمل في سنة ١٠٩٧هـ(٢)؛ إذن لا يبعد امتداد حياة المؤّلف إلى هذه السنة.

٨ـ مَنْهَجِي فِي التَّحْقِيقِ

النُّسخة الوحيدة من هذا الكتاب موجودة بخطّ المؤلّف في مكتبة مجلس الشورى الإسلاميّ برقم (٦٨٢٣)، وقد عرّفتها في فهرس المكتبة (٢٠/ ٢٨٦)، وهذه النسخة هي الأصل في تحقيقي لهذا الكتاب، وكان العمل على النحو الآتي:

أ. بعد استنساخها وتنضيد حروفها قمتُ بتصحيحها، وذلك عن طريق مقابلتها مع المستنسخ.

ب. استخرجتُ ما نقل فيه من أقوال الشُعراء والأدباء.

---

(١) أمل الآمل ٢/ ٨٦.

(٢) في جمادى كما صرّح بذلك في نهاية الكتاب، ـ وبحسبان المعاصرة المشار إليها في طيّات الكتاب ـ فعليه يمكننا أن نقول إنّه كان حيًّا سنة ١٠٩٧هـ. (د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

ت. ذكرتُ المصادر في الهامش وأشرتُ إلى الاختلافات الموجودة فيه مع ما في المصادر، وإذا حصلتُ على قولٍ لم يشرِ المؤلف إلى قائله، ذكرتُ اسم القائل في الهامش مشيرًا إلى مأخذه.

ث. عالجت التّصحيفات الموجودة في متن الكتاب.

ج. لتسهيل الأمر على القارئ أشكلتُ الأشعار والأمثال والحِكَم لصحّة القراءة.

ح. خرّجتُ بعض الألفاظ الصّعبة، والغريبة من المعجمات العربيّة.

خ. رقّمتُ كلّ بابٍ من أبواب الكتاب.

الشُّكْرُ والتَّقْدِيرُ

وفي الخِتام أودُّ أن أهدي شكري الخالص العاطر إلى:

سماحة الشّيخ الفاضل صادق الخويلديّ مدير مركز تراث الحلّة وسائر الإخوة العاملين في مركز تراث الحلّة.

والأستاذ أحمد عليّ مجيد الحلّيّ، على مراجعته وسعيه في إخراج هذا السِّفر إلى النُّور.

والدكتور عليّ عبّاس الأعرجيّ على ما بذله من توثيق وتعليقات نافت على المئة وعشرين تعليقة.

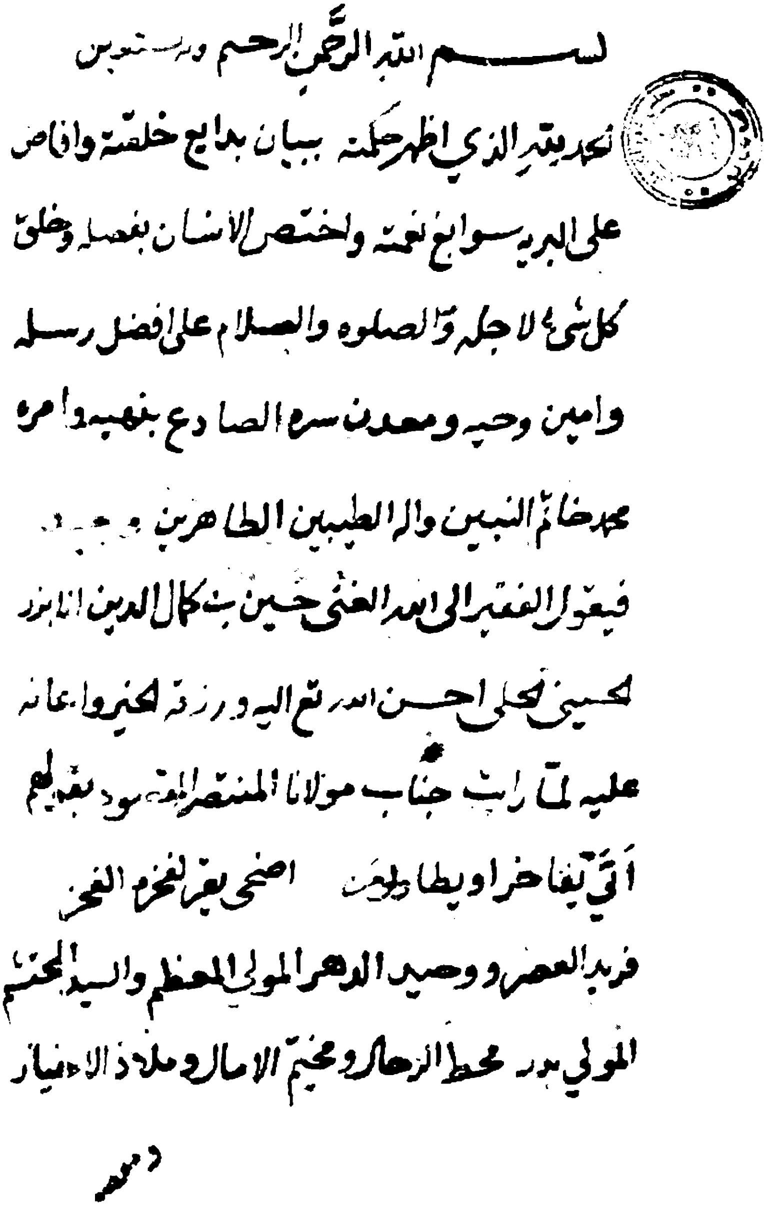
الباحثين: سلام عبد عون الجمل، وعيّاد حمزة شهيد، ومحمّد مناضل عبّاس.

والشّيخ محمّد حسين النّجفيّ لتشكيله الأبيات الشّعريّة.

والشُّكر موصول لأستاذنا العلّامة وشيخنا في الإجازة المحقّق المدقّق السَّيِّد عبد السّتّار الحسنيّ الذي زيّن الكتاب بهوامشه القيّمة، وأتمنى من اللهّ العليّ القدير أن يمنّ عليهم بطول العمر مع دوام الصّحّة والعافية؛ فإنّه أرحم الرّاحمين، وسلام على عباده المخلصين.

قمّ المقدّسة ـ عيد الغدير سنة ١٤٣٧ هـ

السَّيِّد جعفر الحُسينيّ الاشكوريّ

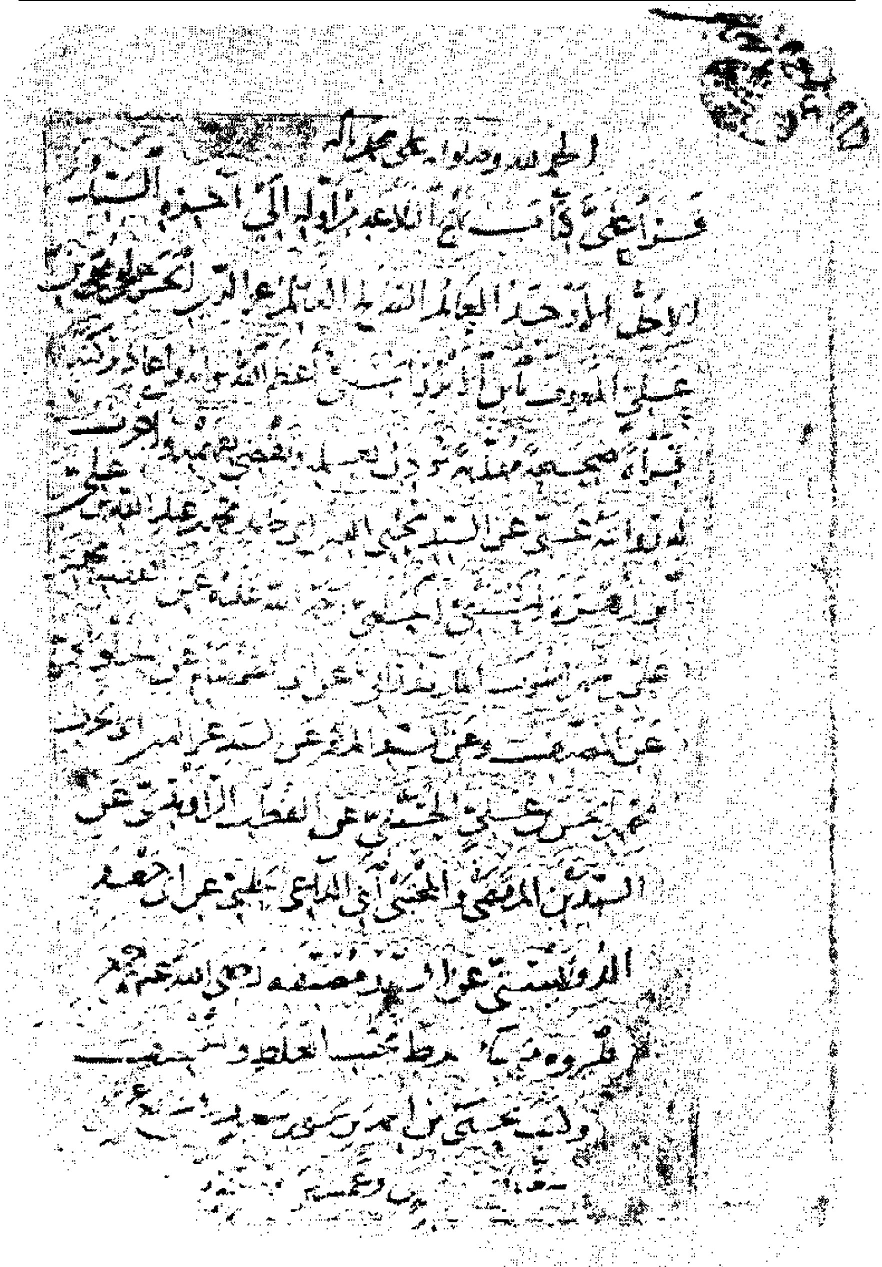

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله الذي اظهر حكمته ببيان بدايع خلقته وافاض
على البرية سوابغ نعمته واختص الانسان بفضله وخلق
كل شيء لاجله والصلوة والسلام على افضل رسله
وامين وحيه ومعدن سره الصادع بنهيه وامره
محمد خاتم النبيين وآله الطيبين الطاهرين وبعد
فيقول الفقير الى الله الغني حسين بن كمال الدين الابزر
الحسيني الحلي احسن الله تع اليه ورزقه الخير واعانه
عليه لما رايت جناب مولانا المنصور المقصود بقولهم
انى تفاخر او تطاول همة اضحى بعز الفخر الفخر
فريد العصر ووحيد الدهر المولى المعظم والسيد المحتشم
المولى نور محط الرحال ومخيم الآمال وملاذ الاخيار

الصفحة الأولى من المخطوطة بخطّ المؤلّف

وحذف جواب القسم وغيره وحذف الياء والتاء
من اللواتي كقولهم منا بنو من اللوا يريد من اللواتي
وحذف الياء من الذي كقولهم ما طلب وشعر من الذ كيدا
او حذف الياء من اللتي كقولهم فقلت للت تلومك ان
نفسي وحذف المنادى وترك صرف ما ينصرف عند
الكوفيين وحذف حركة الاعراب للضرورة وادخال الفا
في جواب الجواب والنصب بها على اضمار أن قال طرفة
لنا هضبة لا ينزل الذل وسطها ويأوي اليها المستجير فيعصما
فنصب بالفاء على جواب الف الوصل والجزم بحرف
وخطاب الواحد بخطاب الاثنين او الجماعة الى غير ذلك وعد
هذا من العيوب ابعد فيه نظر لان اغلب ما ذكر فيه ورد في القرآن

والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب تم الكتاب
وكتبه مؤلفه العبد الجاني الى الله حسين الابزر
الحسيني الحلي

الصفحة الأخيرة من المخطوطة بخط المؤلّف



إجازة يحيى بن سعيد الحلّيّ للحسن بن عليّ المعروف بابن الأبزر الحُسينيّ

دُرَرُ الكَلامِ وَيَواقيتُ النِّظام

تأليفُ العلَّامةِ الأديبِ

السيِّد حسين بن كمال الدين ابن الأبزر الحسيني الحلّي

(كانَ حيّاً سنة ١٠٩٧هـ)

تحقيق

السيِّد جعفر الحسيني الاشكوري

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ
وبِهِ نَستعِينُ

الحمدُ لله الذي أظهر حكمته ببيان بدائع خلقته، وأفاض على البريّة سوابغ نعمته، واختصّ الإنسان بفضله، وخلق كلَّ شيءٍ لأجله، والصّلاة والسّلام على أفضل رسله، وأمين وحيه، ومعدن سرّه، الصّادع بنهيه وأمره، محمّد خاتم النّبيّين، وآله الطّيّبين الطّاهرين.

وبعد:

فيقول الفقير إلى اللهّ الغنيّ، حُسين بن كمال الدِّين الأَبزر الحُسينيّ الحلّيّ ـ أحسن الله تعالى إليه ورزقه الخير وأعانه عليه :- لمّا رأيتُ جناب مولانا المنتصر المقصود بقولهم:

أنّـى يُفَـاخَرُ أو يطـاوَلُ مَـنْ أَضْـحَى يُقِـرُّ لفخْـرِهِ الفخْـرُ[1]

---

(١) البيت منسوب في (كتاب البديع في نقد الشعر- أسامة بن منقذ) إلى شاعر يُدعى ابن حيدرة.

البديع في نقد الشعر- أسامة بن منقذ، تح: أحمد محمّد بدوي وحامد عبد المجيد، الجمهورية العربية المتحدة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي- الإقليم الجنوبي(مصر) الإدارة العامة للثقافة، طبع شركة مصطفى البابيّ الحلبيّ في مصر، ص٦٦.

فريد العصر ووحيد الدهر، المولى المعظّم والسَّيِّد المحتشم المولى، بدر محطّ الرّحال ومخيّم الآمال وملاذ الأخيار، ومقصودًا من جميع الأقطار، المشار إليه بقولهم:

هُوَ مَنْهَلُ الآمَالِ أَبْنَاءُ النُّهَى يَرِدُوْنَهُ مِنْ كُلِّ قُطْرٍ شَاسِعِ

مَا ضَرّ مَنْ يَحْمِيْهِ جُوْدُ بَنَانِهِ لَسَعَاتُ أَحْدَاثِ الزَّمَانِ اللّاسِعِ

أهلاً أن يزار ويُرتكب لأجله الأخطار، عزمنا على المسير إليه والتّسليم عليه، فنظرَتِ العينُ، فلم تجد شيئًا يهدى إليه من العين، فخطر بالبال قول من قال[1]:

لا خَيْلَ عِنْدَكَ تَهْدِيْهَا وَلا مَالُ فَلْيُسْعِدِ النُّطْقُ إِنْ لَمْ يُسْعِدِ الحَالُ[2]

ثمّ لم أجد ـ بعد الدُعاء ـ ما يليق بحاله من الهديّة أحسن من تصنيف كتابٍ في علم العربيّة، ولم أعثرْ في هذا الفنّ على كتابٍ لائقٍ أحسن من كتاب: (الحقائق والدّقائق)[3]، لأنّه ضبط ما بدّدوه، وحذف ما ردّدوه، وفصّل ما أجملوه، وألحق كثيرًا من المحاسن قد أهملوه، لكنّه مع هذا لم يخلُ من التَّطويل؛ لسبب كثرة التَّمثيل؛ لأنّ البليد لا ينفعه

---

(١) ديوان المتنبي، تح: عبد الوهاب عزام، لجنة التأليف والترجمة والنشر، مصر، د.ت، ص: ٥٠٢

(٢) هذا البيت من البسيط وهو لأبي الطيّب المتنبّي في مطلع إحدى قصائده، وقد عيب عليه هذا المطلع «العلّامة الحسنيّ».

(٣) قد يكون كتاب (الدقائق والحقائق) لموفق الدين أبي القاسم الشربينيّ الأسكندريّ(٥٥٠ ـ٦٢٩هـ)، وهو من الأدباء المفلقين وله ديوان شعر. (د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

التَّطويل، ولو تليتْ عليه التَّوراة والإنجيل، والذَّكيّ يفهم بتمثيل ما إدراكه على الغبي كاد أن يكون مستحيل[1].

فحذوتُ في هذا المختصر حذوَه، وأخذتُ من محاسن ما استشهد به جذوَه، وسمّيته: «دُرَرُ الكَلامِ وَيَواقِيتُ النِّظامِ»، وما أنا بإهدائي هذا المختصر إلى الجناب الغالي، لازال محروسًا من نُوَبِ الأيّام والليالي، مع كمال معرفته وحِدّة فطنته إلّا كمهديٍّ إلى الأرض هدوًّا، وإلى السَّماء سموًّا، ولكن أعتذر بقول منِ اعتذر عند إهداء مثل هذا المختصر:

لا تُنْكِرَنْ إهْداءَنَا لَكَ مَنْطِقًا   مِنْكَ اسْتَفَدْنَا حُسْنَهُ ونظامَهُ
فَاللهُ ـ عَزَّوَجَلَّ ـ يَشْكُرُ فِعْلَ مَنْ   يَتْلُو عَلَيْهِ وَحْيَهُ وكلامَهُ[2]

وإن تلقّاه بالقبول فهو المأمول، وإلّا فالعذر عن التَّقصير عنده مقبول، وها أنا معتذر عند همّته العليّة عن قلّة ما معي منَ الهديّة:

أَمَوْلَايَ عُذْرًا مِن هَدِيَّتِي التي   إذَا اعْتُبِرَتْ حَالِي فَلَيْسَ تُعَابُ
وَلَوْ أَنَّها عَيْنِي، لَقُلْتُ: وإنَّمَا   هَدِيَّةُ مِثْلِي مِدْحَةٌ وَكِتَابُ

وها أنا أشرع في تفصيل أبواب هذا الكتاب مستمدًّا المعونةَ من المالك الوهّاب.

---

(١) كذا، والصواب: «مستحيلا»، لكن لا يتم معه السجع.

(٢) الشاعر هو أبو الحسن محمّد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا الأصبهانيّ، والوافي بالوفيات، ج ٢، ص ٥٧ ـ ٥٨، كما ذكره في الغدير، ج ٣، ص٣٤٢ وفيه: (لا تنكرًا) ؛ وكلاهما صحيح موزون كقوله تعالى: ﴿لنسفعًا بالناصية﴾ أعيان الشيعة، ج ٩، ص ٧٩.

[١]

بَابٌ فِي تَعْرِيفِ الْبَلاغَةِ وَالفَصَاحَةِ

فالبلاغة: هي أن يبلغ الرجل بعبارته كُنهَ ما في قلبه مع إيجازٍ بلا إخلالٍ، أو إطالةٍ في غير إملالٍ، كما قال المتنبّي:

فَيُوْجِزُ لكَنَّهُ لا يُخِلْ ... ويُطْنِبُ لَكِنَّه لا يُمَلْ
وكيفَ يُمَلْ وَتَوْفِيْقُ مَنْ ... أَفَادَ العُقُولَ(١) عليه يَمِلْ(٢)

وحاصلُها: حسن اللفظ في صحَّة المعنى، وما نذكره من أنواع البديع آلتها وأدواتها.

والفصاحة: هي خلوص الكلام من التَّعقيد، مأخوذ من الفصيح، وهو: اللّبن إذا أخذتْ منه الرّغوة(٣).

وأفصح العجميّ فصاحةً، فهو فصيحٌ: إذا انطلق لسانه، وخلُصتْ لغته من اللكنة وجادت ولم تلحنْ، وليس هي باستعمال الشَّوارد التي لا تفهم، وإنّما هي قصد ما يقرب فهمه، ويعذب نظمه، وتدلّ مطالعه على مقاطعه، وتنمّ مباديه على نوائله.

---

(١) في يتيمة الدّهر: «العلوم».

(٢) يتيمة الدّهر، ج ٤، ص ٣٥٥ وقال: «إنّ الشّاعر هو أبو الفتح عليّ بن محمّد الكاتب البستيّ».

(٣) الصّحاح، ج ١، ص ٣٩١؛ معجم مقاييس اللغة، ج ٤، ص ٥٠٧؛ لسان العرب، ج ٢، ص ٥١٠.

[٢]
بَابُ حُسْنِ الْمَطْلَعِ

ومعناهُ: تحسين مبدأ القصيدة بألفاظٍ مصنوعةٍ شريفةٍ، ومعانٍ مطبوعةٍ لطيفةٍ. وينبغي أن يُحترز فيه من الألفاظ التي يُتشاءم بها ويُعمل ما يتفاءل بتركيبها؛ لأنّه أوّل بيتٍ يدخل المسامع ويستدلّ به على قوّةِ طبع النَّاظم والسَّاجع[١]،

وأحسن ما قال فيه المتنبّي، حيث قال[٢]:

المَجْدُ عُوْفِي مُذْ[٣] عُوْفِيْتَ وَالكَرَمُ   وَزَالَ عَنْــكَ إِلَى أَعْــدَائِكَ الأَلَمُ
وَمَــا أَخُصُّــكَ فِي بُــرْءٍ بِتَهْنِئَــةٍ   إِذَا سَلِمْتَ فَكُلُّ النّاسِ قَدْ سَلِمُوا[٤]

---

(١) ولذا قالوا: الشاعر مَن أجاد المطلع، والناثر مَن أجاد المقطع «العلّامة الحسنيّ».

(٢) ديوان المتنبي،ص: ٣٦٤.

(٣) في المصادر: «إذ».

(٤) أعيان الشيعة، ج ٢، ص ٥٢١؛ يتيمة الدّهر، ج ١، ص ٢١٨ و٢٧٢.

ولحسن المطلع شأنٌ عظيمٌ، وأثرٌ جسيمٌ، قيل: مدح بعض الشُّعراء ابن العلاء بقصيدة فأنشده منها بيتًا وهو[1]:

دَعِ العِـيْسَ[2] تَـذْرَعُ عَـرْضَ الفَـلا   إِلَى ابْـــنِ العَـــلَاءِ، وإِلَّا فَـــلَا[3]

فقال له: دعْ عنك إنشاد بقيّة القصيدة؛ فإنّ جائزة هذا البيت عندي ألف دينارٍ، ولو كانت أبيات القصيدة كذلك لَزَمَنِي في كلّ بيتٍ ألف دينارٍ، وليس في خزانتي ما يفي بها، فَخُذِ الألفَ، ولا تنشد البقيّة.

(١) في وفيات الأعيان: ابن خلكان- تح إحسان عبّاس، ج٥، دار صادر- بيروت،١٩٧٧م، ص:٢٥٨.

(٢) العِيس _ بكسر العين المهملة وآخرها السين المهملة _ : الإبل البيض التي يخالط بياضها شيء من الشقرة، واحدها: أعيس، والأنثى: عيساء «العلّامة الحسنيّ».

(٣) في وفيات الاعيان –ابن خلكان، ج٥، ص: ٢٥٨.

[٣]

بَابُ التَّشْبِيبِ وَالْمُتَشَبِّبِ

ومعناه: وصف حال المحبوب أو شيء آخر في مبادئ القصائد، ثمَّ يتخلّص إلى المدح.

[٤]
بَابُ التَّخَلُّصِ

ومعناهُ: الخروج عن التَّشبيب إلى المدح بسلاسة اللفظ ونفاسة المعنى، وأحسنه أن يكون التَّشبيب والمدح في بيتٍ واحدٍ، وأن يكون للتَّشبيب تعلّقٌ بالمدح، مثال أحسنه قول المتنبّي[١]:

نُـــوَدِّعُهُمْ وَالـــبَيْنُ فِيْـــنَا كَأَنَّهُ   قَنَا ابْنِ أَبِي الهَيْجَاءِ فِي قَلْبِ فَيْلَقِ[٢]

فإنّه جمع بين التَّشبيب والمدح في بيتٍ واحدٍ، والفيلق هو الجيش؛ سمّي به لأنّه يفلق[٣] من قصده.

وكما خرج أيضًا من نسبة المحبوب إلى نسبة الممدوح بقوله[٤]:

مَـرَّتْ بِنَـا بَيْنَ تِـرْبَيْهَـا، فَقُـلْـتُ لَهَا:
مِـنْ أَيْـنَ جَـانَسَ هَـذَا الشَّـادِنُ العرَبـا
فَـاسْتَضْـحَكَتْ، ثُـمَّ قَالَـتْ كَـالْمُغِيْـثِ يَـرَى
لَيْثَ الشَّـرَى وَهْـوَ مِنْ عِـجْلٍ[٥] إِذَا انْتَسَبَـا[٦]

(١) ديوان المتنبّي، ص: ٣٤٦.

(٢) أعيان الشيعة، ج ٢، ص ٥٢١؛ يتيمة الدّهر، ج ١، ص ٢١٩.

(٣) يفلق: (يشقّ)

(٤) ديوان المتنبّي،ص: ٩٨.

(٥) فيه تورية لطيفة، فقوله: (مِنْ عِجْل) يعني: من قبيلة بني عجل بن لجيم بن صعب بن بكر بن وائل الذي هم بطن من ربيعة بن نزار، والعجل: ابن البقرة، والليث: من أكلة لحوم البقر «العلّامة الحسني».

(٦)الشعر للمتنبّي كما في: أعيان الشيعة، ج ٢، ص ٥٥٣؛ يتيمة الدّهر، ج ١، ص ٢١٨.

هذا إذا كان المدح مرتبطًا بالتّشبيب، أمّا إذا لم يكن مرتبطًا [فـ]يسمّى اقتضابًا، وهو الانقطاع والارتحال، مثاله قول أبي تمّام(1):

لَـوْ رَأَى اللهُ أَنَّ فِي الشَّـيْبِ خَـيْرًا(2) جَاوَرَتْـهُ الأَبْـرَارُ فِي الخُلْـدِ شِـيْبًا(3)

ثمّ انتقل من هذا الكلام إلى ما لا يلائمه، فقال(4):

كُـلَّ يَـوْمٍ تُبْـدِي صُرُوفُ اللَّيَـالِي خُـلُقًا مِـنْ أَبِي سَعِـيْدٍ رغيْبـًا

(1) ديوان أبي تمام، شرح الخطيب التّبريزيّ، قدّم له ووضع هوامشه، راجي الأسمر، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، ط٢، ١٩٩٤،ج١، ص:٩٣.

(٢) في الشّهاب في الشّيب والشّباب للسيّد المرتضى المطبوعة في رسائل الشّريف المرتضى، ج ٤، ص١٥٣ والأمالي له أيضاً، ج ٣، ص ٦٧ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ٢٠، ص٢٣١: فضلاً.

(٣) أعيان الشيعة، ج ٤، ص ٤٤٤؛ مختصر المعاني، ص ٣١٧.

(٤) ديوان أبي تمام:ص: ٩٣.

[٥]

بَابُ حُسْنِ الْمَقْطَعِ

ومعناهُ: أن يختم الشّاعر قصيدته ببيتٍ حسن السَّبكِ طيّب المعنى؛ لأنّه آخر ما يبقى في الذِّهن، مثاله قول المتنبّي(١):

قَدْ شَرَّفَ اللهُ أَرْضًا أَنْتَ سَاكِنُهَا   وَشَرَّفَ النَّاسَ إِذْ سَوَّاكَ إِنْسَانَا(٢)

وقول [آخر](٣):

بَقِيْتَ بَقَاءَ الدَّهْرِ يَا كَهْفَ أَهْلِهِ   وَهَــذَا دُعَـاءٌ لِلْبَرِيّةِ شَـامِلُ(٤)

---

(١) ديوان المتنبّي، ص: ١٨٤.

(٢) تاريخ الإسلام للذهبيّ، ج ٢٦، ص ١٠٧؛ أعيان الشيعة، ج ٢، ص ٥٦٠؛ يتيمة الدّهر، ج ١، ص٣٧٤.

(٣) في الأصل «الغزي» ظاهرًا، وفي حاشية الدسوقيّ: «المعري».

(٤) حاشية الدسوقيّ، ج ٤، ص ٤٩٧؛ مختصر المعاني، ص ٣١٨.

[٦]

بَابُ حُسْنِ الطَّلَبِ

معناهُ: طلب العطيّة من الممدوح بحسن التَّعريض ورفق رعاية الأدب، مثاله قول المتنبّي[١]:

وَفِي النَّفْسِ حَاجَاتٌ وَفِيكَ فَطَانَةٌ   سُكُوتِي بَيَانٌ[٢] عِنْدَهَا وَخِطَابُ

وقول البُحتريّ[٣]:

سَحَابٌ خَطَانِي جُوْدُهُ وَهْوَ مُسْبِلُ   وَبَحْرٌ عَدَانِي فَيْضُهُ وَهوَ مُفْعَمُ
وَبَدْرٌ أَضَاءَ الأَرْضَ شَرْقًا وَمَغْرِبًا   ومَوْضِعُ رَجْلِي مِنْهُ أَسْوَدُ مُظْلِمُ

---

(١) ديوان المتنبّي، ص:٤٨١.

(٢) في بعض المصادر: «كلام».

(٣) ديوان البحتريّ، تح: حسن كامل الصّيرفيّ، دار المعارف- مصر- ط٣، ١٩٦٣،ج٣، ص: ١٩٨٠.

[٧]

بَابُ التَّعْلِيلِ

ومعناه: أن يأتي بوصفين أحدهما علّة للآخر.

مثاله قول بعضهم:

فَـإِنْ زَيَّنَــتْ بَيْتِــي مَحَاسِــنُ وَجْهِــهِ

فَلا غرو مِنْهُ(١) فَهْوَ فِي حُسْنِهِ شَمْسُ

(١) خ ل: (عز قط)؛ وما في المتن تحريف (رغو)، والصَّواب ما أثبتناه.

[٨]

بَابُ التَّرْصِيعِ

ومعناه: أن تصير ألفاظ القرينتين أو المصراعينِ مستوية الأوزان جميعها أو بعضها، وهي متّفقة الأعجاز، مثاله من القرآن: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾[١] جاء بإزاء الأبرار الفجّار، والنّعيم الجحيم.

ومن قولِ بعض البلغاء ـ وهو العلّامة الزمخشريّ[٢] ـ: (مَنْ كَانَتْ نِعْمَتُهُ وَاصِبَةً كَانَتْ طَاعَتُهُ وَاجِبَةً)؛ فنعمته وطاعته، وواصبة وواجبة منه.

وقول بعض الحكماءِ: (مَنْ أَطَاعَ غَضَبَهُ أَضَاعَ أَدَبَهُ)[٣]؛ فأطاع، وأضاع، وغضبه، وأدبه من التَّرصيع.

---

(١) الإنفطار: ١٣ ـ ١٤.

(٢) الكلم النوابغ (مطبوع مع النعم السوابغ في شرح الكلم النوابغ لسعد الدين التفتازانيّ)، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشريّ، جار الله (ت ٥٣٨هـ) مطبعة وادي النيل، القاهرة، ط١، ١٢٨٦ هـ، ص: (١/ ١٦).

(٣) والقول لأبي الفتح البستيّ كما في وفيات الأعيان، ج ٣، ص٣٧٦ والكنى والألقاب، ج ٢، ص ٨٢، ويتيمة الدّهر، ج ٤، ص ٣٤٨.

ومن النَّظم قول أبي فراس الحمدانيّ[1]:

وَأَفْعَالُهُ بِالرَّاغِبِيْنَ كَرِيمَةٌ   وَأَمْوَالُهُ لِلْطَّالِبِيْنَ نِهَابُ

فـ(أفعاله)، و(أمواله)، و(الراغبين)، و(الطالبين)، ترصيعُ[2].

وبعضهم لم يشترطِ التّسوية في الوزن مثل قول النبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ : «اللهُمَّ تَقبّلْ تَوْبَتِي، وَاغْسِلْ حَوْبَتِي»[3]؛ فهذا متّفق الأعجاز غير مستوي الأوزان.

ومثالُ رِعاية الموازنة قول بعضهم[4]:

فَمَكَارِمٌ أَوْلَيْتُهَا مُتَبَرِّعًا   وجَرَائِمٌ أَلْقَيْتُهَا مُتَوَرِّعَا

فإنّه جاء بمقابلة (مكارم، جرائم)، و(أوليتها، ألقيتها)، و(متبرّعًا، متورِّعًا).

(١) ديوان أبي فراس الحمدانيّ، شرح بعض ألفاظه نخله قلفاط، المطبعة الأدبيّة، بيروت، لبنان ١٩١٠، ص:٤٠.

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (ترصيعٌ بالرفع).

(٣) في المجازات النبوّية، ص١٧٢: «ربّ تقبّل توبتي ، واغسل عنّي حوبتي». وفي بحار الأنوار، ج ٩٤، ص ٢٥٣ ومسند أحمد، ج ١، ص ٢٢٧ وسنن ابن ماجة، ج ٢، ص ١٢٥٩ وسنن أبي داود، ج ١، ص ٣٣٨ وغيره: «ربّ تقبّل توبتي، واغسل حوبتي».

(٤) البيت مذكور في المثل السائر،ضياء الدّين أبن الأثير (ت ٦٣٧ هـ)، تح: محمّد محي الدين عبد الحميد(ت ١٣٩٢ هـ)، ج١، ط مصطفى البابيّ الحلبيّ، القاهرة – مصر – ١٩٣٩م،ص: ٢٦٤.

[٩]

بَابُ التَّرْصِيعِ مَعَ التَّجْنِيسِ

معناه: الجمع بين التَّرصيع وبين نوعٍ من أنواع التَّجنيس:

الأوَّل: التَّجنيس اللاحق، ويقال له: الخطّي أيضًا، من قول البلغاء: «إِذَا قَلَّتِ الأَنْصَارُ كَلَّتِ الأَبْصَارُ»[١]، فـ(كَلَّتْ) مَعَ (قَلَّتْ) تجنيس لاحق أو خطّي، وكذا: (الشَّرائِعُ بِمَسائِلِهَا، وَالشَّرَايعُ بِمَسايِلِهَا)[٢]، وهما تامّان.

[ومن] النَّظم قول برهان الدين المطرّزيّ من قصيدةٍ له[٣]:

وَزَنْدٌ نَدَى فَوَاضِلِه وَرِيٌّ ... وَرَنْدٌ رُبَى فواضِلُه نَضِيْرُ

وَدُرٌّ حَلَالُهُ أَبَدًا ثَمِيْنٌ ... وَدَرٌّ نَوَالُهُ أَبَدًا غَزِيرُ

فالزَّند مع الرَّند تجنيسٌ لاحقٌ أو خطّي، والدُّرّ مع الدَّرّ تجنيسٌ ناقصٌ.

وقول العلّامة الزمخشريّ: (مَا لِلْفُسَّاقِ مِنْ حَمِيمٍ غَيرِ غَسَّاقٍ وَحَمِيمٍ)[٤]؛ فالفُسّاق مع الغَسّاق تجنيسٌ مشوّش، والحميم، والحميم تجنيس تامّ.

---

(١) فيض القدير للمناويّ، ج ١، ص ٤٠١.

(٢) يعني: الشرائع تكون بالسؤالات، أمّا الشرايع فمواضع المياه تكون بمواضع السيل فيها، وليس كلاهما على التحقيق. تحقيق الهمز. (د.عليّ الأعرجيّ).

(٣) البيت مذكور في وفيات الأعيان، ابن خلكان، ج٥، ص ٣٧٥.

(٤) الكلم النوابغ، ص: (١/ ١٣).

وقول وجيه الدولة:

إِنَّ أَسْيَافَنَا العِضَابَ الرَّوَامِي تَرَكَتْ مُلْكَنَا قَرِيْنَ الدَّوَامِ
لَمْ نَزَلْ نَحْنُ فِي سِدَادِ ثُغُورٍ وَاصْطِلَامِ الْأَبْطَالِ مِنْ وَسْطِ لَامِ
وَاقْتِحَامِ الْأَهْوَالِ مِنْ وَقْتِ حَامِ وَاقْتِسَامِ الأَمْوالِ مِنْ وَقْتِ سَامِ[1]

والمقصود هو البيت الأخير، فإنّ فيه تجنيسين مركّبين مع الترصيع وهما: واقتحام الأهوال ـ أي: ارتكابها ـ ، من وقت حام أي: من زمان حام بن نوح ـ عليه السّلام ـ ، فإنّ وقت، وحام مركّب.

وكذا اقتسام... من وقت سام؛ أي: من زمان سام بن نوح ـ عليه السلام.

(١) يتيمة الدّهر في محاسن أبناء العصر، ج ٤، ص ١٦٨-١٦٩.

[١٠]

بَابُ أَحْوَالِ التَّجْنِيسِ

وهي عشرة أَنواع:

الأوّل: التَّجنيس الزَّائد، ومعناه: أن تزاد إحدى الكلمتين متجانستين بحرف في آخرها، ويسمّى المُذيَّل(١) أيضًا.

مثاله من قول البلغاء: (هُوَ حَامٍ حَامِلٌ لأَعْبَاءِ الأُمُورِ، كَافٍ كَافِلٌ لِمَصَالِحِ الجمْهُورِ)؛ فإنّ (حامٍ وحامل) متجانسان مع زيادة اللام في الثّاني، وكذا (كافٍ كافل).

ومن النَّظم قول أبي تمّام(٢):

يَمُدُّونَ مِنْ أَيْدٍ عَوَاصٍ عَوَاصِمِ ... تَصُولُ بِأَسْيافٍ قَوَاضٍ قَوَاضِبِ(٣)

فإنَّ (عواصٍ وعواصم) متجانسان بزيادة الميم في الثّاني، وكذا (قواضٍ) و(قواضب) مع زيادة الباء في الثّاني.

---

(١) كقول الصفيّ الحلّيّ: أبيت والدمع هامٍ هاملٌ سرِبُ والجسم في إضمٍ لحمٌ على وضمٍ

فقوله: (هام هامل) من المذيّل) (د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

(٢) ديوان أبي تمام، ج١، ص: ١١٤.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ٨، ص ٢٨١؛ أعيان الشيعة، ج ٤، ص ٤٣٢؛ مختصر المعاني،ص ٢٨٩ ـ ٢٩٠؛ خزانة الأدب، ج ١، ص ٣٤٤.

وقولهم في الرباعيّة(1):

الـــوَرْدُ بِوَجْنَتَيْــكَ زاهٍ زَاهِــرُ   وَالسِّحْرُ بِمُقْلَتَيْكَ وَافٍ وَافِرُ

وَالعاشِقُ فِي هَوَاكَ سَاهٍ سَــاهِـرُ   يَرْجُو وَيَخَافُ فَهْوَ شَاكٍ شَاكِرُ(2)

فإنّ (زاه) و(زاهر)؛ و(واف) و(وافر)؛ و(ساه) و(ساهر)؛ و(شاك) و(شاكر) تجنيسٌ زائد بزيادة الرّاء في الأواخر.

وقد يجيء بزيادة في الحشو كقول المطوّعيّ شعرًا:

أَخُو كَرَمٍ يُفْضِي الوَرَى مِنْ بِسَاطِهِ   إِلَى رَوْضِ مَجْدٍ فِي السَّمَاحِ مُجَوَّدِ(3)

والمراد [بـ]المجد وهو العلوّ، والمجوّد وهو الممطور، فإنّهما متجانسان مع زيادة الواو في حشو مجوّد.

(1) من الدوبيت.

(2) وفيات الأعيان، ج ٤، ص ٢٦ منسوباً إلى الشّهاب فتيان الشّاغوريّ.

(3) هو أبو حفص عمرو بن المطوعيّ الحاكم، وقد ورد البيت في يتيمة الدّهر في محاسن أهل العصر، ج ٥، ص ١٩٣ هكذا:

أَرى حَضرة السّلطانَ يفضِي عفَاتَها   إلى رَوضِ مَجْدٍ بالسَّماحِ مُجَوَّدِ

والقدماء جعلوا الزِّيادة بحرفين أو أكثر من هذا الباب، مثال الزِّيادة بحرفين قول البحتريّ[1]:

فَيَالَكَ مِنْ حَزْمٍ وَعَزْمٍ طَوَاهُمَا   جَديدُ الثَّرَى تَحْتَ الصَّفَا وَالصَّفائِحِ

فإنّ (الصّفا) و(الصّفائح) متجانسان مع زيادة حرفين وهما: الياء والحاء في الصّفائح.

والمتأخّرون لم يعدّوه من التَّجنيس الزَّائد، لكن إذا اتّفق ذكرهما بلا فصل ـ كما في هذا المثال ـ عدّوه من التَّجنيس المكرّر كما يأتي.

الثّاني: التَّجنيس التّامّ ويسمَّى (المستوفى) و(الصَّحيح) أيضًا، ومعناه: أن يجيء الكاتبُ في النَّثر، أو الشَّاعرُ في النظم بكلمتين متّفقتين لفظًا وخطًّا ومختلفتين معنىً، وهو مثال استعمال الألفاظ المشتركة، مثاله من التّنزيل: **﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ﴾**[2]؛ فالساعة الأُولى يوم القيامة مع السّاعة الثّانية وهي الزَّمان اليسير، تجنيسٌ تامٌّ.

ومن قولهم – أي: بعض البلغاء- : «ولا ملأ الراحة من استوطن الرَّاحة»، فإنّهما متّفقتان في اللفظ ومختلفتان في المعنى؛ لأنّ معنى الأُولى بطن الكفّ، والثّانية بمعنى الاستراحة.

---

(١) ديوان البحتريّ، ص: ١٨١.

(٢) الروم (٣٠): ٥٥.

ومن النظم قوله أيضًا[1]:

أَحْمِـدْ بِحِلْمِكَ مَـا يُذْكِيْهِ ذُو سَـفَهٍ
عَنْ نَارِ غَيْظِكَ وَاصْفَحْ إِنْ جَنَى جَانِي
فَالحِلْمُ أَفْضَلُ مَـا ازْدَانَ اللَّبِيْبُ بِهِ
وَالأَخذُ بِالـعَفْوِ أَحْلَى مَـا جَنَى جَانِ[2]

فالأوّل من الجناية، والثّاني من الجَنْي وهو القطع.

الثّالـث: التّجنـيس النّـاقص، ومعنـاه: كالتّـام إلّا أنّـه يخالف[ـه] في تفـاوت الحركات، ويسمّى (المختلف) أيضًا.

مثاله قـول النبـيّ ـ صـلّى الله عليـه وآلـه ـ : «اللّهـمّ كـما حسَّـنتَ خَلْقـي فَحسِّـنْ خُلْقي»[3]؛ فالأوّل بفتح الخاء من (الخَلْقة)، والثاني بضمّ الخاء وهي (الخليقة).

ومن قول البلغاء: «الجواد مُحتكرُ بِرٍّ لا محتكرُ بُرٍّ»[4]؛ فالأوّل بكسر الباء (الخير)، والثّاني بضمّ الباء (الحِنطة).

---

(١) شرح مقامات الحريريّ، لأبي محمّد الحريريّ البصريّ، شرح أبي العبّاس الشريشيّ، تح: محمّد أبو الفضل إبراهيم، المطبعة العصريّة، بيروت، ١٩٩٢، ج٥، ص٢٧٨، المقامة الحجريّة.

(٢) زهرة الرياض لابن طاووس المطبوع في مجلة تراثنا، العدد، ج١٨، ص٢١٨.

(٣) تحف العقول، ص ١١؛ مكارم الأخلاق، ص ٦٩؛ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٦٥؛ فتح الباري، ج ١٠، ص ٣٨٠؛ صحيح ابن حبان، ج ٣، ص ٢٣٩؛ كنز العمال، ج ٣، ص ١٢.

(٤) الكلام لأبي بكر محمّد بن العبّاس الخوارزميّ كما في يتيمة الدّهر، ج ٤، ص ٢٢٤.

ومن النَّظم قول الرَّشيد الكاتب:

لِمَوْلَانَــا فُــلَانُ الــدِّيْنِ مَجْــدٌ أَشَــمُّ وَمَنْصِــبٌ عَــالٍ وَعِــزَّةْ
تُحِــبُّ جِــوارَهُ زُهْرُ المَــعَالِي كَحُــبِّ كُثَــيِّرٍ لِجِــوَارِ عَــزَّةْ

فالأُولى من العزّة التي هي ضدّ الذِّلّة، والثَّاني اسم امرأةٍ مشهورةٍ؛ وهي معشوقة كُثير، و«مثلّث قطرب»[1] أصلٌ في هذا الباب.

الرَّابع: التَّجنيس المكرَّر، ويسمَّى المُزدوِج، والمُردَّد، والمرجّع، والمحبّب أيضًا، ومعناه: أن يأتي المتكلّم بلفظين متجانسين أحدهما ضميمة الآخر.

مثاله من القرآن: ﴿إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾[2].

ومن قول البلغاء: «منْ طَلَبَ وَجدَّ وَجَدَ، ومَنْ طَرَق بابًا ولَجَّ ولَجَ[3]، ولِسانُ التقصير قصير»[4]

---

(١) هو لمحمّد بن المستنير اللغويّ النحويّ من تلامذة سيبويه، وهو سبب تلقيبه بـ(قطرب) على ما في البال «العلّامة الحسنيّ»، وقطرب دُويبة ليلٍ، قال سيبويه عندما جاءه ليلًا حين استعصت عليه مسألة: (إنّما أنت قطرب ليلٍ) وتنطق قُطرُب وقِطرِب (د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

(٢) العاديات (١٠٠): ١١.

(٣) ذكر الثعالبيّ في يتيمة الدّهر، ج ٥، ص ٢٦٤ من قول أبي بكر عليّ بن الحسن القهستانيّ هكذا: من طلب شيئاً وجدّ وجد، ومن قرع باباً ولجّ ولج.

(٤) في عيون الحكم والمواعظ، ص٤٢٠: «لسان المقصّر قصير»، وفي يتيمة الدّهر، ج ٤، ص ٤٥٨ كما في المتن، وعدّه الثعالبيّ من قول أبي النصر محمد بن عبدالجبّار العتبيّ.

فـ﴿إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ﴾ كلمتين متجانسين أحدهما[1] ضميمة الأُخرى، وكذا (جدّ) و(جد)؛ فالأوّل من الجدّ وهو التّعب، والثاني مخفّفًا من الإيجاد، وكذا (التّقصير) و(قصير).

ومن النّظم قول بعضهم[2]:

فَتى سَبَقَتْ مِنْهُ لَدَيَّ عَوَارِفُ   ثَنَائِي عَلَى تِلْكَ الْعَوَارِفِ وَارِفُ

أيضاً منه.

وقول الآخر أيضًا منه:

وَلَا مُنِعَتْ دَارٌ وَلاعزّ أَهْـلُها   مِنَ النـاسِ إلّا بِالقَنَـا والقَنَـابِلِ[3]

(١) كذا في الأصل، والصّواب: كلمتان متجانستان إحداهما.

(٢) هذا البيت ورد ذكره في خزانة الأدب وغاية الأرب، ابن حجّة الحمويّ، شرح: عصام شعيتو، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٩٨٧، ج١، ص: ٨٤.

وكم سبقت منه إليّ عوارفُ   ثنائي على تلك العوارف وارف

(٣) في أصل الديوان (وما)، و(القنا) الرماح، واحدها قناة، والقنابل: جمع قنبلة، وهي الطائفة من الناس أو الخيل، ديوان الطرماح (بن حكيم)، تح: د.عزة حسن، دار الشرق العربيّ، بيروت- لبنان،ط٢، ١٩٩٤م، ص:٢٠٩.

الخامس: التَّجنيسُ المركَّب، ومعناه: أن يتركّب إحدى الكلمتين من كلمتين أو أكثر حتّى توازي صاحبتها، وهو على ضربين: متجانسٌ خطًّا ولفظًا، ومتشابه لفظًا لا خطًّا، والأخير يسمّى مفروقًا[1].

مثال الأوّل من قول البلغاء: (إنْ عَلَتْ دَوْلَةُ أَوْغادٍ، فَصُنْعُ اللهِ رَائحٌ أَوْغَادِي)، فالأوّل جمع (وغد) وهو الزّنيم، والثاني مركّب من (أو)،[و](غاد)، وهو من الغدوّ.

ومن النّظم قول البستيّ:

إِذَا مَلِكٌ لَمْ يَكُنْ ذَا هِبَةْ   فَدَعْهُ فَدَوْلَتُهُ ذَاهِبَةْ[2]

فالأُولى مركّبة من(ذا) بمعنى صاحب، و(هبة) وهي العطيّة أي: صاحب العطيّة، والثّانية مفردة من الذهاب الذي هو ضدّ الإياب.

---

(١) أجمل شاهد على ذلك قول الشاعر:

لا تعرضنّ على الرّواة قصيدة   ما لم تكن بالغت في تهذيبها
فإذا عرضت الشّعر غير مهذّبٍ   عدّوه منك وساوسًا تهذي بها

(د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

(٢) ديوان أبي الفتح البستيّ، تح: دريّة الخطيب، لطفي الصقّال، مطبوعات مجمع اللغة العربيّة، دمشق، ١٩٨٩م، د.ط، ص: ٤٠.

ومثال المركّب المفروق ـ وهو المشابهة لفظاً لا خطًّا ـ قول بعض الشعراء:

كُلُّكُمْ قَدْ أَخَذَ الجَامَ وَلا جَامَ لَنَا   مَا الَّذِي ضَرَّ مُدِيْرَ الجَامِ لَوْ جَامَلَنَا[1]

فإنّ (جام لنا) الأوّل مشابه الثاني لفظاً لا خطًّا؛ لأنّ ميم «جام لنا» الأوّل مفصولة عن اللام، والثانية متّصلة بها وجزء منها[2].

والثاني: أن ترفو التّجنيس بضمّ حرفٍ إليه في أوّله أو في آخره، مثال ما في أوّل الكلمة قول الشاعر[3]:

تَفَرَّقَ قَلْبِيْ فِي هَوَاهُ فَعِنْدَهُ   فَرِيْقٌ وَعِنْدِي شُعْبَةٌ وَفَرِيْقُ

إِذَا ظَمِيَتْ نَفْسِي أَقُوْلُ لَهُ: اسْقِنِي   فَإِنْ لَمْ يَكُنْ رَاحٌ لَدَيْكَ فَرِيْقُ

فإنّ في (فريق) الثاني الفاء زائدة؛ لأنّها صلة ريق.

(١) مختصر المعاني، ص ٢٨٩. مفتاح العلوم، أبو يعقوب يوسف ابن أبي بكر بن عليّ السكاكيّ (ت ٦٢٦هـ)، تعليق: نعيم زرزور، دار الكتب العلميّة بيروت، ط٢، ١٩٨٧، ص: ٤٣٠، ولم ينسبه إلى قائل.

(٢) وقد أفرد الحاتميّ في حلية المحاضرة ١/ ١٤٦ فصلاً بعنوان: (أحسن ما قيل في المجانسة وهي اتّفاق اللفظ واختلاف المعنى). (د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

(٣) البيتان منسوبان إلى الأمير محمّد بن الكيال المعروف بأبي الفضل الكيّال، كما مذكور في الوافي بالوفيات، صلاح الدين الصفديّ، تح: أحمد الأرناؤط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت- لبنان، ط١، ٢٠٠٠، ج١٩، ص: ٢٣٤-٢٣٥.

ومثال ما في آخر الكلمة قولهم[1]:

جَعَلْتُ هَدِيَّتِي لَكُمُ[2] سِوَاكَا   وَلَمْ أَقْصِدْ بِهِ أَحَدًا سِوَاكَا

بَعَثْتُ إِلَيْكَ عُوْدًا مِنْ أَرَاكٍ   رَجَاءً أَنْ أَعُوْدَ وَأَنْ أَرَاكَا[3]

فـ(السّواك) الأوّل اسم نبت مشهور، وهو ما يُتَمَسْوكُ به، والثَّاني بمعنى غير، و(الكاف) كاف الخطاب زائدة عن أصل الكلمة.

السَّادس: التَّجنيس المطرَّف[4]، ويسمَّى المضارع أيضًا، ومعناهُ: أن لا تختلف الكلمتان إلّا بحرفٍ واحدٍ من الحروف المتقاربة المخرج، إمّا في أوّل الكلمة أو في حشوها، أو في آخرها.

مثال الأوّل قول بعض الشُّعراء:

عِمَادَ الهُدَى أَنْتَ خَيْرُ العِبَادِ   وَلِلْدِّينِ وَالْمُلْكِ خَيْرُ العِمَادِ

فَخَيْرُ البَرِيَّةِ مَنْ هَمُّهُ   لِدَفْعِ البَلِيَّةِ سَهْلُ القِيَادِ

والمقصد (العماد)مع (العباد) و(البريّة) و(البليّة)؛ فإنّها مختلفات الأوسط متّفقات فيما عداه.

(١) تنسب هذه الأبيات إلى أبي عبد الرحمن بن دوست كما في يتيمة الدّهر، ج٤، ص: ٤٩٢.

(٢) في الأصل: (لكموا)، وما أثبتناه من يتيمة الدّهر.

(٣) يتيمة الدّهر، ج ٤، ص ٤٩٢ من قول أبي سعد عبدالرحمن بن محمّد بن دوست النيسابوريّ.

(٤) ويسمّى أيضا: (المردّف والناقص). (د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

وللثّالث[1] قوله تعالى: ﴿وَإِذا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ﴾[2] متجانسين مع مخالفة أحدهما.

وقول النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ : «الخَيرُ مَعْقُودٌ بَنَواصِي الخَيْلِ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ»[3]؛ فالمقصد(الخيل) و(الخير)؛ فإنّهما متجانسان مع مخالفة الحرف الأخير.

السَّابع: التَّجنيسُ اللاحقُ، وهو مثل المطرَّف بأقسامه الثّلاثة، إلّا أنّ الاختلاف يقع في حروف غير متقاربة المخرج.

مثال ما في أوّله قول الحريريّ: «وَلا أُعْطِي زِمَامِي لمنْ لَا يَخْفِرُ ذِمَامِي»[4]، فإنّ (زِمامي) و(ذِمامي) متجانسان مع اختلاف أوّلهما واتّفاق البواقي.

---

(١) كذا في الأصل، والصّحيح: «وللثاني». أو نسي المؤلّف مثال الثاني.

(٢) النساء (٤): ٨٣.

(٣) الكافي، ج ٥، ص ٩؛ ثواب الأعمال، ص ١٩٠؛ وسائل الشيعة، ج ١١، ص ٤٦٧؛ بحار الأنوار، ج ٦١، ص ١٦٧؛ صحيح البخاريّ، ج ٤، ص ١٨٧؛ سنن ابن ماجة، ج ٢، ص ٩٣٢.

(٤) كذا في الأصل وليس معناه بمتّجه، وربّما كان الأصل: «لمن يخفر ذمامي» بحذف «لا» «العلّامة الحسنيّ».

المعنى (لا أعطي زمامي لمن لا آمن لي معه، ولا يحرس ذمتي)، أو (لا أعطي زمامي لمن ليس مجيرًا لي)، فالخافر هو الآمن والمجير لقول الإمام السجاد (عليه السلام): و(خفير يؤمنني) فالكلام يكون مستقيمًا (د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

ومن النَّظم قول بعضهم(١):

عَلَيْـــك بِـــالعِلْمِ فَـــادَّخِرْهُ فَعِنَـــدَهُ الفَضْـــلُ وَالكَـــمَالُ
فـــالعِلْمُ إمّـــا افتَقَـــرْتَ مَـــالٌ وَإنْ حَوَيْـــتَ الغِنَـــى جَمَـــالُ

و(الجمال) و(الكمال) متجانسان مع اختلاف أوّلهما. وقول الآخر:

لا تُقَابِـــل زِيَـــارَتي بـــازْوِرَارٍ وَمُجَاجَـــا عَسَّـــلْتهُ بأُجَـــاجِ(٢)

ومثال ما في أوسطه قول ابن بابك(٣):

تَكَـــشَّفَتْ عَنْ مَعَـــانِيْهِ مَعَـــالِمُهُ وَصَـرَّحَتْ عَـــنْ مَعَـــالِيْهِ مَعَـــانِيْهِ
فَـــمَا تَقَـــاصَرَ بَـــاعٌ أَنْـــتَ بَاسِـطُهُ وَلا تَهَـــدَّمَ مَجْـــدٌ أَنْـــتَ بَانِيْـــهِ

والمقصود (المعالي) مع (المعاني)، وأمّا (المعاني) مع المعالم؛ فمن القسم الثّالث.

ومثال ما آخره قول الشاعر(٤):

هَـلْ لِمَـا فَـاتَ مِـنْ تَـلافِي تَـلافِي أَمْ لِشَـــاكٍ مِـــنْ الصَّـــبابَةِ شَـــافِي

متجانسين مع اختلاف آخرهما.

(١) ديـوان الصـاحب بـن عبـاد، تـح: محمّـد حسـن آل ياسـين، مطبعـة المعـارف، بغـداد، ط١، ١٩٦٥، ص: ١٧٠-١٧١.

(٢) يتيمة الدّهر، ج ٣، ص ٤٣٧ من قول أبي القاسم عبدالصمد بن بابك.

(٣) الأبيات موجودة في كتاب البديع في نقد الشعر، ابن منقذ، تح: أحمد أحمد بدوي، مطبعة مصطفى البابيّ الحلبيّ، القاهرة- مصر، ص: ٢٤.

(٤) البيت للبحتريّ في الديوان، ص: ١٣٨٥. وبدايته «ألما فات من...»

الثّامن: التّجنيس الخطّيّ، ويقال له: المُصَحَّف، ومعناه: أن يؤتى بكلمتين متشابهتين خطًّا لا لفظًا، مثاله قوله تعالى: **﴿وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ * وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾**[1]، فإنّ يشفين ويسقين متجانسان خطًّا لا لفظًا.

وقول أمير المؤمنين: «قَصِّرْ مِنْ ثَوْبِكَ؛ فإِنَّهُ أَتْقَى وَأَنْقَى وَأَبْقَى»(٢)، واتّفق لاحقًا أيضًا.

ومن النّظم قولُ بعضهم[3]:

أَطَالَ الإِلهُ بَقاءَ المَلِيْك   وَتَـأْيِيدَهُ ثُمَّ تَـسْدِيدَهُ

فَفِي كُـلِّ يَوْمٍ بِإِقْبالِهِ   يَرَى عَبْدُهُ عِنْدَهُ عِيْدَهُ

فـ(عبده) و(عنده) متّفقان خطًّا مختلفان لفظًا، وأمّا (عبده) و(عيده) فمن باب التّجنيس المشوَّش، كما يأتي.

---

(١) الشعراء (٢٦): ٧٩ ـ ٨٠.

(٢) في عيون الحكم والمواعظ، ص:٨٢ «ارفع ثوبك، فإنّه أتقى لك، وأنقى لقلبك، وأبقى عليك». وفي مسند الطيالسيّ، ص ١٦٥ والسنن الكبرى للنسائيّ، ج ٥، ص ٤٨٤ عن النبيّ إنّه قال لرجل: «ارفع ثوبك،فإنّه أتقى وأنقى».

(٣) الأبيات مذكورة في كتاب: خاص الخاص للثعالبيّ(٤٣٠هـ)، شرح: مأمون بن محي الدين، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٠٩٤، ص: ٢٧٢ والابيات منسوبة إلى «الشيخ السَّيِّد أبو الحسن مسافر بن الحسن» وفي البيت الأول اختلاف في المفردات:

أطال الإِلهُ بَقاءَ الأمير   وتوفيقهُ ثـمَّ تأييدهُ

التّاسعُ: التّجنيس المشوّش، ومعناه: أن يحاذيه تجنيسان على اعتبارين، فلا يمكن إطلاق أحدهما عليه.

مثاله من التّنزيل: **﴿وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾**(١)؛ فالاختلاف بالتلفّظ يلحقه في الخطّي، والاختلاف يلحقه بالنّاقص.

ومن السنّة قوله: «**عَلَيْكُمْ بالأَبْكَارِ؛ فَإِنَّهُنَّ أَشَدُّ حُبًّا وَأَقَلُّ غَبًا**»(٢)(٣).

ومن قول البلغاء: «فلان صدَّ عنّي وصدّعنِي»(٤)، فإنّ النَّظر للتركيب يقتضي كونه مركّبًا، والنّظر إلى اختلاف الإعراب في التَّشديد وعدمه يلحقه بالنّاقص وعدمه، فيبقى مُذبذبًا بين التّجنيسين.

---

(١) الكهف (١٨): ١٠٤.

(٢) كذا في الأصل، والصواب خبًا، وهو الخِداع؛ أي إنهن قليلات الخداع، أولا يخادعن.(د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

(٣) تحفه الأحوذيّ، ج ٤، ص ١٩١، وفي أكثر المصادر ورد هكذا: «عليكم بالأبكار فإنهن أعذب أفواهًا، وأنتق أرحامًا، وأرضى باليسير»، المغني لابن قدامة، ج ٧، ص ٤٦٨، مستدرك الوسائل، ج ١٤، ص ١٧٩، عوالي اللآلي، ج ١، ص ٢٥٨، سنن ابن ماجة، ج ١، ص ٥٩٨، السنن الكبرى، ج ٧، ص ٨١، مجمع الزوائد، ج ٤، ص ٢٥٩.

(٤) يتيمة الدّهر، ج ١، ص ٨٠ من قول أبي فراس: وجدت فيه اتفاق سوء صدّ عنّي مثل صدّعني.

ومن النَّظم قول الحريريّ[1]:

زَيَّنَـــتْ زَيْنَـــبُ بِقَـــدٍ يَقُـــدُّ وَتَـــلَاهُ وَيْـــلَاهُ نَهْـــدٌ يَهِـــدُّ

جِيدُهَا جُنْدُهَا وَطَرْفٌ وَظَرْفٌ بَـــاعِسٌ نَـــاعِشٌ بِخَـــدٍّ يَجِـــدُّ

فـ(الطّرف) و(ظّرف)؛ و(الباعس) و(الناعش) إمّا هو مطرّف أو خطّي، والبقيّة من المشوّش.

العاشرُ: تجنيس الإشارة، ومعناه: أن يشار إلى التَّجنيس التامّ من غير إظهار اللفظ، كقول من قال[2]:

حُلِقَـتْ لِحْيَـةُ مُوسَـى بِاسْـمِهِ وَبِهَـــارُونَ إِذَا مَـــا قُلِبَـــا[3]

(١) البيت في شرح المقامات، الحريريّ، لأبي العبّاس القيسيّ الشريشيّ، تح: محمّد أبو الفضل ابراهيم، المكتبة العصريّة، بيروت، ١٩٩٢، ج٥، ص: ٢٢٨.

(٢) البيت منسوب لأبي العتاهية كما في الصناعتين، لأبي هلال العسكريّ (ت ٣٩٥ هـ) تح: عليّ محمّد البجاويّ ومحمّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصريّة، بيروت، ١٤١٩ ه،، ج١، ٤٣٠، ولم نجده في ديوان أبي العتاهية.

(٣) أي: (بالنورة) التي يزال بها الشعر، وهي مقلوبة في اللفظ من (هرون) على الرسم القديم في كتابته بلا ألف «العلّامة الحسنيّ».

والرسم القديم كان متأثرا بالخطّ الكوفّي ـ في رفع الألف إن كانت وسطًا ـ الذي هو بدوره قد أخذ هذه الصفة من الخطّ السريانيّ.(د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

فلو صرّح بذكر اسمه فقال: (حُلقتْ لحية موسى بموسى) لكان تجنيسًا تامًّا؛ فلمّا قـال باسمه ؛ فقد أشار إلى التّجنيس، وبعضهم عدّ هذا الباب من الإبهام، كما سيجيء.

[١١]

بَابُ التَّجْنِيسِ الْمُطَرَّفِ(١)

ومعناه: وقوع الكلمة مجانسة لما قبلها ولما بعدها.

مثاله قول أبي تمّام:

السَّيْفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءً مِنَ الْكُتُبِ بِحَدِّهِ الحَدُّ بَيْنَ الجِدِّ وَاللَّعِبِ(٢)

فإنّ الحدّ المتوسّط وقع مجانسًا لما قبله ولما بعده.

(١) خ ل: التطريف.

(٢) شرح ديوان أبي تمام، ج١، ص: ٣٢.

[١٢]

بَابُ الاشْتِقَاقِ

ويسمّى (الاقتضاب)أيضًا، ومعناه: أن يأتي المتكلّم بألفاظٍ يجمعها أصلٌ واحدٌ في اللغة.

مثاله من التّنزيل:﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ ﴾[١]، فإنّ (أقم) و(القيّم) اشتقاقهما واحد.

وكذا: ﴿يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾[٢]، فإنّ (تتقلّب) و(القلوب)اشتقاقهما واحد.

وقول النّبيِّ[صلّى اللهُ عليهِ وآله] : «الظُّلْمُ ظُلُماتُ يَوْمِ القِيَامَةِ»[٣].

ومن النّظم قول أبي تمّام[٤]:

عَمَمْتَ الخَلْقَ بِالنَّعْماءِ حتّى ... غَـدَا الثَّـقَلَانِ مِنْهَا مُثْقَـلَيْنِ

(١) الروم (٣٠): ٤٣.

(٢) النور (٢٤): ٣٧.

(٣) المجموع للنوويّ، ج ٦، ص ٢٤٦؛ سبل السلام، ج ٤، ص ١٨٣؛ الكافي، ج ٢، ص ٣٣٢ وفيه: «إتقواالظلم فإنّه ظلمات يوم القيامة»، ومثله في وسائل الشيعة، ج ١٦، ص ٤٦، عوالي اللئالي، ج ١، ص ٣٦٤، مسندأحمد، ج ٢، ص ١٥٦، سنن الدارمي، ج ٢، ص ٢٤٠ وفيه: إياكم والظلم فإنّ الظلم ظلمات يوم القيامة،صحيح البخاريّ، ج ٣، ص ٩٩.

(٤) شرح ديوان أبي تمام، التبريزيّ، ج٢، ص: ١٥٢.

والمراد (بالثقلان) الجنّ والإنس.

والقدماءُ عدّوا الاشتقاق والمشابهة من باب التّجنيس وليسا في شيءٍ منه؛ فإنّهما أقلّ رتبةً من أن يلحقا بالتَّجنيس.

[١٣]
بَابُ الْمُشَابَهَةِ

وهو أن يشبه الاشتقاق وليس منه؛ لأنّ المشابهة تستغني عنِ الرُّجوع إلى أصل واحدٍ، وإنّما يُكتفى في شبه الاشتقاق بتكرار حروف أحد اللفظين في الآخر، فيشتبه أنّهما من أصلٍ واحدٍ في اللغة.

مثاله من التّنزيل: ﴿**وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ**﴾[١]، ومنه أيضًا: ﴿**وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ**﴾[٢]، و﴿**يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ**﴾[٣].

وقول بعض الوزراء: (لِيَكُنْ كَلَامُكَ حَاجَةً أَوْ حُجَّةً)؛ فإنّ ﴿وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ﴾ متشابهة ليس من أصلٍ واحدٍ، وكذا ﴿**وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ**﴾، وكذا ﴿**يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ**﴾، وكذا (حاجة) أو (حجّة).

وقول من اعتذر عن الإخوان: (أيُّ خَليلٍ خَلا مِنَ الخَلَلِ، فإنّ (خَلا) و(خَليل) متشابهين[٤] في اللفظ، وليسا مشتقّان[٥] من أصلٍ واحدٍ.

---

(١) الرحمن (٥٥): ٥٤.

(٢) النمل (٢٧): ٤٤.

(٣) يوسف (١٢): ٨٤.

(٤) كذا، والصواب: «متشابهان»، خبر (إنّ). (د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

(٥) كذا والصواب: «مشتقّين»، خبر(ليس).(د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

ومن النَّظم[1]:

إنّ هَذَا الربيعَ شَيْءٌ عَجِيْبُ   تَضْـحَكُ الأَرْضُ مِنْ بُكاءِ السَّماءِ
ذَهَـبٌ حَيْـثُما ذَهَبْنَـا وَدُرٌّ   حَـيْثُ دُرْنَـا وفِضَّـةٌ فِي الفَضَاءِ

فـ(ذهب) و(ذهبنا) و(درّ) و(دُرنا)، و(فضّة) و(الفضاء) منه أيضًا.

وقول بعضهم في عزّة النفس[2]:

فكُـنْ رَجُـلا رِجْلُـهُ فِي الثَّـرى   وَهَـامَةُ هِمّـَتِهِ فِي الثُّرَيّـَـا
فَـإِنَّ إِراقَـةَ مَـاءِ الحَيَـاة   دُوَيْنَ[3] إِراقَةِ مَـاءِ المُحَيّـا[4]

فإنّ (رَجلا) و(رِجلا)؛ و(الثّرى) و(الثريّا)؛ و(هامة) و(همّته) منه أيضًا.

---

(١) البيتان موجودان في كتاب البديع في نقد الشعر ص: ٣٧.

(٢) في معجم الأدباء، ياقوت الحمويّ،تح: إحسان عبّاس، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، ج٣، ص: ١١٣١، منسوبان إلى الحسين بن عبد السلام أبو عبد الله المصريّ المعروف بالجمل، (رقم الترجمة ٣٨٨)، وفي يتيمة الدّهر منسوبًا لـ أبي الحسن النعيميّ، ج٥، ص: ٧٨.

(٣) في كلّ التخريجات (دون) والمصنّف ذكره(دوين) وبه يستقيم البحر الشعريّ؛ لأنّه من المتقارب.(د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ١٩، ص ٣٦١، تاريخ بغداد، ج ١١، ص ٣٣١ ناسبًا لأبي الحسن النعيميّ، سير أعلام النبلاء، ج ١٧، ص ٤٤٦ ناسباً للنعيميّ أيضًا، لسان الميزان، ج ٤، ص ٢٠٣، الأنساب للسمعانيّ، ج ٥، ص ٥١١، الوافي بالوفيات، ج ٢٠، ص ٨٧، يتيمة الدّهر، ج ٥، ص ٧٨.

[١٤]

بَابُ الأَسْجَاعِ

وهو ثلاثة أنواعٍ:- وهو سوى التَّرصيع ـ وهو:(المتوازي)،(المطرِّف)[١] **و(المتوازن) ؛فالأوّل معناه:** رعاية [الـ] كلمتين الأخيرتين من القرينتين في الوزن والرّويّ، وذكر الرّويّ في النَّثر توسعة في الكلام؛ لأنّه مخصوصٌ في الشِّعر، ومعناه هنا الكلمتان الأخيرتان المتّحدتان في الحرف الأخير من كلمات القرينتين.

مثاله من التَّنزيل: ﴿**فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ * وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ**﴾[٢]؛ فمرفوعة مع موضوعة متّحدان في الحرف الأخير ـ وهو العين ـ .

وقول النّبيّ: «**اللّهمّ أَعْطِ مُنفقًا خَلَفًا، وَأَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا**»[٣] واتّفق لاحقًا.

وقول البلغاء: هو أبرد من البَرَدِ في زمن الوردِ.

وأمّا الثّاني - وهو (المُطَرَّف):- فمعناه: اتّفاق الكلمتين الأخيرتين في الحرف الأخير دون الوزن، وهو أقلّ رتبة منَ الأوَّل.

(١) في الأصل(المتطرّف) والصّواب ما أثبتناه. انظر قوله:(وأما الثاني، وهو المطرّف...). (د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

(٢) الغاشية (٨٨): ١٣ـ ١٤.

(٣) مغني المحتاج، ج ٣، ص ١٢٣، الكافي، ج ٤، ص ٤٢؛ وسائل الشيعة، ج ٢١، ص ٥٤٧؛ مستدرك الوسائل، ج ١٥، ص ٢٦٣، مسند أحمد، ج ٢، ص ٣٠٦، صحيح البخاريّ، ج ٢، ص ١٢٠، صحيح مسلم، ج ٣، ص ٨٤.

مثاله في التَّنزيل: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ للهِ وَقَارًا * وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾[1].

وقول الكاتب: «جَنابُهُ محطُّ الرّحالِ، ومخيَّم الآمَالِ»[2].

وأمّا الثَّالِثُ: - وهو (المتوازن)؛ فمعناه: اتّفاق كلمات القرينتين أو ألفاظ المصراعين في الوزن دون الحرف الأخير على عكس المطرّف.

مثاله من التَّنزيل: ﴿وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ * وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾[3].

ومن كلام البلغاء: «قدِ اتّسع المجالُ بعد التّضايُقِ، واتّجه المُرادُ بعدَ التَّمانُعِ».

ومتى اتَّفقتِ الكلماتُ في الوزن والحرف الأخير فهو التَّرصيع، وقد قيل: كلُّ ترصيعٍ موازنةٌ، ولا ينعكس.

مثالها مع التّجنيس المطرّف:

فَمَا لي سِوَاهُ في البَرِيَّةِ نَاصِرٌ ... وَمَا لي سِوَاهُ في البَرِيَّةِ صاحِبُ

وقد يوازن أحد البيتين في الآخر مع ترصيع أحدهما بصاحبه، مثاله قول الشاعر:

وَيَطْوِي خُلْقُكَ المَنْشُورَ طَيًّا ... وَيَنْشُرُ لُطْفُكَ المَطْوِيَّ نَشْرَا

وَيَكْسِرُ عُنْفُكَ المَجْبُورَ كَسْرَا ... وَيَجْبُرُ لُطْفُكَ المَكْسُورَ جَبْرَا

---

(١) نوح (٧١): ١٣ ـ ١٤.

(٢) . ذكره النويريّ في نهاية الإرب: ٧/ ١٠٥، والقلقشنديّ في صبح الأعشى: ٢/ ٣٠٥.

(٣) الصافّات (٣٧): ١١٧ ـ ١١٨.

فإنّه راعى الموازنة في كلٍّ من البيتين على أنّ الأخير منهما مرصّعًا[1]؛ ثمّ وازن أحدهما بالآخر مع صفة التّبديل والمطابقة.

وأمّا ترصيع أحدهما بالآخر قول غيره[2]:

خُلِقُوا وَمَا خُلِقُوا لِمَكْرُمَةٍ فَكَأَنَّهُمْ خُلِقُوا وَمَا خُلِقُوا
رُزِقُوا وَمَا رُزِقُوا سَمَاحَ يَدٍ فَكَأَنَّهُمْ رُزِقُوا وَمَا رُزِقُوا

ومثالهما معًا ـ أي: التَّرصيع والموازنة ـ قول الشاعر:

لَكَ فِي الخُطُوبِ إِذَا تَطَاوَلَ لَيْلُهَا رَأْيٌ، ضِيَاءُ الصُّبْحِ دُوْنَ ضِيَائِهِ
لَكَ فِي الحُرُوبِ إِذَا تَطَاوَلَ خَيْلُهَا عَزْمٌ، مَضَاءُ السَّيْفِ دُوْنَ مَضَائِهِ

فالمصراعان الأوّلان وقعا ترصيعًا، والأخيران موازنةً.

واعلم أنّ من شرط السّاجع أن يكون لفظه تابعًا للمعنى، وأن يكون كلّ واحدٍ من القرينتين المسجوعتين دالّة على معنى غير التي[3] دلّت عليه أختها، و ذلك بعد رعاية مفردات الألفاظ من الرَّكيك والوحشيّ، ثمَّ تحسين تركيبهما بالسَّلاسة المحضة؛ فحكم استرسال الطَّبع أو رعاية شيءٍ من بدائع الصَّنعة من غير كُلفةٍ.

(١) كذا والصواب(مرصّعٌ) لأنّه خبر (إنّ).

(٢) البيتان مذكوران في خزانة الأدب وغاية الأرب، ج١، ص: ١٥٩.

(٣) كذا والصواب: (الذي).

ثمّ الاختيار بيدي السّاجع بين أن يسرد الأسجاع على حرف واحد كما في سورة (طه) و(ق) و(القمر)، وكما في قوله: «**استحيوا من الله حقّ الحياء، قالوا: إنا نستحيي من الله يا رسول الله، فقال: ليس ذلك ولكنّ الاستحياء من الله أن يحفظ الرأس ما وَعى، والبطن ما حوى، وتذكر الموت والبلى، ومن أراد الآخرة ترك زينة الدُّنيا**»[1].

وقوله: «**أفشوا السّلام، وأطعموا الطَّعام، وصلّوا بالليل و النَّاس نيّام، تدخلوا الجنّة بسلام**»[2].

وبين أن يأتي بأسجاع مختلفة بعد الاتّفاق في كلِّ قرينتينِ، وخير القرينتينِ أقلّهما كلمات، والأصل فيهما الاعتدال كلّ كلمتين بكلمتين، وثلاث بثلاث، وأربعة بأربعة[3]؛ وإذا اضطرّ إلى تطويل إحدى القرينتين؛ فليطول الثّانية على الأُولى لا على العكس.

---

(١) قرب الإسناد، ص ٢٣، الأمالي للصدوق، ص ٧١٤، الزهد للكوفيّ، ص ٤٥، عوالي اللئالي، ج ١، ص٢٤٦ ـ ٢٤٧، بحار الأنوار، ج ٦٨، ص ٣٣٣، مسند أحمد، ج ١، ص ٣٨٧، سنن الترمذيّ، ج ٤، ص ٥٤،المعجم الأوسط، ج ٧، ص ٢٢٦ مع اختلاف يسير في بعض الكلمات.

(٢) المجموع للنوويّ، ج ٤، ص ٥٩٣، الكافي، ج ٢، ص ٦٤٥، دعائم الإسلام، ج ١، ص ٢١١، وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ٥٩، مشكاة الأنوار، ص ٣٤٥.

(٣) كذا، والصواب: «وأربعٍ بأربعٍ».

[١٥]
بَابُ التَّضْمِينِ

معناه: أن يدرج الشاعر في شعره مصراعَ غيره، أو بيتًا، أو بيتين على وجه العارية لا على سبيل السَّرقة كالتَّمثيل به، وحقّه أن ينبّه عليه.

مثاله قول بعضهم ـ وقد ضمن مصراع المتنبّي:

إِذَا تَحَوَّلْـتَ عَنْ أَرْضٍ بَكَتْ أَسَفَـا ... وَإِنْ أَقَـمْتَ بِهَا بَـاهَتْ أَمَـاكِنُهَا
كَأَنَّمَا كُنْـتَ مَقْصُـــودًا بِقَوْلِهِــمُ: ... قَـدْ شَرَّفَ اللهُ أَرْضًا أَنْتَ سَاكِنُهَا[١]

وقد يسمّى تضمين المصراع، وما دونه رفوًا.

ومن النثر تضمين المَثَل، أو تضمين شعر غيره إيرادًا وتلفيقًا، وهو على ضربين: إمّا أن يذكر المعنى وتقريره ثمّ يورد مثالاً، أو شعرًا يليق بالمعنى فيستشهد به؛ فهذا يسمّى (الإيراد)، ويجعل المَثَل والشِّعر أحد مسطور كلامه تكميلًا لمراده من غير سابقة البيت عليه، وهذا يسمّى (التَّلفيق)، وهو أحسن وأعلق بالقلب وأدلّ على لطف الطبع، وقوّة الخاطر والتّصرُّف في أساليب البلاغة.

(١) تضمين البيت من ديوان المتنبّي: ١٨٤، لاحظ عجز البيت الثاني.

[١٦]
بَابُ الاقْتِبَاسِ

ومعناه: التّضمين[١] من القرآن بأن يأخذ آية أو أكثر أو أقلّ، فيستعملها ترشيحًا للكلام وترتيبًا للنِّظام، وهو أحسن من هذه الوجوه في هذه الصَّنعة.

مثاله قول أبي العتاهية في المهديّ ابن المنصور[٢]:

أَتَــتْهُ الخِــلَافَةُ مُنْقَادَةً إِلَيْــهِ تُجَــرِّرُ أَذْيَالَهَــا
فَلَمْ تَـكُ تَصْلُحُ إِلّا لَهُ وَلَمْ يَكُ يَصْلُحُ إِلّا لَهَــا
وَلَـوْ رَامَهَا[٣] أَحَدٌ غَيْرُهُ لَزُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا[٤]

(١) الأولى أن يقول: «الأخذ أو الإفادة»، بدلا من لفظ التضمين. وقد قصره ابن معصوم في أنوار الربيع على القرآن الكريم. أنوار الربيع: ٢/ ٢٣٢. (د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

(٢) هذه الأبيات مشهورة في النسبة لأبي العتاهية ولكنها غير موجودة في ديوانه!!، وهي مذكورة في كتاب «أبو العتاهية أشعاره وأخباره»، تح: شكري فيصل، مطبعة جامعة دمشق، ١٩٦٥، ص: ٦١٢.

(٣) في الأصل: «نالها»، وفي أكثر المصادر كما ذكر.

(٤) تاريخ بغداد، ج ٦، ص ٢٥٥، تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، ج ٩، ص ١٠٦، لسان الميزان، ج ١، ص٤٢٨، وفيات الأعيان، ج ١، ص ٢٢١، الوافي بالوفيات، ج ٩، ص ١١٢، أعيان الشيعة، ج ٣، ص ٣٩٤.

وربّما يتزيّن البيت بمصراعيه من القرآن، مثاله قول أبي نواس:

فَقَـرَا مُعْـلِنًا لِيَـصْدَعَ قَلْـبِي ... وَالهَوَى يَصْدَعُ الفُؤَادَ الحَزِينَا[1]

أَرَأَيْتَ الّـذِي يُكَذِّبُ بِالدِّيـ ... ـنِ فَـذَاكَ الَّذي يَـدُعُّ اليَتِيمَا[2]

والأخذ من الحديث النبويّ داخل في الاقتباس[3]، مثاله شعرًا:

طُفَيْـلِيٌّ يَـؤُمُّ الخُبْـزَ أَنَّى ... رَآهُ وَلَـوْ رَآهُ عَلَى اتِّبَـاعِ[4]

وَلَا يَحْفَظْ[5] مِنَ الأَخْبَـارِ إلّا ... أَجِيـبُ وَلَـوْ دُعِيتُ عَلَى كُرَاعِ[6]

(١) في إعجاز القرآن، ص٥٢: «السقيما».

(٢) إعجاز القرآن للباقلانيّ، ص ٥٢، أخبار أبي نواس، ج ٢، ص ٥٣، تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل، ص١٨٢، هذا البيتان موجودان في طبقات الشعراء، ابن المعتز، تح: عبد الستار أحمد فرح، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ط٣، ج١، ص: ٢٠٦..

(٣) ذكر ذلك المناويّ في كتابه: التوقيف على مهمات التعريف: ٢/ ٨١.(د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

(٤) في المصدر: (يفاع).

(٥) في المصدر: (يروي)، وهو الصحيح، وفيه التخلّص من جزم المرفوع من غير موجب للجزم.

(٦) يتيمة الدّهر، ج ٢، ص ٤٤ من قول أبي الورد.

[١٧]

بَابُ التَّلْمِيحِ وَالتَّفْقِيرِ[١]

وهو أن يأتي في كلامه في الفِقَر - وهي جمع فقرة - وأصل هذه الكلمة في الوضع لخرزة الظهر، ثمّ استعملت في غيرها مجازًا، ومعناهما: أن يشير في أثناء كلامه إلى معنى مَثَل مشهور أو قصّة معروفة من غير أن يذكرها.

مثاله من النَّظم قول بعضهم[٢]:

الْمُسْتَجِيرُ بِعَمْرٍو عِنْدَ كُرْبَتِهِ كَالْمُسْتَجِيرِ مِنَ الرَّمْضَاءِ[٣] بِالنَّارِ[٤]

أشار فيه إلى حديث كليب يوم قتل جسّاس، واستغاثته بعمرو بن الحارث.

(١) وسماه ابن المعتزّ مخترعه الأوّل(حسن التضمين)، وسمّاه الفخر الرازي(التلويح). ينظر: شرح الكافية البديعيّة:٣٢٨-٣٢٩.(د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

(٢) هذا البيت سار مسار المثل ولم يثبت نسبته إلى قائل محدد.

(٣) وقد يُروى: (من الدعصاء بالنار). (د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

(٤) مختصر المعاني، ص ٣١٢، يتيمة الدّهر، ج ٣، ص ٦٢ من قول أبي عبدالله الحسن بن أحمد بن الحجّاج، خزانة الأدب، ج ١، ص ٣١٤، أعيان الشيعة، ج ٥، ص ٤٤٤.

وقول بعضهم في الحسد[1]:

وَعُصْبَةٍ بَـاتَ فِيـهَا الـغَيْظُ مُتَّقِـدَاً إِذْ شِدْتَ لِي فَوْقَ أَعْنَاقِ العِدَى رتبَا

فَكُنْتُ يُوسُفَ وَالأَسْبَاطُ هُمْ وأَبُوالـ أَسْبَـاطِ أَنْـتَ وَدَعْوَاهُـم دَمًـا كَذِبَا[2]

إشارة إلى قصّة يوسف، وحسد إخوته إيّاه.

(١) البيتان منسوبان إلى أبي طالب عبد السلام بن الحسن المأمونيّ من أولاد المأمون العبّاسيّ، كما في يتيمة الدّهر، ج٤، ١٨٣. لكنهما على غير هذا الترتيب.

(٢) سير أعلام النبلاء، ج ١٦، ص ٥٠٢، تاريخ الإسلام للذهبيّ، ج ٢٦، ص ٦٨٣، الوافي بالوفيات، ج ١٨،ص ٢٥٦، فوات الوفيات، ج ١، ص ٦٦٠، يتيمة الدّهر، ج ٤، ص ١٨٤.

[١٨]
بَابُ الْمَقْلُوبَاتِ

وهي خمسة أنواع:

الأوّل: مقلوب البعض، ومعناه: أن يقلب في بعض حروف الكلمة، مثاله من التنزيل: ﴿**فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ**﴾[١]، والمراد: بيني وبين بني إسرائيل.

وقول النبيّ: «**اللَّهُمَّ استُرْ عَوْرَتَنَا، وَآمِنْ رَوْعَتَنا**»[٢].

وقول بعض الأدباء: «السَّاحِرُ خاسِرٌ، والكاملُ مالكٌ، والمحمودُ ممدوحٌ».

ومن النظم قول أبي تمّام:

بِيْضُ الصَّفَائِحِ لاسُوْدُ الصَّحَائِفِ [فِي] مُتُـونِهِنَّ جَـلاءُ الشَّـكِ وَالرِّيَـبِ[٣]

[الثّاني]: وقد يكون المصراع الواحد يقرأ طردًا وعكسًا؛ كقوله: أرانا الإله هلالًا أنارا، فإنّ (أنار) مقلوب (أرانا) والهلال مقلوب الإله.

---

(١) طه (٢٠): ٩٤.

(٢) التبيان، ج ٨، ص ٣٢٠، وفي مكارم الأخلاق، ص ١٠١ وإقبال الأعمال، ج ٢، ص ٢٩٨ والمصباح للكفعميّ، ص ١٠١؛ وبحار الأنوار، ج ٨٣، ص ٨٦؛ ومجمع الزوائد، ج ١٠، ص ١٧٥؛ والمعجم الكبير، ج ٤، ص ٨٢؛ وكنز العمال، ج ٢، ص ١٨٢ ورد: «اللّهم استرعورتي وآمن روعتي».

(٣) ينظر: شرح ديوان أبي تمام للتبريزيّ، ج١، ص:٣٢.

[الثّالث]: وقد يقع القلب بين كلمتين، مثاله[1]:

لَبِقَـا أَقْبَـلَ فِيْـهِ هَيَـفٌ كُـلّ مَـا أَمْـلَكُ أَنْ نَا هِبَه[2][3]

فكلّ كلمة تقلب بما بعدها إلّا هبه؛ فإنّها وحدها تقلب.

[الرّابع]: وقد يحصل من قلب كلّ مصراع المصراع، مثاله قول بعضهم[4]:

عُجْ تَنَمْ قُرْبَكَ دَعْدٌ آمِنَا إِنَّـمَا دَعْـدٌ كَـبَرْقٍ مُنْتَجَـعْ

فإنّ (منتجع) إذا قلبتها يصير (عج تنم)، وكبرق (قربك)، ودعد بـ(أُختها)، و(إنّما) بـ(آمنا).

[الخامس]: وبعض القدماء عدّوا بعض المقلوبات من التّجنيسات، وخلطوها بها وسمّوها تجنيس العكس، والمتأخّرون لم يعدّوها منها[5].

---

(١) لم نجده في ديوان ابن النبيه، الذي اعتنى بألفاظه عبد الله باشا فكري، ولم نجده في الوافي بالوفيات كما هو مكتوب في أسفل الصفحة.

(٢) في المصدر: إنْ غنى هبه، وهو الصحيح.

(٣) الشعر لابن النبيه، كما ذكره الصفديّ في الوافي بالوفيات، ج ٢، ص ٢٩٤.

(٤) البيت مذكور في خزانة الأدب- ابن حجّة الحمويّ،ج٢، ص:٣٧ ولم ينسبه الى شاعر معروف.

(٥) وقد ذكر ذلك الصفيّ الحلّيّ في شرح الكافية البديعيّة:٦٧. (د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

[١٩]

بَابُ أَنْوَاعِ رَدِّ الْعَجْزِ عَلَى الصَّدْرِ

ويسمّى المطابق، والمصدر، والتَّشعيب، وهو ستّة أقسام:

الأوّل: أن يعاد في عجز البيت أو الكلام غير ما كان في صدره لفظًا ومعنًى، مثاله قول النّبيّ: «**الْقَتْلُ أَنْفَى لِلْقَتْلِ**»(١).

وقول الحكماء: (الحيلَةُ فِي تَرْكِ الحِيلَةِ، وَسائلِ اللئيمَ يرْجِعْ وَدَمْعُهُ سَائِلٌ).

ومنَ النَّظْمِ(٢):

سَكْرَان سُكْرُ هَوَىً وَسُكْرُ صَبَابَةٍ(٣) أَنَّى يُفِيْقُ بِحُبِّهِ(٤) سَكْرَانُ

والثّاني: أن يتّفقا لفظًا ويختلِفا معنًى، مثاله من النَّظم قول الرَّشيد الكاتب:

تَسِيْرُ النُّجُومُ الدّائِرَاتُ بِحُكْمِهِ وَذَاكَ إِذَا عَدَّتْ عُلَاهُ يَسِيْرُ

فالأوّل من (المسير)، والثّاني من (القليل)؛ فإنّهما متشابهانِ في اللفظ مختلفانِ في المعنى.

---

(١) المجموع للنوويّ، ج ١٨، ص ٣٥٠ من قول بعض العرب الجاهليّة، المبسوط للسرخسيّ، ج١٠، ص ٢١٩؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ٧، ص ٢١٥، التبيان، ج ٢، ص ١٠٥، مجمع البيان، ج ١، ص٤٩١، فقه القرآن للراونديّ، ج ٢، ص ٤٠٢. وقد ورد: (القتل أوقى للقتل) وهذا المأثور ليس حديثا نبويًّا، كما ذكر في المتن. (د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

(٢) ديوان ديك الجن، تح: أحمد مطلوب وعبد الله الجبوريّ، د.ت، دار الثقافة، بيروت، ص:١٩٤.

(٣) في المصادر: «مدامة».

(٤) في المصادر: «فتى به».

وقول غيره[1]:

ذَوَائِبُ سُوْدٌ كَالعَنَاقِيْدِ أُرْسِلَتْ　　فَمِنْ أَجْلِهَا مِنَّا القُلُوبُ ذَوَائِبُ

فإنّ الذوائب الأُولى جمع ذُؤابة وهي (الخصيلة من الشّعر)، والذّوائب الثّانية جمع ذائب وهو (المائع ضدّ الجامد).

الثّالث: معناه أن يُعادَ في العجز ما كان في حشو المصراع الأوّل، مثاله من النَّظم:

لَقَدْ حَازَ أَقْسَامَ الفَضَائِلِ كُلَّهَا　　فَأَمْسَى وَحِيْدًا فِي فُنُوْنِ الفَضَائِلِ

فإنّ (الفضائل) التي في المصراع الأوّل أعادها في آخر مصراع الثاني.

الرابع: أن يتّفقا كذلك، إلّا أنّهما يختلفان في المعنى.

مثاله من النظم قول بعض الشعراء[2]:

وَإِذَا البَلَابِلُ أَفْصَحَتْ بِلُغَاتِهَا　　فَانْفِ البَلَابِلَ بِاحْتِسَاءِ بَلَابِلِ

فالبلابل الأوّل جمع(بلبل) ـ وهو طائر معروف ـ ، والثّاني الهموم، والثّالث جمع (بلبلة) ـ وهي فم الإبريق ـ ، فإنّ الألفاظ متجانسة والمعنى مختلف.

الخامس: أن يتّفقا اشتقاقًا، ويختلفا صورةً، وهو نوعانِ:

أحدهما: صدريٌّ، مثاله من التّنزيل: ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾[3]، فإنّ (غفّارًا)، و(استغفروا) متّفقانِ في الاشتقاقِ.

(١) البيت موجود في خزانة الأدب، ج٥، ص:٢٥٦، من خلال السياق لعلّه يكون منسوبًا للطغرائيّ لكنني لم أجده في ديوانه المحقق.

(٢) ديوان الثعالبيّ أبو منصور عبد الملك بن إسماعيل، تح:د. محمود الجادر، دار الشؤون الثقافيّة العامة آفاق عربية، بغداد ١٩٩٠، ط١، ص: ١٠٥.

(٣) نوح (٧١): ١٠.

والآخر: حشو ـ وهو القسم السّادس ـ مثاله من التّنزيل: ﴿**وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ**﴾[1]، فإنّ (استهزئ) الأوّل وقع في حشو الكلام، والثّاني في آخره.

ومن النّظم قول الشّاعر[2]:

وَمَا إِنْ شِبْتُ مِنْ كِبَرٍ وَلكِنْ ... لَقِيتُ مِنَ الأَحِبَّةِ مَا أَشَابَا

منه أيضًا.

السّادس: أن يتّفقا كذلك من حيثُ المشابهة لا من حيثُ الاشتقاق، وهو نوعان: صدريٌّ وحشويٌّ؛ فالصّدريُّ: أن يكون في صدر البيت، والحشويّ أن يكون في أثنائه.

مثال الأوّل من النّظم[3]:

ضَرَائِبُ أَبْدَعْتَهَا فِي السَّمَاحِ ... فَلَسْنَا نَرَى لَكَ فِيهَا ضَرِيْبَا

فالأوّل: جمع (ضرب)، وهو النوع، والثاني: جمع (ضريب) وهو المثل.

---

(١) الأنعام (٦): ١٠.

(٢) البيت في ديوان أبي فراس الحمدانيّ، جمع وشرح وتعليق، سامي الدهّان، بيروت، ١٩٤٤م، على نفقة المعهد الفرنسيّ بدمشق للدراسات العربيّة، ج٢، ص:١٣، مع اختلاف في لفظة: (لقيتُ) وهي في الديوان: (رأيتُ).

(٣) البيت في ديوان السري الرفّاء، شرح أكرم البستانيّ، ومراجعة ناهد جعفر، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٦، ص: ٨١.

الثاني: قول أبي فراس[1]:

مَنَحْنَاهَـــا الحَرَائِـــبَ غَـــيْرَ أَنَّـــا إِذَا جَـــارَتْ مَنَحْنَاهَـــا الحِرَابَـــا[2]

فالأوّل: جمع (حريبة)، والثّاني: جمع (حربة) و هي سنان الرُّمح.

(١) في الأصل (أبي نواس).

(٢) ديوان أبي فراس، ج ٢، ص ١٣.

[٢٠]

بَابُ التَّشبيهاتِ

وهي سبعَةٌ(١):

الأوّل: التّشبيه المطلق. وفيه تُستعمل آلات التّشبيه؛ كالكاف وأمثاله.

مثاله قوله تعالى: ﴿**كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ**﴾(٢).

وقول البلغاء: «هُوَ كَالغَيْثِ يَومَ نَوالِهِ، وَكَاللَيْثِ وَقْتَ نِزَالِهِ».

ومنه أيضًا: «وُجوهُهُمْ كَالبُدُورِ الزَّاهِرَةِ، وَأَكُفُّهُمْ كَالبُحُورِ الزَّاخِرَةِ».

ومنَ النَّظم قول بعضهم(٣):

كَبَدْرِ الدُّجَى، كَالشَّمْسِ، كَالْفَجْرِ، كَالضُّحَى
كَصَرْفِ الرَّدَى، كَالغَيْثِ، كَاللَّيْثِ، كَالْبَحْرِ

الثّاني: تشبيه الشّيء بالشّيء على شرطٍ.

مثاله من قول البلغاء :«هو كالبدر في ارتفاع قدره، وكالبحر في اتّساع صدره لو أنّ البحر لا يتغيّر ماؤه والبدر لا ينقص ضياؤه، ووجه[ـه] كالعيد لو أنّ العيد تبقى ميامنه وتدوم محاسنه».

---

(١) كذا ذكرها المؤلّف، ولم يذكر النوع السابع من التشبيهات.

(٢) إبراهيم (١٤): ١٨.

(٣) ديوان ابن هانئ الأندلسيّ، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت ١٩٨٠، ص: ١٥٨، مع تغيير موضع لفظة: (كالليث) وتوضع في مكان لفظة: (كالغيث).

ومن النَّظم[1]:

عَزَمَاتُــهُ مِثْــلُ النُّجُــوْمِ ثَوَاقِبَــا لَــوْ لَمْ يَكُــنْ لِلثَّاقِبَــاتِ أُفُــولُ

الثّالث: تشبيه الكناية. ومعناه: أن يكنّى عن المشبّه به من غير أداة التّشبيه، مثاله من النّظم قول أبي الفرج الدِّمشقيّ[2]:

فَاسْتَمْطَرَتْ لُؤْلُؤًا مِنْ نَرْجِس، وَسقَتْ وَرْدَاً، وَعَضَّتْ عَلَى العَنَّابِ بِالبَرَدِ

وقول الحريريّ[3]:

فَزَحْزَحَتْ شَفَقًا غَشَّى سَنَا قَمَرٍ

وَسَاقَطَتْ لُؤْلُؤًا مِنْ خَاتَمٍ عَطِرِ

الرّابع: تشبيه التّسوية. ومعناه: تشبيه الشّيئين؛ فصاعدًا تشبيهًا واحدًا وعلى العكس؛ فيسوّي بين الشّيئين في التّشبيه إيّاهما بشيء واحدٍ ويسوّي بين المشبّه بهما كقوله:

صَــدْغُ الحَبِيْــبِ وَحَــالِي كِلَاهُمَـــــا كَاللَّيَــــالِي[4]

(١) البيت منسوب الى جمال الدين الوطواط (ت ٥٧٨هـ) كما في كتاب كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، لمحمّد بن عليّ الفاروقيّ الحنفيّ، تح: د. علّي دمردوج، ترجمة د.عبد الله الخالديّ، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط١، ١٩٩٦، ج١،ص:٤٤١.

(٢) البيت للوأواء الدمشقيّ، جمع واعتنى بتصحيحه اغناطيوس كراتشفو فيسكي، طبع مطبعة بريل، ليدن، ١٩١٣، ص: ٤٧ مع تصحيح لفظة: (فاستمطرت) بلفظة: (وأمطرت)، وفي ديوان الوأواء الدمشقيّ، تح: سامي الدهّان، بيروت، بيروت، بيروت، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٣، ص:٨٤.

(٣) مقامات الحريريّ(المقامة الحلوانيّة) ص:٢١ النسخة الملونة.

(٤) مختصر المعاني، ص٢٠٦، تاج العروس، ج ١٢، ص ٤١.

الخامس: التّشبيه المُجمل. ومعناه: ما لم يُذكَرْ وجهُه، وهو على قسمين: وجهه ظاهرٌ، ووجهه خفيٌّ.

فالظاهر: يفهمه كلُّ أحدٍ نحو: (زيدٌ كالأسد)، لأنّ كلّ أحدٍ يعرف وجه التّشبيه.

والخفيُّ: لا يدركه إلّا الخاصّة كقول بعضهم. واختلف في القائل[1]؛ فالشيخ عبدالقاهر الجرجانيّ إنّه قال: من قول من وصف بني المهلّب للحجّاج لما سأله عنهم؛ فقال: (هم كالحلقة المُفرغةِ لا يُدرى أين طرفاها)[2]، أي: هم متناسبون في الشّرف يمتنع تعيين بعضهم فاضلًا، وبعضهم أفضل منه.

وقيل: قول فاطمة بنت الحارث لـمّا مدحت بَنيها وهم: ربيع، و الكامل، وعمارة والوهّاب، وقيس، والحافظ، وأنيس الفوارس أولاد زياد العبسيّ، وذلك حين سُئلتْ عن بنيها: أيّهم أفضل؟ فقالت: (عمارة لا بلْ فُلانٌ)، ثمّ قالتْ: (ثكلتُهُم إن كنتُ أعرفُ أيّهم أفضل، هم كالحلقة المفرغة)[3].

هذا إذا ذكر فيه وصف المشبّه به وحده، لأنّ قوله: (كالحلقة المفرغة لا يدرى أين طرفاها)؛ فإنّ وصف الحلقة بكونها مفرغة غير معلومة الطّرفينِ مشعر بوجه الشَّبَهِ.

---

(١) والمشهور هو لفاطمة بنت الخرشب الأنماريّة. (د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

(٢) الكامل لابن الأثير، ج ٤، ص ٤٤١، الوافي بالوفيات، ج ٢٤، ص ٢٦١، تاريخ ابن خلدون، ج ٣، ص١٦١، لسان العرب، ج ١٠، ص ٦٢، مختصر المعاني، ص ٢٠٧، تاج العروس، ج ١٢، ص ٥٢.

(٣) شرح شواهد الكشاف، لمحب الدين الأفنديّ، ص ٤٢٢، تفسير البحر المحيط، ج ٨، ص ٢١، مختصر المعاني، ص ٢٠٧، خزانة الأدب، ج ٤، ص ١٣.

ومثاله من النّظم قول النّابغة الذّبيانيّ[1]:

فَإِنَّكَ شَمْسٌ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبٌ إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوْكَبُ

وصف المشبّه به ـ وهو الشّمس ـ والمشبّه ـ وهو الضّمير في إنّك ـ .

وأمّا إذا ذكر فيه وصفها ـ أي وصف المشبّه والمشبّه به ـ مثاله قول أبي تمّام[2]:

سَتُصْبِحُ العِيْسُ بِي وَاللَّيْلُ عِنْدَ فَتىً كَثِيرِ ذِكْرِ الرِّضَا فِي سَاعَةِ الغَضَبِ
صَدَفْتُ عَنْهُ وَلَمْ تَصْدِفْ مَوَاهِبُهُ عَنِّي، فَعَاوَدَهُ ظَنِّي فَلَمْ يَخِبِ
كَالغَيْثِ إِنْ جِئْتَهُ وَافَاكَ رِيقَتُهُ وَإِنْ تَرَحَّلْتُ عَنْهُ جَدَّ فِي الطَّلَبِ

وصف الممدوح بأنّه عطاياه فائضة عليه أعرض عنه أم لم يعرض، وكذا وصف الغيث بأنّه يصيبك إنْ جئته أو ترحّلتَ عنهُ، وهذان الوصفانِ مُشعرانِ بالشَّبهِ ووجهه ـ أعني: الإفاضة ـ في حالة الطّلب وعدمه، وحالتي الإقبال عليه والإعراض عنه.

السّادس: التّشبيه المفصّل. ومعناه: ما ذكر في وجهه، كقوله: وثغره في صفاء وأدمعي كاللآلئ.

(١) ديوان النابغة الذبيانيّ، شرح وتقديم: عبّاس عبد الساتر، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط٣، ١٩٩٦، ص:٢٨.

(٢) شرح ديوان أبي تمام، ج١، ص: ٦٩.

[٢١]

بَابُ سِيَاقَةِ الأَعْدَادِ

ويسمّى التَّعديد[1] **أيضًا، ومعناه:** إيقاع الأعداد من الأسماء المفردة في النَّظم والنَّثر على سياقٍ واحدٍ، فإنْ روعيَ في ذلك التَّجنيس، أو التَّضادّ، أو التَّناسُب، أو غيرها؛ فذلك الغاية في الحسن[2].

مثاله من قول بعض البلغاء: (رفعنا إليه ووضعنا بين يديه الحلَّ والعقد، والقبول والردَّ، والأمر والنهيَ، والإبرام والنَّقضَ، والبسط والقبض، والهدم والبناء، والمنع والعطاءَ).

ومن النَّظم قول المتنبّي[3]:

فَالخَيْـــلُ، وَاللَّيْـلُ، وَالبَيْـدَاءُ تَعْرِفُنِـي

وَالطَّعنُ،[4] وَالضَّرْبُ، وَالقِرْطَاسُ، وَ القَلَمُ

---

(١) وهذه التسمية وردت في شرح الكافية البديعيّة للصفيّ الحلّيّ: ٣٠٦.(د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

(٢) هذه عبارة الصفيّ الحلّيّ نصًّا. (د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

(٣) ديوان المتنبّي، ص: ٣٣٢. والفاء في كلمة (فالخيل) هي زيادة ولا أصل لها في الديوان وكذلك لفظتا (الطعن) (الضرب) لا أصلَ لهما والأصل في الديوان هو: (والسيف والرمح والقرطاس والقلمُ).

(٤) كذا في الأصل، وفي بعض المصادر: و(الحرب)، أو: و(السيف).

[٢٢]

بَابُ تَنْسِيقِ الصِّفَاتِ

ومعناه: صفاتٌ متوالية، مثاله من التَّنزيل قولُه تعالى: ﴿هُوَ اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾[١].

وقول النبيّ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَحبِّكُمْ إِليّ وَأَقْرَبُكُمْ مِنِّي مُجَالَسَةً يوم القِيَامَةِ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا الموطَّؤونَ أَكْنَافًا الذِينَ يَأْلَفُونَ وَيُؤْلِفُونَ»[٢].

ومن قول البلغاء: (طيِّب الأَعْراق، كَريمُ الأَخلاقِ، طَاهِرُ النَّسبِ، زَاهِرُ الحسَبِ، حَميدُ الشَّمائلِ، كَثيرُ الفَضَائِلِ).

ومن النَّظم قول حسّان بن ثابت[٣]:

بِيْضُ الوُجُوْهِ كَرِيْمَةٌ أَحْسَابُهُمْ[٤] شُمُّ الأُنُوْفِ مِنَ الطِّرَازِ الأَوَّلِ

---

(١) الحشر (٥٩): ٢٢.

(٢) الكافي، ج ٢، ص ١٠٢، وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ١٥٨، مستدرك الوسائل، ج ٨، ص ٤٥٠، كتاب الزهد للكوفيّ، ص ٣٠، المعجم الأوسط، ج ٧، ص ٣٥٠.

(٣) ديوان حسّان بن ثابت، تح: د. وليد عرفات، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٦، ج ١، ص: ٧٤.

(٤) في بعض المصادر: (أنسابهم).

[٢٣]
بَابُ الاعْتِرَاضِ فِي الْكَلامِ قَبْلَ التَّمَامِ(١)

ويسمّى الحشو، ومعناه: أنْ يعترض قبل تمام الكلام بشيءٍ يتمّ الغرض الذي هو الأصليُّ بدونه، ولا يفوت بفواته، وهو على ثلاثة أنواع:

حشو مليحٌ ـ ويسمّى لطيفًا ـ : وهو يفيد المعنى جلالةً، ويزيد به النّظم حلاوةً والكلام طلاوةً.

وحشو متوسط، وحشو قبيح.

مثال الأوّل من التّنزيل: ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾(٢).

ومن النّظم قول المتنبّي(٣):

وَيَحْتَقِرُ الدُّنْيَا احْتِقَارَ مُجَرِّبٍ
يَرَى كُلَّ مَا فِيْهَا ـ وَحَاشَاكَ ـ فَانِيَا

فإنّ (حاشاك) حشو، واحترز به عن الفناء.

ومثال الثّاني قول بعضهم:

وَأَنْتَ ـ لعَمْرُ الْمَجْدِ ـ أَشْرَفُ مَنْ حَوَى
ـ عَلَى رَغْمِ آنَافِ العِدَى ـ قَصَبُ المَجْدِ

---

(١) وسمّاه قدامة بن جعفر (التفاتا)، نقد الشعر: ٥٣. وهو ليس بصحيح للفرق الواضح بين الالتفات والاعتراض. (د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

(٢) النمل (٢٧): ١٢.

(٣) ديوان المتنبّي، ص: ٤٤٤، مع تغيير في أوّل الصدر فهي في الأصل: (تحتقر) وليس: (يحتقر).

فقوله: (على رغم آناف العِدى) و(لعمر المجد) حشوان متوسّطان.

ومثال الثّالث قول الحماسيّ[1]:

أَبْغِيْ فَتَاكُم تَدرُّ الشَّمْسَ طَالِعَةً ... يَوْماً تَرَى الدَّهْرَ إلّا ضَرٌّ أَوْ نَفَعَا

فقوله: (طالعة) حشو قبيح لا فائدة فيه، لأنّ قولهم: (درت الشمس)؛ أي: طلعت، ولهذا يقال: حشو الكلام من لكنة المرء وإيجازه من الإحسان.

ومن أنواع الاعتراض أنّك تذكر شيئًا لم[2] ترجع عنه إلى غيره، والقدماء يسمّونه الرجوع، مثاله من النظم قول بعضهم شعراً[3]:

وَإِخْـوَانٌ حَسِبْتُهُمُ دُرُوْعًا ... فَكَـانُوْهَا وَلَكِنْ لِلأَعَـادِيْ

وَخِلْتُهُمُ سِهَامًا صَائِبَـاتٍ ... فَصَارُوْهَا وَلَكِنْ فِي فُـؤَادِيْ

فَقَالُوا: قَدْ صَفَتْ مِنَّا قُلُوبٌ ... فَقَدْ صَدَقُوا، وَلَكِنْ عَنْ وِدَادِيْ

---

(١) أبغي فتى لم تذرّ الشمس طالعة ... يومًا من الدّهر إلّا خرَّ أو نقصا

هذا هو البيت الأصل كما في البديع في نقد الشعر: ١٤٣.

والظاهر أنّ الرواية الصحيحة للبيت هي ما ورد في كتاب الصناعتين: ١/ ٤٨:

أنعى فتًى لم تذرَّ الشمسُ طالِعةً ... يومًا من الدّهر إلّا ضَرَّ أو نفعا

(د. محمَّد الكرويّ، وم.م محمَّد مناضل عبّاس).

(٢) هذه الكلمة:(ثمّ)، وليس: (لم) كذا عرفه الصفي الحلّيّ في شرح الكافية البديعيّة: ٣٣١، بقوله: (هو أن تذكر شيئا ثم ترجع عنه). (د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

(٣) الأبيات لابن الروميّ عليّ بن العبّاس بن جريح، تح: د. حسين نصّار، ط٣، ٢٠٠٣، مطبعة دار الكتب والوثائق القوميّة، القاهرة، ج٢، ص: ٨٠٩، مع تغيرات في اللفظة الثانية من الصدر في البيت الأول، فهي في الديوان: (تخذتهمُ) وكذلك في العجز من البيت الثاني في أوله، وهي في الأصل: (فكانوها).

والتّبديل من شعبه، ومعناه: أن يأتي بجملة تحقق ما قبلها.

مثاله من التّنزيل: ﴿إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ﴾[1] ثمّ حقّقه بقوله: ﴿وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللهِ﴾[2].

(١) التوبة (٩): ١١١.

(٢) التوبة (٩): ١١١.

[٢٤]
بَابُ التَّضَادِّ

ومعناه: الجمع بين المتضادّين، أوِ الأضداد في الكلام[١].

مثاله من التّنزيل: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾[٢]، فإنّ الإيقاظ ضدّ الرُّقود.

وكذا: ﴿أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾[٣]

ومن النّظم قول الحماسيّ[٤]:

أَمَا وَالَّذِي أَبْكَى وَأَضْحَكَ، وَالَّذِي
أَمَاتَ وَأَحْيَى، وَالَّذِي أَمْرُهُ الأَمْرُ

ومتى روعي التّقابُل في جميع كلمات القرائن، أو ألفاظ البيت سمّي المقابلة والمطابقة، والتّطبيق، والطِّباق، والتّكافُؤ والتَّشطير[٥].

مثاله من التَّنزيل: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾[٦]، فإنّه جاء بمقابلة (يضحكوا) (يبكوا)، وفي مقابلة (قليلًا) (كثيرًا).

---

(١) ويسمى الطباق أيضًا؛ فكأنّ المتكلم طابق الضدّ بالضدّ. (د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

(٢) الكهف (١٨): ١٨.

(٣) النجم (٥٣): ٤٣.

(٤) هذا البيت منسوب إلى أبي صخر الهذليّ كما في شرح ديوان الحماسة للمرزوقيّ(ت ٤٢١ هـ) تح: غريد الشيخ، دار الكتب العلميّة، بيروت،ط١، ٢٠٠٣، ص: ٨٦٢. ولم نجده في ديوان الهذليّين.

(٥) والتشطير ليس منه فكلامه هنا غير تامّ؛ فالتشطير أن يقسّم الشاعر بيته شطرين ثمّ يصرّع كلّ شطر منهما، لكنّه يأتي بكلّ شطرٍ من بيته مخالفًا لقافية الآخر ليتميّز من أخيه. (د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

(٦) التوبة (٩): ٨٢.

وقوله للأنصار: «إنّكم لتقلّون عند الفزع، وتكثرون عند الطّمع»[1].

ومن قول البلغاء: (من أقعدته نكاية الأيّام، أقامته إغاثة الكرام)[2].

ومن التّشبيه: من ألبسه الليل ثوب ظلمائه نزعه النهار عنه بضيائه[3].

ومن النَّظم قول بعضهم[4]:

فَيُسْـــرَاكَ صَـــاعِقَةٌ تُتَّقَـــى ... وَيُمْنَـــاكَ بَارِقَـــةٌ تَهْطِـــلُ

فَـمَا يَسَـعُ الجَـوَّ مَـا قَـدْ وَسِعْـ ... ـتَ وَلَا تَحْمِـلُ الأَرْضُ مَـا تَحْمِـلُ

فالمراد البيت الأوّل، فإنّه أتى بمقابلة يسراك يمناك، وبمقابلة صاعقة بارقة[5].

---

(١) تفسير القرطبيّ، ج ٥، ص ٢٤٧ وفيه: إنّكم لتقلون عند الطمع وتكثرون عند الفزع، وفي (ج ٤، ص٣١٥)؛ إمتاع الأسماع، ج ٢، ص ٢٦٢، الفائق في غريب الحديث، ج ٣، ص٢٩: (إنّكم لتكثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع)، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ٢، ص ١٠٥، الصحاح للجوهريّ، ج ٣، ص ١٢٥٨، النهاية في غريب الحديث، ج ٣، ص ٤٤٣.

(٢) يتيمة الدّهر، ج ٤، ص ٦٨ من قول قابوس بن وشمكير.

(٣) يتيمة الدّهر، ج ٤، ص ٦٨ من قول قابوس بن وشمكير.

(٤) البيتان مذكوران في كتاب البديع في نقد الشعر لاسامه بن منقذ، ص: ١٢٩، وغير منسوبين.

(٥) هنا تجوّز منه في استعمال المصطلح؛ فالمقابلة غير الأضداد؛ فالكاتب في طور كتابة للنخبة، كان الأَوْلَى له مراعاة المصطلحات.(د. عليّ عبّاس الأعرجيّ). وفي الفرق بينهما ينظر: شرح الكافية البديعيّة: ٧٥.

[٢٥]

بَابُ الإِعْنَاتِ

ويسمّى لزوم ما لا يلزم[١]، ومعناه: التّضييق والتّشديد، وهو أن يعنت نفسه من التزام رديفٍ، أو دخيلٍ، أو حرفٍ مخصوصٍ قبل حرف الرّويِّ[أو الفاصلة][٢] كالهاء في قوله تعالى: ﴿**فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ * وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ**﴾[٣] واتفق أيضًا لاحقًا.

وكذا الواو في قوله: «اللّهم بك أحاول وبك أطاول»[٤].

وكاللام في قوله: «شرّ ما في الرجل شحٌّ هالع، وجبنٌ خالع»[٥].

ومن كلام الفصحاء: «وجهه وسيم، وفضله جسيم»[٦].

---

(١) ولابن الروميّ اليدُ الطولى في هذا النوع من الشعر، وقد عمل المعريّ ديوانا سمّاه (لزوم ما لا يلزم). (د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

(٢) زيادة اقتضاها السياق، فالقرآن ليس فيه رويّ. (د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

(٣) الضحى (٩٣): ٩ ـ ١٠.

(٤) الفائق في غريب الحديث، ج ٢، ص ٣١١، النهاية في غريب الحديث، ج ٣، ص ١٤٥، لسان العرب، ج ١١، ص ٤١٤.

(٥) المجازات النبويّة، ص٢٩٢: «من شر ما أعطى العبد شح هالع أو جبن خالع»، مستدرك الوسائل، ج ٧، ص ٣٢، مسند أحمد، ج ٢، ص ٣٠٢، سنن أبي داود، ج ١، ص ٥٦٤.

(٦) يتيمة الدّهر، ج ٣، ص ٢٨٣ للصاحب بن عبّاد.

ومن النّظم قول الحريريّ(١):

مَـــنْ ضَـــامَهُ أَوْ ضَـــارَّهُ دَهْـــرُهُ   فَلْيَقْصِـــدِ القَـــاضِيَ فِي صَـــعْدَهْ

سَـــمَاحُهُ أَزْرَى بِمَـــنْ قَبْلَـــهُ   وَعَدْلُـــهُ أَتْعَـــبَ مَـــنْ بَعْـــدَهْ

واللزوم فيه العين في صعده، وبعده.

(١) مقامات الحريريّ، المقامة الصعيديّة، طبع دار صادر ص: ٣٢٨، وفي شرح مقامات الحريريّ للتبريزيّ في ج٥، ص: ٢٤٩.

[٢٦]

بَابُ تَضْمِينِ الْمُزْدَوِجِ

ومعناه: أن يضمن قرائن النظم أو النَّثر لفظان مسجّعان مزدوجان بعد مراعاة حدود الأسجاع والقوافي الأصلية كقوله تعالى: ﴿وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾[١].

وقوله: «المؤمنون هيّنون ليّنون»[٢].

وكقول بعض البلغاء: «فلانٌ رفعَ دعامةَ المجدِ والحمد بإحسانِه، وبرز بالجِدِّ والجَدِّ على أقرانه».

ومن النَّظم قولُ الرَّشيد الكاتب[٣]:

يُعَوِّدُ رَسْمَ الوَهْبِ وَالنَّهْبِ فِي العُلَا
وَهَذَانِ وَقْتَ اللُّطْفِ وَالعُنْفِ دَأْبُهُ

فَفِي اللُّطْـفِ أَرْزَاقُ العِبَـادِ هِبَاتُـهُ
وَفِي العُنْـفِ أَرْوَاحُ العِبَـادِ نِهَابُـهُ

فإنّ الوهب والنَّهب واللطف، والعنف تضمين مزدوِج.

---

(١) النمل (٢٧): ٢٢.

(٢) الكافي، ج ٢، ص ٢٣٤، وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ١٥٩، عيون الحكم والمواعظ، ص ١٤٣.

(٣) البيت الأول موجود في معجم التعريفات للجرجانيّ، تح: محمّد صديّق المنشاويّ، دار الفضيلة، القاهرة، د.ت، ص: ٥٥ ولم ينسبه، أمّا البيت الآخر فلم نجده.

[٢٧]

بَابُ الازْدِوَاجِ

ومعناه: أن يزدوج بين اللفظين، وليس من شرطه أن يكونا مسجَّعَيْنِ، كقولهم مع التّناسب[1]:

خَيَالُكِ فِي عَيْنِي، وَذِكْرُكَ فِي فَمِي وَنُطْقُكَ فِي سَمْعِي، وحُبُّكَ فِي قَلْبِي

ومع التّضاد قولُ بعضهم:

وِصَالُكَ لِي هَجْرٌ، وَحُبُّكَ لِي قِلًى وَوَصْلُكَ لِي صَدٌّ، وَسِلْمُكَ لِي حَرْبُ

فإنّه زاوج بين الكلمتين في البيتين: خيالك في عيني وذكرك.. إلى آخره.

---

(١) البيت منسوب إلى (أبو الحكم بن غلندور الأشبيليّ) كما في معجم الأدباء، ترجمة (٤٢١)، ج٣، ص: ١١٩٤، وهو في الأصل بخلاف ألفاظ ما هو مكتوب.

خيالك في وهمي وذكرك في فمي ومثواك في قلبي، فأين تغيب؟

[٢٨]

بَابُ الاسْتِعَارَةِ[1]

ومعناها: ذكر الملزوم وإرادة اللازم كما إذا ذكرتَ الأسد وأردتَ الشُّجاع، أو الحمار وأردتَ به البليدَ، لما أنّ الشجاعة والبلادةَ من لوازم الأسد والحمار.

والكناية على عكس الاستعارة، وهي ذكر اللازم وإرادة الملزوم[2] كما لو ذكرتَ طويل نجاد السيف وأردت طويل القامة، أو كثرة الرماد وأردتَ به كونه مضيافًا جوادًا.

وبعضهم فرّق بين الكناية والإشارة فقال: الإشارة إلى كلِّ حسنٍ، والكناية عن كلِّ قبيحٍ، كقوله تعالى: **﴿فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ﴾**[3] إشارة إلى عفافهن، وقوله تعالى: **﴿كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ﴾**[4] كناية عن قضاء الحاجة.

---

(١) وهي أن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد الطرف الآخر، أو هي جعلك الشيء للشيء للمبالغة في التشبيه. (د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

(٢) والكناية هي ترك التصريح بذكر الشيء إلى ما يلزمه؛ لينتقل من المذكور الى المتروك، كما نقول: فلان كثير الرماد؛ لتنتقل منه إلى ما هو ملزومه وهو كثرة الطبخ للضيوف. (د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

(٣) الرحمن (٥٥): ٥٦.

(٤) المائدة (٥): ٧٥.

ثمّ الاستعارة توسُّعٌ الكلام على المتكلّم، وتحلّي اللفظ، وتجزل المعنى، وتؤكّد مقصود اللافظ، مثالها من التَّنزيل: ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾[1]، وكذا: ﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾[2].

ومن كلام النبيّ: «الفِتْنَةُ نَائِمَةٌ لَعَنَ اللهُ مَنْ أَيْقَظَهَا»[3].

فإنّه استعار الجناح للخفض، والاشتعال للرأس، والنّوم والإيقاظ للفتنة.

ومن النّظم قولُ جريرٍ[4]:

رَمَتْنِـي بِسَهْمٍ رِيْشُهُ الكَـحْلُ لَمْ يُضِـرْ
ظَوَاهِرَ جِلْدِي، وَهْوَ فِي القَلْبِ جَارِحُ

رشّح الاستعارة برمي السَّهم ريش الكحل، ثمّ أشار بريش الكحل إلى أن السَّهم هو لحاظ[5] العين؛ فجمع بين ترشيح الاستعارة والإشارة.

---

(١) الأسراء (١٧): ٢٤.

(٢) مريم (١٩): ٤.

(٣) الجامع الصغير للسيوطيّ، ج ٢، ص ٢٣٠، كنز العمال، ج ١١، ص ١٢٧، فيض القدير شرح الجامع الصغير، ج ٤، ص ٦٠٦.

(٤) البيت موجود في ديوان جميل بثينة- شعر الحب العذريّ، تح: حسين نصّار، دار مصر للطباعة، د.ت، ص: ٥٣، بتغيير بسيط: (فهو في القلب)، بدل: (وهو في القلب).

(٥)خ ل: لحظ.

[٢٩]

بَابُ الْمَدْحِ والذَّمِّ الْمُوَجَّهِ[١]

ومعناه: المدح بجهة يحصل في ضمنها مدح آخر؛ فيحصل المدح بصفتين، مثاله قول المتنبّي[٢]:

نَهبْتَ مِنَ الأَعْمارِ مَا لَوْ حَوَيْتَهُ ... هُنِّئَتِ الدُّنْيَا بِأَنَّكَ خَالِدُ

مدحه بالشَّجاعة وكثرة قتل الأعداء ثمّ بالكرم؛ حيث قال: (ما لو حويته، إيذانًا بأنّه لا يحوي ما ينهبه)، ثمّ بالعدل حيث أشار إلى أنّ الدُّنيا تحبّ بقاءه ودوامه ، ثمّ بشرف النَّفس، حيث قال: لهنئت الدنيا بخلودك، وما قال: لهنئت بالخلود فيها.

وقوله: وقد أكّد مدحه بالشَّجاعة بمدحه بالسَّماحة[٣]:

عُمرُ العَدُوِّ إِذَا لَاقَاهُ فِي رَهَجٍ

أَقَلُّ مِنْ عُمْرِ مَا يَحْوِي إِذَا نَهَبَا[٤]

(١) وهذا النوع من مستخرجات ابن أبي الاصبع، ينظر: تحرير التحبير: ٥٥٠، ٥٩٦، ٦٠٧. ٦٥ (د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

(٢) ديوان المتنبّي، ص: ٣٢١.

(٣) ديوان المتنبّي، ص: ٩٨، مع تبديل في القافية من: (نهبا) إلى: (وَهَبا) وهو الصواب.

(٤) أعيان الشيعة، ج ٢، ص ٥٥٥، يتيمة الدّهر، ج ١، ص ٢٢٩ من قول المتنبّي، وفيها: (إذا وهبا).

[٣٠]

بَابُ الْمُحْتَمِلِ للضِّدَّيْنِ[١]

ويقال له: (ذو الوجهين)، وهو كلامٌ يحتمل المدحَ والذمّ من غير تعيينِ اللفظ كما قال شاعر في خيّاط أعور[٢]:

خَاطَ لِي عَمْرٌوْ[٣] قَبَاء   لَيْـتَ عَيْنَيْـهِ سَوَاء[٤]

(١) وهو عند البديعيّين يسمى: (الإبهام).

(٢) البيت منسوب في كتاب (زهر الأكم في الأمثال والحكم) إلى بشار بن برد، الحسن اليوسيّ، تح: محمّد حجّي ومحمّد الأخضر، دار الثقافة- المغرب، ط١، ١٩٨١، ج٢، ص: ٢٣٤، وكذلك في خزانة الأدب ج١، ص: ١٧٩، من دون نسبته إلى بشار بن برد، وقد نسبه في تحرير التحبير:٥٩٧، ونفحات الازهار:٦٧ للوطواط. (د. عليّ عبّاس الأعرجيّ)

(٣) وفي بعض الروايات: (زيدٌ) مكان: (عمرو)، كما في رواية الأصمعي. (د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

(٤) فالكلام هنا يحتمل الوجهين، المدح والذم، أو قلْ: دعاءٌ له أو عليه. (د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

[٣١]

بَابُ التَّأْكِيدِ لِلْمَدْحِ بِمَا يُشْبِهُ الذَّمَّ[١]

ومعناه: العدول عن صفة المدح إلى صفة أخرى؛ فيشبه الرُّجوع عن المدح إلى الذمّ، وما هو إلّا تأكيد للمدح، كقول البديع الهمدانيّ[٢]:

هُوَ البَدْرُ إِلَّا أَنَّهُ البَحْرُ زَاخِرٌ   سِوَى أَنَّهُ الضِّرْغَامُ لَكِنَّهُ الوَبْلُ

وقول غيره[٣]:

فَتَـى كَمُلَتْ أَخْـلَاقُهُ غَـيْرَ أَنَّهُ   جَـوَادٌ فَمَا يُبْقِي عَـلَى المَالِ بَاقِيَا
فَتَـى تَمَّ فِيْـهِ مَا يَسُـرُّ صَدِيْقَـهُ   عَـلَى أَنَّ فِيْـهِ مَا يَـسُوْءُ الْأَعَـادِيَا

فإنّه لـمّا قال: «هو البدر»، ثمّ قال:« إلّا أنّه ..» توهّم السَّامع أنّه راجع إلى ذمّه، ومراده تأكيد المدح، وكذا البواقي.

---

(١) وهذا النوع من مستخرجات ابن المعتز، كقول النابغة الذبيانيّ:

ولا عيب فيهم غيرَ أنّ سيوفهم   بهنّ فلول من قراع الكتائب.

(د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

(٢) ديوان بديع الزمان الهمذانيّ، تح: يسري عبد الغني عبد الله، منشورات محمّد عليّ بيضون، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط٣، ٢٠٠٣، ص: ١٢٠.

(٣) ديوان النابغة الجعديّ، تح: د. واضح الصمد، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٨، ص: ١٨٨.

[٣٢]
بَابُ الالْتِفَاتِ(١)

وهو على نوعين:

أحدهما: العدول عن الغيبة إلى الخطاب(٢) كقول الله تعالى: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾(٣)، فإنّ قوله: ﴿مالك﴾ إخبار عن الغائب، وقوله: ﴿إيّاك﴾ التفاتٌ من الغيبة إلى الخطاب.

وعن الخطاب إلى الغيبة كقوله عزّ وجلّ: ﴿حتّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ﴾(٤)، فقوله: ﴿كُنْتُمْ﴾ مخاطب، وقوله: ﴿جَرَيْنَ بِهِمْ﴾ التفات من الخطاب إلى الغيبة.

ومن الغيبة إلى المتكلّم(٥) كقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ﴾(٦)، فإنّ قوله: ﴿أَرْسَلَ الرِّيَاحَ﴾ إخبارٌ عن الغائب، وقوله: ﴿فَسُقْنَاهُ﴾ التفاتٌ إلى المتكلّم.

---

(١) وسمّاه بعضهم بـ(الانصراف). (د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

(٢) ورأي السكاكيّ أن يُنقل كلٌّ من التكلّم والخطاب، والغيبة مطلقًا الى الآخر. (د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

(٣) الفاتحة (١): ٤ ـ ٥.

(٤) يونس (١٠): ٢٢.

(٥) وهذا الأمر موضع نظر عند الصفيّ الحلّيّ. (د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

(٦) فاطر (٣٥): ٩.

والثّاني: أن يتمّ المتكلّم المعنى، ثمّ يلتفت إليه ويكلّمه ويؤكّده بدعاءٍ أو مَثَل.

مثال الدُّعاء قوله تعالى: ﴿ثُمَّ انْصَرَفُوا صَرَفَ اللهُ قُلُوبَهُمْ﴾[1]، فإنّ قوله: ﴿انْصَرَفُوا﴾ ثمّ المعنى به؛ فقوله: ﴿صَرَفَ اللهُ قُلُوبَهُمْ﴾ التفات.

ومثال المَثَل قوله تعالى: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾ تمّ الكلام ثمّ أكّده بقوله: ﴿إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾[2].

ومن النّظم قول جَرير[3]:

إِذَا بَدَتِ الخِيَامُ بِذِي طُلُوحٍ   سُقِيتِ الغَيْثَ أَيَّتُهَا الخِيَامُ

فهذا مثال الدُّعاء.

ومثال المَثَل قول غيره[4]:

جَارَ الزَّمَانُ عَلَيْنَا فِي تَصَرُّفِهِ
وَأَيُّ دَهْرٍ عَلَى الْأَحْرَارِ لَمْ يَجُرِ
عِنْدِي مِنَ الدَّهْرِ مَا لَوْ أَنَّ أَيْسَرَهُ
يُلْقَى عَلَى الفَلَكِ الدَّوَّارِ لَمْ يَدُرِ

فالمراد به البيت الأوّل؛ فإنّ قولَه: وأيّ(دهر) مَثَلٌ.

---

(١) التوبة (٩): ١٢٧.

(٢) الإسراء (١٧): ٨١.

(٣) ديوان جرير، تح: نعمان محمّد أمين طه، شرح: محمّد بن حبيب، دار المعارف- مصر، ط٣، د.ت، ج٢، ص: ٢٧٨، مع تغيير في البيت في أول مفردتين من صدر البيت (متى كان) بدل: (إذا بدت).

(٤) البيتان من شعر الخبزأرزيّ(نصر الدين أحمد البصريّ) ت (٣٣٠ هـ)، المطبوع في مجلة المجمع العلميّ العراقيّ، بغداد، ١٩٨٩، مج ٤٠، ج٢، ص: ١٦٥ بتحقيق الشيخ محمّدحسن آل ياسين.

[٣٣]

بَابُ الإِيْهَامِ

ويقال له: التّخييل والتورية والمغالطة. ومعناه: أن يأتي المتكلّم بألفاظ لها معنيان: أحدهما قريب والآخر بعيد؛ فإن سمعها إنسان سبق فهمه إلى القريب، والمراد البعيد.

مثاله قول الحريريّ: (لَمْ يَزَلْ أَهْلِي يَحُلونَ الصَّدْرَ، وَيَسِيرُونَ القَلْبَ، وَيُمطُونَ الظَّهْرَ، ويُولُونَ اليَدَ؛ فلمّا أَرْدَى الدَّهْرَ الأَعْضادَ، وفَجَع بالجوارِح[١]، وانقلبَ ظهرًا لِبطْنٍ،[٢] وَجَفاَ الحاجِبُ، وذهَبَت العَيْنُ، وَفُقِدَتِ الرَّاحةُ، وَصَلَدَ الزَّنْدُ، وَوَهَنَت الْيَمِنُ، وَضاعَ اليَسَارُ، وَبانَت المَرَافِقُ، وَلم يَبْقَ[٣] ثنيةٌ وَلاَ نابٌ)[٤]....

فكلّ مَنْ سمع هذه الألفاظ المشتركة بادر وهمه إلى الأعضاء والمراد غيرها؛ لأنّ معنى (يحلون الصدر) أي: صدر المجلس، (ويسيرون القلب) أي: قلب الجيش، و(الظهر): ما يركب ويحمل، و(اليد): هي النعمة، و(الظهر): الأعضاد والقبائل، و(الجوارح) أي: الكواسب، و(انقلب ظهراً لبطن) في المَثَل عبارة عن انتقاله من حال إلى حال، و(الحاجب): المانع، و(العين): المال، و(الراحة): الاستراحة،

---

(١) (الجوارح الأكباد)

(٢) وبعدها: (نبَا النَّاظِرُ)

(٣) يبقَ: (لنا)

(٤) شرح مقامات الحريريّ، ج٢، ص: ١١٤.

و(صلد الزند) أي: لم يورِ وهو عبارة عن تعذّر المطلوب، و(الثنية): معروفة من الإبل، و(الناب): القارح من الإبل.

ومن النظم قول المعريّ[1]:

إِذَا صَدَقَ الجَدُّ افْتَنَى العَمُّ لِلْفَتَى   فَضَائِلَ لا تُحْصَى، وَإِنْ كَذَبَ الخَالُ

والمراد بـ(الجد): الحظّ والسَّعد، و(العمّ): أراد به العامة، و(الخال): أراد به الظنّ، ولم يرد به الأقارب.

وبعضهم فرّق بين الإيهام والمغالطة بفرق دقيق؛ فقال: «الإيهام: كلام له معنيان: قريب وبعيد، ويمكن تمشية كلّ واحدٍ منها إلّا أنّ المراد يتعلّق بالقريب؛ فيؤدى بإيهام القرب.

والمغالطة لا يمكن تمشية إحدى المعنيين، غير أنّ السّامع يغلط في تفهّم المعنى الذي هو مراد المتكلّم لمزاحمة المعنى الآخر»[2].

(١) سقط الزند، أبو العلاء المعريّ، دار بيروت، ودار صادر، بيروت ، ١٩٥٧، ص: ٢٣٣.

(٢) وقد أدخل بعضٌ نوع (التوجيه) في هذا النوع وهو ليس كذلك لسببين:

أ. إن التورية تكون باللفظة المشتركة، والتوجيه باللفظ المصطلح.

ب. التورية تكون باللفظة الواحدة والتوجيه لا يصلُح إلاّ بعدة ألفاظ متلائمة.(د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

[٣٤]

بَابُ الْمُتَلَوِّنِ

ومعناه: بيت يمكن إنشاده من بحرين أو أكثر، مثاله قول القائل:

إِنَّمَا الدُّنْيَا فَدَاهُ دَارُهُ   وَبَنُو الدُّنْيَا فَدَاهُ أُسْرَتُهْ

فإذا مددت فداه من المصراعين؛ فالبيت من الرمل، وإلّا فهو مديد.

[٣٥]

بَابُ الأَمْثَالِ

وهو ستّة أنواع، ومعناه: أن يأتي الشّاعر في بيتٍ بمَثَل أو مَثَلَيْن إلى ستّة أمثال[١].

الأوّل: إرسال مَثَل، مثاله قول أبي فراس[٢]:

وَنَحْــنُ أُنَاسٌ لَا تَوَسُّطَ بَيْنَنَا[٣] لَنَــا الصَّـدْرُ دُوْنَ العَــالَمِيْنَ أَوِ القَـبْرُ

تَهُوْنُ عَلَيْـنَا بِالمَعَــالِي[٤] نُفُوْسُنَا وَمَنْ طَلِبَ[٥] الحَسْنَاءَ لَمْ يُغْلِهَا المَهْرُ

والمراد الثّاني؛ فإنّ قوله: (من طلب الحسناء لم يغلها المهر، مَثَلٌ).

وقول المتنبّي[٦]:

وَحِيْدَاً مِنَ الخِلّانِ فِي كُلِّ بَلْدَةٍ إِذَا عَـظُمَ المَطْـلُوبُ قَـلَّ المُسَــاعِدُ

فإنّ المصراع الثّاني مَثَلٌ مشهور.

---

(١) هذا بحسب التطبيق، والمصداق؛ أما التعريف الاصطلاحيّ له فهو أن يأتي المتكلم بها يحسن التمثل به. (د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

(٢) ديوان أبي فراس الحمدانيّ، ج٢، ص: ٢١٤.

(٣) في الديوان: «عندنا»

(٤) في الديوان: «في المعالي».

(٥) في الديوان: «خطب».

(٦) ديوان المتنبّي، ص: ٣١٩.

الثّاني: إرسال مَثَلَيْن، مثاله قول المتنبّي[1]:

وَكُلُّ امْرِئٍ يُوْلِي الجَمِيْلَ مُحَبَّبٌ وَكُلُّ مَكَانٍ يُنْبِتَ العِزَّ طَيِّبُ

فإنّ المصراع الأوّل والثاني مَثَلَيْن مشهورَيْن[2].

الثّالث: إرسال ثلاثة أمثال، مثاله قول عبدالله بن المعتزّ[3]:

وَالعَيْشُ هَمٌّ، وَالمَوْتُ مُرٌّ مُسْتَكْرَهٌ، وَالمُنَى خَلالُ[4]

وَالحِرْصُ ذُلٌّ، وَالبُخْلُ فَقْرٌ وَآفَةُ النَّائِلِ المِطَالُ

فإنّ في كلّ بيت ثلاثة أمثال مشهورة.

الرّابع: إرسال أربعة أمثال، مثاله قول المتنبّي[5]:

المَرْءُ يَأْمَلُ وَالحَيَاةُ شَهِيَّةٌ وَالشَّيْبُ أَوْقَرُ وَالشَّبِيْبَةُ أَنْزَقُ

---

(١) ديوان المتنبّي، ص: ٤٦٨.

(٢) كذا، والصواب: «مثلان مشهوران».

(٣) لم نجد هذين البيتين بشكل تام لكن في (بستان الواعظين ورياض السامعين)، ابن الجوزيّ، تح: أيمن البحيريّ، مؤسسة الكتب الثقافيّة، بيروت، ١٩٩٨، ط٢، ج١، ص: ١٧٢، والبيت الأوّل على غير هذا النظم.

(٤) خ ل: «خيال».

(٥) ديوان المتنبّي، ص: ٢٨.

الخامس: إرسال خمسة أمثال، مثاله قوله[1]:

خَاطِرْ تَفِدْ، وَارْتَدْ تَجِدْ، وَاكْرِمْ تَسُدْ
وَابْعَـدْ تَفِـدْ، وَاصْغَرْ تعدُ الأَكْـبَرِ

السّادس: إرسال ستّة أمثال، مثاله[2]:

خُذِ العَفْوَ، وَائبى الذَّمَّ، وَاجْتَنِبِ الْأذَى
وَأَرْضِ تَسُدْ، وَارْفَقْ تَنَلْ، وَاسْخَ تُحْمَدِ

---

(١) زهر الأكم في الأمثال والحكم، ج١، ص: ٥٤. دون أن ينسبه إلى قائل.

(٢) ديوان ابن رشيق القيروانيّ، جمع وتحقيق: د. عبد الرحمن ياغي، دار الثقافة، بيروت، ١٩٨٩، ص: ٦٥. وفيه تغيير بعض الألفاظ: (وائبى الذمَّ) بـ: (وائبَ الضيمَ)، و(أرضِ) بـ: (أغضِ).

[٣٦]
بَابُ ذِي الْقَوَافِي

وهو نوعان: لأنّه إمّا أن يكون ذو قافيتين(١) أو ثلاثة، ومعناه: أن يلتزم الشَّاعر قافيةً أخرى؛ فيأتي قبيل الأصليّة، مثال الأوّل قول المتنبّي(٢):

فِرَاقٌ وَمَنْ فَارَقْتُ غَيْرُ مُذَمَّمِ   وأَمٌّ وَمَنْ يَمَّمْتُ خَيْرُ مُيَمَّمِ

للخير مع غير قافية أخرى، والمذمَّم والميمَّم هي الأصليّة، واتّفق فيه تجنيسان: الأوّل مطرّف، والثاني لاحق في الاشتقاق في المصرعين .

ومثال الثاني قول الرشيد الكاتب:

فَحِلْمُكَ مَمْدُوْدُ الرَّوَاقِ أَصِيْلُ   وَمَجْدُكَ مَشْدُوْدُ النّطَاقِ أَثِيْلُ

فمشدود بمقابلة ممدود، والنطاق بإزاء الرواق، وأثيل بإزاء الأصيل.

ومنه أيضًا:

يَا مَنْ بِنَوَالِهِ كَبَحْرٍ زَاخِرِ   يَا مَنْ بِجَمَالِهِ كَبَدْرٍ زَاهِرِ

(١) كذا، والصواب: «ذا قافيتين».

(٢) ديوان المتنبّي، ص: ٤٥٩.

[٣٧]

بَابُ تجَاهُلِ الْعَارِفِ[١]

ومعناه: أن يقول المتكلّم: لا أدري، مع أنّه يستفهم وهو يعرف، وهو نمطٌ عجيب.

مثاله من التّنزيل مع اللفِّ والنَّشر: ﴿**وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ**﴾[٢].

ومن قول البلغاء: «لا أدري أَبَدْرٌ زاهرٌ أم جبينُهُ، وبحرٌ زاخرٌ أم يمينُهُ» اتّفق مرصّعًا.

ومن النّظم قول من قال[٣]:

أَضَـيْغَمٌ أَمْ غَـزَالٌ ذَاكَ أَمْ بَشَـرٌ ... شَـمْسٌ تَزَيَّـتْ بِـزِيِّ الـتُّرْكِ أَمْ قَمَـرُ

لَقَـدْ تَحَـيَّرَ وَصْـفِي فِي حَقِيْقَتِـهِ ... كَـمَا تَحَـيَّرَ فِي أَجْفَانِـهِ الحَـوَرُ[٤]

---

(١) سمّاه بذلك ابن المعتزّ، انظر: كتابه البديع: ٦٢، والسكاكيّ سمّاه (سوق المعلوم مساق غيره). (د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

(٢) سبأ (٣٤): ٢٤.

(٣) هذان البيتان مذكوران في البديع في نقد الشعر لأسامة بن منقذ، ص: ٩٩ من غير نسبةٍ.

(٤) يتيمة الدّهر، ج ٣، ص ٤٧٤ من قول أبي عليّ الحسن بن محمّد الضبيعيّ.

[٣٨]

بَابُ السُّؤَالِ وَالْجَوَابِ

مثاله مع الاقتباس قول الشاعر[1]:

قَـالَ لِي: إنّ رَقِيْبِـي سَيِّءُ الخُـلْقِ فَـدَارِهْ
قُلْتُ: دَعْنِي، وَجْهُكَ الْجَنَّةُ حُفَّتْ بِالْمَكَارِهْ[2]

فإنَّ أوّل المصراع سؤالٌ، والثّاني جوابٌ.

(١) ديوان الصاحب بن عباد (المستدرك) ص: ٢٣٠.

(٢) الوافي بالوفيات، ج ٩، ص ٨٣ من قول صاحب ابن عباد، اللمعة البيضاء، ص ٥٨٢، مختصر المعاني، ص ٣٠٩، يتيمة الدّهر، ج ٣، ص ٢٩٨.

[٣٩]

بَابُ الْمُرَبَّعِ

ومعناه: وضع بيتين أو أربعة أبيات على أربعة أضلاع طولًا وعرضًا، ويقرأ كلّ بيتٍ منها ـ أو كلّ مصراعٍ ـ على الاطّراد، أو على التّنازل، مثاله:

فُؤَادِي سَبَاهُ غَزَالٌ رَبِيبْ   سَبَاهُ غَزَالٌ كَغُصْنٍ رَطِيبْ
غَزَالٌ كَغُصْنٍ جنَاهُ عَجِيبْ   رَبِيبٌ رَطِيبٌ عَجِيبٌ حَبِيبْ

[٤٠]

بَابُ التَّسْمِيطِ

ومعناه: أن يصير كلّ بيتٍ أربعة أقسام: ثلاثتها على سجعٍ واحدٍ مع رعاية القافية في الرَّابع، كقول بعضهم:

ألفاظه دررٌ، آثاره غررٌ، أفعاله عبرٌ، آراؤه شهبُ

فإنّ (درر) و(غرر) و(عبر) على سمطٍ واحد، وشهب مراعًى فيها القافية.

وبعضهم يسمّي هذا سجعيًّا[1].

وقال الخليل: «إنّ السّمط الذي في صدر كلّ بيتٍ أبيات مشطورة أو منهوكة على قافية واحدة، ثمّ يجمعها قافية مخالفة في الضّلع الخامس أو الرّابع حتّى تنقضي القصيدة».

مثال الخمس قول العلّامة برهان الدين ابن المطرّزيّ «رحمه الله»[2]:

إِنْ أَرَدْتَ الرَّاحَ فَاجْعَلْهَا[3] صَبَاحَا بَعْدَ أَنْ تَصْحَبَ أَتْرَابًا مِلاحَا

جَمَعُوْا حُسْنًا وأُنْسًا وَمِزَاحَا وَغَدَوْا كَالبَحْرِ عِلْمًا وَسَمَاحَا

فهو مفتاح لباب الابتهاج.

(١) كذا والصواب: (تسجيعا)، وكلامه هنا غير تامّ؛ إذ الفرق بين التسميط والتسجيع إن أجزاء التسميط غير ملتزمة أن تكون على رويّ البيت، وكون أجزائه متّزنة وعددها محصور. (د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

(٢) البيتان مذكوران في فوات الوفيات، محمّد شاكر الكتبيّ، تح: إحسان عبّاس، دار صادر، بيروت، ط٥، ج٤، ص: ١٨٣، في ترجمة المطرزيّ ونفس المعلومات مذكورة في الوافي بالوفيات في ترجمة المطرزيّ ج٢، ص: ٥٤١.

(٣) في المصدر: «فاشربها».

مثال الرّابع قول الحريريّ في آخر مقاماته[1]:

أَنْــــدبْ زَمَانًــــا سَــــلَفَا ... سَــــوَّدْتَ فِيْــــهِ الصُّــــحُفَا
وَلَمْ تَــــــزَلْ مُعْتَكِفَــــــا ... عَــــلَى القَبِــــيْحِ الشَّــــنِعِ

إلى آخر القصيدة.

(١) مقامات الحريريّ، ط دار صادر، ص: ٤٥١.

[٤١]

بَابُ الْمُلَمَّعِ

معناه: أن يكون إحدى(١) المصراعين بالعربية والآخر بلسانٍ آخر، أو أحد البيتين بها والآخر بغيرها، مثال الأوّل قول بعضهم:

الغَـيْمُ جَـلَا عَـرَائسَ البُسْـتَانِ　　　وقت است كه داد عيش خود بستانى
واطْـرَبْ وافْـرَحْ بِمَجْمَـعِ الإِخْـوَانِ　　　زان بيش كه بايدت ولو نتوانى

معنى الأوّل بالعربيّة: «وقت أخذ نصيبك من العيش»، ومعنى الثاني :«من قبل أن تطلب ولا تقدر».

مثال الثّاني:

دى يوسف حُسن در خراميد زدر　　　افتاده به پيش رو زعشاق حسر
قَدْ قُلْتُ وَفِي الفُؤَادِ سُكْنَى آوَى　　　هَـذَا مَلِكٌ وَلَيْسَ هَـذَا بِبَشَرْ

معناه بالعربيّة: بالأمس دخل يوسف الحسن مائسًا من الباب، والعشّاق قدّامه مجتمعون.

أقول: الملمّع لم يذكر في كتب البديع بالعربية، وإنّما هو شيء استنبطه بعض فضلاء العجم؛ لأنّه لا يقدر على هذه واستعمالها إلّا العالم بلسانين(٢).

---

(١) كذا، والصواب: «أحد».

(٢) وهو ليس من فنون البديع؛ إذ لا يوجد ما يجعله فنًّا، لفظيًا، أو معنويًّا. (د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

[٤٢]

بَابُ الْمُقَطِّعِ وَالْمُوَصِّلِ

فالأوّل معناه: أن يأتي المتكلّم بكلمات حروفها يتقطّع بعضها من بعض في الخطّ، نظمًا كان أو نثرًا.

مثاله مع التّجنيس النّاقص:

وَإِنِّي يُعظِّمُني كُــلُّ حُرٍّ   ويُلبِسُني مِنْ أَيادِيهِ بُرْدَا
وأدركُ إِنْ زُرْتَ دَارَ وَدُودٍ   دَرًّا ودُرًّا ووِرْدًا وورْدا(١)

والمراد البيت الثّاني.

والموَصِّل ضدّه، مثاله:

يَفِـيضُ جِـفْنِي شَـجَنِي   مِـنْ ظَـبْيٍ ذِي غَـنَجِ

(١) حدائق السحر في دقائق الشعر – رشيد الدين العمريّ (وطواط)، ترجمة: ابراهيم أمين الشواربيّ، تقديم: أحمد الخوليّ، الطبعة الثانية ، المركز القوميّ للترجمة (العدد٩٣٢/ ٢)، القاهرة.

[٤٣]

بَابُ الْحَذْفِ

ومعناه: أن يتكلّم المتكلّم حذف حرف من كلامه أو أكثر.

مثاله قول أمير المؤمنين في خطبته التي سمّاها «**المونقة**»[1] وسببها أنّ أصحاب النبيّ كانوا مجتمعين فتذاكروا أيّ حرفٍ أكثر وجودًا في الكلام، فأجمعوا على الألف، فقام أمير المؤمنين وخطب هذه الخطبة على الفور أوّلها: «حَمِدْتُ مَنْ سَبَغَتْ نِعْمَتُهُ، وعَظُمَتْ مِنَّتُهُ، وعلتْ كَلِمَتُهُ، حَمْدَ مُقِرٍّ بِرُبُوبِيَّتِهِ..» إلى آخرها، ولم يذكر فيها الألف.

وكما جانب واصل بن عطاء الرّاء للثغتِه فجُرّب في أنّه كيف يعبّر عن قولهم: (ارْقَ فَرَسك، واطْرَح رمحك)؟ تخجيلًا له؛ فقال من غير تأمّل: (أعلُ جوادَك، وألقِ قَناك)[2].

---

(١) ووردت عند الصفيّ الحلّيّ، في شرح الكافية البديعيّة: ٢٧٦ مصحفةً (الموفّقة) والصواب هو المونقة. (د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

(٢) للمزيد حول هروب واصل من استعمال الراء في الكلام ينظر: البيان والتبيين للجاحظ، الجزء الأوّل منه. (د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

قالَ العلّامة الزمخشريّ[1]:

نَعَمْ، تَجَنَّبَ «لا» عِنْدَ[2] العَطَاءِ كَمَا   تَجَنَّبَ ابْنُ عَطَاءٍ لَثْغَةَ[3] الرَّاءِ[4]

والظاهر أنّ هذا البيت لابن الخازن من جملة قصيدة مدح فيها الصّاحب ابن عبّاد.

(١) وفيات الأعيان، ج ٦، ص ٩، أعيان الشيعة، ج ٣، ص ٣٥٨، شرح شافية ابن الحاجب، للرضي الإستراآباديّ ج ٤، ص ٢٩٩، أوّل من ذكره الثعالبيّ في يتيمة الدّهر ج٣، ص: ٢٢٩، ولم نجد ديوان أبي محمّد الخازن صاحب الأبيات.

(٢) في المصادر: «يوم».

(٣) في بعض المصادر: «لفظة».

(٤) وقال بشار بن برد، مادحًا واصلًا:

وجانب الراء لم يشعر به أحدٌ   قبل التصفّح والإغراق في الطلب.

(د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

[٤٤]

بَابُ الالْتِزَامِ[1]

ومعناه: أن يلتزم الكاتب أو الشاعر حرفًا معيّنًا من حروف المعجم في كلّ كلمةٍ كالميم في هذه الأبيات:

سَـلَامُ مُحِـبٍّ مُـدْنفِ القَلْـبِ هَـائِمِ ... حَمُـوْلٍ لِمَكْنُـوْنِ المَحَبَّـةِ كَـاتِمِ

إلى أن قال في التخلُّص:

وَكَلَّـمَنِـي مِـنْ مُقْلَتَيْـهِ بِصَـارِمِ ... كَعَزْمِ عِمَادِ الدِّيْنِ مُسْدِي المَكَـارِمِ

مَنَاهِلُـــهُ مَـوْرُودَةٌ وَمقَـــرُّهُ ... مَـــلاذٌ لِمُحْتَـاجٍ وَمَلْجَـا لِعَـالِمِ

رَحِـيمٌ حَلِـيْمٌ مُـنْعِمٌ مُتَطَـوِّلٌ ... جَمِيْلُ المَسَاعِي حِلْمُهُ حِلْمُ رَاحِـمِ

وَأَكْرَمُ مِنْ مَعَنٍ وَأَمْلَاكِ بَرْمَكِ الْـ ... كِـلامِ وَمِنْ مَاءِ السَّـمَاءِ وَحَـاتِمِ

إلى آخر القصيدة.

(١) انظر: باب الالتزام في شرح الكافية البديعيّة: ٢٠٣، للصفيّ الحلّيّ «رحمه الله» وقارن. (د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

[٤٥]

بَابُ الرَّقْطَاءِ

ومعناها: أن يكون رسالة أو قصيدة أحد حروف الكلمة منقوطة والأُخرى مهملة مأخوذة من الشاة الرقطاء، وهي التي فيها نقط سود وبيض.

مثاله: «سيِّدُنا ذُو خُلْقٍ، وحَلْقٍ وَظَرَفٍ وَطُرَفٍ.. إلى آخر كلامه».

ومن النّظم[1]:

أَيـا فَاضِـلًا يعبر؟ سـالم برقـه ... بـعفوه سبـاق أعـز فريـد
سيـوف ومـتلاف مـريحتـه ... نـدى قـرب سجح خـصم بليـد
رياض سـجايا خلقـه ذات مخصب ... سـنا برقـه قـاض لـضوء بعيـد

(١) هذه الأبيات لم أعثر لمنشئها، وهي غير واضحةِ المعنى؛ كذا وجدتها في النسخة الخطيّة، ولهذا السبب عزفتُ عن تشكيلها. (د. عليّ عبّاس الأعرجي).

[٤٦]

باب الخَيَفا(١)

ومعناها: أن يكون كلمة منها منقوطة والأخرى مهملة، مأخوذة من الفرس الخيفا، وهي التي تكون إحدى عينيها سوداء والأخرى زرقاء.

مثاله من قول الحريري (٢): «الكرمُ- ثبَّت اللهُ جَيْشَ سُعُودك- يَزِينُ، واللّؤمُ غَض الدَّهْرُ جَفْنَ حَسُودِكَ يَشِين».. الرّسالة إلى آخرها.

ومن قوله نظمًا(٣):

اسْمَحْ فَبَثُّ السَّماحِ زَيْنٌ ... وَلَا تُخِبْ آمِلًا تصيَّفْ

ولا تجزْ ردَّ ذِي سُؤالٍ ... خَفَّفَ فِي سُؤْلِهِ وَعَنَّفْ

الأبيات إلى آخرها.

---

(١) كذا في الأصل المخطوط، والصواب (الخَيَف)، جاء في القاموس المحيط: ٣/ ١٤٠(والخيف، محركة، في الفرس وغيره: زرقة إحدى العينين وسواد الأخرى). (د. عليّ عبّاس الأعرجيّ)

(٢) مقامات الحريريّ، ج١ص: ٢٥١.

(٣) مقامات الحريريّ، المقامة الحلبيّة، مع تغيير مفردة: (تصيَّفْ) في المخطوط بـ (تَضَيّفْ) في المطبوع من المقامة وكذلك استبدال الشطر الأخير بـ (فَنّنَ أم في السؤال خَفّفْ) ص:٢٢٥

[٤٧]

بَابُ الْبَرْقَا

ومعناها: حرفان منقوطان وحرفان معطّلان، وليس في المقامات نظيرها،

مثاله:

رَأَيْــــتُ مُهَـــذَّبًا لَبَّـــى مَمِضَّـــى		ورَبَّـــى كُـــلَّ ذِي إِرَبٍ بَهـــمّ
وَلُـــذْتُ إِلَى ذُرَى قَـــيسٍ مُجِـــيرًا		فَخصَّصـــني مُعيـــذًا لي بِـــربّي

[٤٨]

بَابُ الْمُصَحَّفِ

وهو ضربان: منتظمٌ، ومضطرِب.

فالأوّل شبيه تجنيس الخطّيّ، إلّا أنّه يقرأ بهجو أو مدحًا.

مثاله قوله:

يَـا حَامِـلَ القُـرْآنِ أنـتَ الصَّـابِرُ   إِنَّ الْمُـحِبَّ وَالغَـنِيّ الفَاخِـرُ

فـ(الصّابر) تصحيفه (ضائر)، فيكون هجوًا، و(صابر) مدح، وكذا (الفاخر) مدح وتصحيفه (الفاجر) وهو ذمّ.

[٤٩]

بَابُ الْمُضْطَرِبُ[1]

وهو لابدّ فيه من فصل الحروف أو يختلف بالتّصحيف اختلافًا فاحشًا كما قيل في الحسن بن الحسين: النّجيب بين النّجيبين.

(١) في باب المصحّف قال:(وهو ضربان: منتظم ومضطرب)؛ فذكر المنتظم ومثّل له، وجعلُ المضطرب بابًا ليس بسديدٍ.(د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

[٥٠]
بَابُ التَّرْجَمَةِ

ومعناها: أن يترجم العربيّة بالفارسيّة، أو بالعكس، وهي في الألسنة كلّها، الأوّل للرّشيد الكاتب شعرًا:

لَـهُ شَفَـةٌ تُـزْرِي بِـشَهْدٍ وسُـكَّرٍ
وَوَجْهٌ يُضَاهِي حُسْنُهُ الشَّمْسَ وَالقَمَر
فَسَـادُ أُمُـورِي مِنْـهُ تَـزْدَادُ دَائِمـًا
فَقَدْ ذَهَـبَ الـدنُّيَا وَدِيْنِي عَلَى خَـطَرْ

ترجمتها بالفارسيّة:

ای آن که لب تو اصل شهد وشکرست — وی آنکه رخی تو همچو شمس وقمرست
هر لحظه زهجران تو کـارم بترسـت — دنیـا شـد وکار آخـرت بـر خـطر است

مثال آخر تقديم العجميّة:

کردم بسی ملامه من ز دهر خویش را — بر فعل بد ولیکن ملامه نداشت سود
دارد زمانه تنگ دلی من ز دانشش — خرم دلی که دانشش آن در میان نبود

ترجمته بالعربيّة:

عَـذَلْتُ زَمَـانِي مُـدَّةً فِي فِعَـالِهِ — وَلكِـنْ زَمَـانِي لَـيْسَ يَرْدَعُـهُ العَـذْلُ
يُضَيِّقُ صَدْرِي الدَّهْرُ بُغْضًا لِفَضلِهِ — فَطُوْبَى لَصْدرٍ لَيْسَ فِي ضِمْنِهِ فَضْـلُ

وهذا الباب ليس مذكورًا في علم العربيّة، ولكن وضعه العجم، كما تقدّم[١].

(١) ووضعه بوصفه بابًا من أبواب علم البديع كالذي يزعم أنّ الطير ولد الحوت. (د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

[٥١]
بَابُ الْمُعَمَّى وَاللُّغْزِ[1]

فالمعمّى معناه: تضمين اسم المحبوب أو الممدوح أو شيء آخر الشِّعْرَ ؛ إمّا بقلبٍ، أو تصحيفٍ، أو حساب.

الأوّل: ما قيل في اسم (معن) مقلوب:

اسْمُ مَنْ مَلَّنِي وَمَنْ صَدَّ عَنِّي   وَجَفَانِي مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ وَجُرْمِ
وَالَّذِي ضَنَّ بِالوِصَالِ عَلَيْنَا   مِثْلَ مَا ظَنَّ فِي الهَوَى قَلْبُ نَعْمِ[2]

واللغز: مثل المعمّى، إلّا أنّه يجيء على طريقة السّؤال، كقول بعضهم في الشّمع:

وَمَا قَائِمٌ فِي اللَّيَالِي لَكَا
دَ يَمُوْتُ، فَيَحْيَى بِضَرِبِ العُنُقْ؟

وكقول الآخر في العقرب:

وَمَا حَيَوانٌ يَحْذَرُ النَّاسُ بَطْشَهُ   عَلَى أنّه وَاهِي القُوَى وَاهِيَ البَطْشِ
إِذَا ضَاعَفُوا نِصْفَ اسْمِهِ كَانَ طَائِرًا   وإنْ ضَاعَفُوا بَاقِيْهِ كانَ مِنَ الوَحْشِ

والمراد بالطّائر العقعق، وبالوحش الرّبرب، وهو القطيع من الوحش.

---

(١) وقد يترادفان، كما هو عند الصفيّ الحليّ في شرحه على الكافية البديعيّة: ٢١٢، ولكن بينهما فرق سيأتي ذكره عند المصنّف. (د.عليّ عبّاس الأعرجيّ).

(٢) والمثالان الثاني والثالث نسيهما المؤلف.

[٥٢]
بَابُ الْمُوَارَدَةِ

ومعناه: اتّفاق الشّاعرين على معنًى واحدٍ بلفظه من غير أخذٍ ولا سماع، مأخوذ من ورد الحبيبين الماءَ من غير مواعدة، كقول ابن ميّادة[1]:

مُفِيْدٌ وَمِتْلافٌ إذَا مَا أَتَيْتَهُ ... تَهَلَّلَ وَاهْتَزَّ اهْتِزَازَ الْمُهَنَّدِ

فقيل: هذا للحطيئة؟ فقال: أكذلك؟ فقال: نعم، قال: الآن علمت أنّي شاعرٌ حيث وافقتُه على قوله، وتوافق الخواطر كتطابق الحوافر، أمّا إلى آخر الميدان فلا[2].

---

(١) ديوان الحطيئة برواية وشرح ابن السكيت، دراسة، د. مفيد قميحة، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٩٩٣، ص: ٧٠، مع تغيير في مطلع صدر البيت، بدلًا من كلمة: (مفيد) فأن في الأصل كلمة: (كسوب).

(٢) وكما جرى لامرئ القيس وطرفة في معلقتيهما وهو:

وقوفا بها صحبي عليّ مطيّهم ... يقولون لا تهلك أسًى وتجمّلِ

وطرفة أورد البيت مع تغيير: (وتجلّدِ). وقيل إنّ اليوم الذي نظما فيه البيتَ واحدٌ (د.عليّ عبّاس الأعرجيّ).

[٥٣]
بَابُ الْمُصَالَتَةِ[1]

ومعناها: أخذ البيت بأسره غصبًا من غير تغيير، ولا على سبيل شيءٍ، ولا تضمين، مثاله ما حكى عن ذي الرمّة أنّه أنشد الفرزدق قوله[2]:

فَمَا بَيْنَ مَنْ لَمْ يُؤْتَ سَمْعًا وَطَاعَةً
وَبَنُو تَمِيمٍ غَيْرُ جَزِّ الحَلَاقِمِ

قال له الفرزدق: يا ذا الرمّة، والله لتتجافن لي عنه، أو لتتجافن عن عرضك، فقال ذو الرمّة: خذه لا باركَ الله لك فيه.

---

(١) وهو ليس من البديع في شيءٍ وهو من باب السرقات أو المجاهرة في السرقة كما ورد في التذكرة الحمدونية:٧/ ٢٨٥. (د.عليّ عبّاس الأعرجيّ).

(٢) ديوان الفرزدق، شرح وضبط عليّ فاعور، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٩٨٧، ص: ٦١٥. وفيه تغيير مفردة: (وبنو تميم)، (والصواب: وبَيْنَ.)

[٥٤]
بَابُ النَّقْلِ

ومعناه: نقل الأُسلوب والتّركيب من معنى إلى آخر، كقول بعضهم[١]:

لِيَ خَمْسُونَ صَدِيْقًا ... بَيْنَ قَاضٍ وَأَمِيرْ
وَحَقِيْرٍ وَخَطِيْرٍ ... وَصَغِيْرٍ وَكَبِيرْ

وقال الآخر[٢]:

لِيَ خَمْسُونَ صَدِيْقًا ... بَيْنَ قَاضٍ وَشَرِيفْ
وَوَزِيْرٍ وَأَمِيْرٍ ... وَلَطِيْفٍ[٣] وَظَرِيفْ

(١) هذا البيت مذكور في كتاب خاص الخاص للثعالبيّ ص: ١٧٧، منسوبًا (للعطويّ محمّد بن عبد الرحمن) لكن البيت الثاني مخالف لما هو مكتوب في أعلاه فهو كالتالي:

(لبسوا الدنيا ولم أخـ ... ـلع بهم ثوب الفقير)

(٢) هذان البيتان منسوبان إلى أبي نصر الطوسيّ الفقيه، ج٤، ص: ٤٠٥، كما في يتيمة الدّهر.

(٣) في المصدر: «وفقيه».

[٥٥]

بَابُ السَّلْخِ

ومعناه: أن يوضع مكان كلّ لفظة، لفظةً في معناها كقول الحطيئة[١]:

دَعِ المَكَــارِمَ لا تــَرْحَل لِبُــغْيَتِهَا

وَاقْعُدْ فَإِنَّكَ أنْتَ الطَّاعِمُ الكَاسِي[٢]

أخذه غيره؛ فقال:

دَعِ المَــآثِرَ لا تَــرْحَلْ لِــطَلْبَتِهَا

وَاجْلُسْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الآكِلُ اللَّابِسْ[٣]

(١) ديوان الحطيئة، ص: ١١٩.

(٢) أي: المُطعَم المكسوّ، على مبدأ التبادل الدلاليّ بين الصيغ الصرفيّة. (د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

(٣) مختصر المعاني، ص٣٠٣: (ذر المآثر لا تذهب بمطلبها).

[٥٦]

بَابُ الْمَسْخِ

ومعناه: أخذ المعنى وتغيير بعض اللفظ كقوله(١):

وَلَمْ يَكُ أَكْثَرَ الفِتْيَانِ مَالا   وَلَكِنْ كَانَ أَرْحَبَهُمْ ذِرَاعَا

سلخه الأسجع(٢)، فقال(٣):

وَلَيْسَ بِأَوْسَعِهِمْ بِالغِنَى(٤)   وَلَكِنَّ مَعْرُوْفَهُ أَوْسَعُ

(١) البيت منسوب (لأبي زياج الأعرابيّ) والصحيح هو: (أبو زياد الأعرابيّ) كما في شرح ديوان الحماسة للمرزوقيّ الأصفهانيّ، ج١، ص: ١١١٥.

(٢) لعلّه أشجع بن عمرو كما سيأتي في تخريج البيت، وهو تصحيف. (د.عليّ عبّاس الأعرجيّ).

(٣) البيت منسوب لـ (أشجع بن عمرو) وهو يمدح جعفر البرمكيّ، كما في كتاب نقد الشعر لقدامة بن جعفر، تح: عبد المنعم خفاجيّ، دار الكتب العلميّة، بيروت، د. ت، ص: ١٨٥. وينظر كذلك: يتيمة الدّهر، ج ٤، ص ٥٠٥، خزانة الأدب، ج ١، ص ٢٩١.

(٤) في بعض المصادر: في (الغنى)، كما في زهر الأكم في الأمثال والحكم ،ج٢، ص: ١٥٦.

[٥٧]

بَابُ الاحْتِذَا

ويسمّى الحِذَا، ومعناه: أخذ الأُسلوب إلى أُسلوب غيره من غير أخذِ معنى ولا لفظ، كمن يقطع من أديمه نعلًا على حِذَا نعل صاحبه، كما وضع الحريريّ مقاماته بمقامات البديع[١].

(١) يقصد بديع الزمان الهمدانيّ، له شرح الصحيفة السجاديّة بالفارسيّة، توفي سنة ٣٩٨هـ. ينظر: أعيان الشيعة: ٣/ ٥٥٠. (د.عليّ عبّاس الأعرجيّ).

[٥٨]

بَابُ السَّرِقَاتِ[١]

منها: نقل الطويل إلى القصير، كقول بشّار[٢]:

مَنْ رَاقَبَ النَّاسَ لَمْ يَظْفُرْ بِحَاجَتِهِ وَفَازَ بِالطَّيِّبَاتِ الفَاتِكُ اللَّهِجُ

اختصره غيره[٣] فقال:

مَنْ رَاقَبَ النَّاسَ مَاتَ هَمًّا[٤] وَفَازَ بِاللَّذَّةِ الجَسُورُ[٥]

---

(١) هذا الباب لا يمكن عدّه من البديع، فالبديع يحوي المحسّن اللفظيّ والمعنويّ؛ أما السرقات فهي قضية نقديّة بحتة، وفي هذين الشاهدين لا يمكن جعل الأمر يدور مدار السرقة، حتّى أن بشار عندما سمع قول سلم الخاسر هذا قال: (ذهب ابن الفاعلة ببيتي)، ولكن مداره قول الشاعر:

ما أرانا نقول إلّا مُعارا أو معادا من لفظنا مكرورا

(د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

(٢) ينظر: ديوان بشار بن برد، تحقيق وشرح: طاهر بن عاشور، ج٢، ص: ٧٥.

(٣) البيت منسوب إلى (سُلْم بن عمرو الخاسر) «العلّامة الحسنيّ».

(٤) في بعض المصادر: (غمًّا).

(٥) مختصر المعاني، ص ٣٠٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ٢٠، ص ٢٤٠، تاريخ بغداد، ج ٩، ص ١٤٠، وفيات الاعيان، ج ٢، ص ٣٥٢، الوافي بالوفيات، ج ١٥، ص ١٨٩.

[٥٩]

بَابُ نَقْلِ اليَسِيرِ إِلَى الْكَثِيرِ[١]

مثاله من قول أبي نواس[٢]:

لا تُسْـــدِيْنَ إليَّ عَـــارِفَةً
حتّى أَقُوْمَ بِشُكْرِ مَا سَلَفَا

أخذه غيره؛ فقال:

أَمْسِــكْ سَحَــابَكَ قَــدْ غَرَّقْتَنَــا مِــنَنًا
مَـــا أَدْمَنَ الغَـــيْثُ إِلَّا كَـانَ طُوْفَانَــا

(١) عنوان الباب هنا وما بعده أثبتناه من المؤلّف، واللازم أن يقول: منها نقل اليسير إلى الكثير؛ لأنّه من أنواع السرقات.

(٢) البيت مذكور في كتاب (الفاضل) لأبي العباس المبرد، تح: عبد العزيز الميمنيّ، ط٢، دار الكتب المصريّة، القاهرة، ١٩٩٥م، ص: ٩٨، ولم نجده في ديوان أبي نواس.

[٦٠]

بَابُ النَّقْلِ الرَّدِيءِ إِلَى الْجَزْلِ

مثاله قول أبي العتاهية[1]:

مَــــوْتُ بَعْــــضِ النَّـــاسِ فِي الأَرْ ضِ عَـــلَى بَعْـــضٍ فُتُــــوحُ

أخذه المتنبّي وأجزله، وقال[2]:

إِذَا قَضَــتِ الأَيَّـــامُ مَـــا بَـــيْنَ أَهْلِهَـــا مَصَـائِبُ قَــوْمٍ عِنْـدَ قَــوْمٍ فَوَائِــدُ

ومنها: نقل الجزل، مثاله[3]:

دَهْــــرٌ عَــــلَا فِيْــــهِ الوَضِـــيْعُ كَـــمَا أَضْـحَى الشَّـرِيْفُ يَحُطُّـهُ شَرَفُــهْ

كَــــالبَحْرِ يَرْسُـــــبُ فِيْــــهِ لُؤْلُــــؤُهُ سُــفْلا وَتَعْلُـــو فَوْقَـــهُ جِيَفُــــهْ

(١) ديوان أبي العتاهية وأشعاره وأخباره، تح: شكري فيصل، ص: ٩٨.

(٢) ديوان المتنبّي، ص: ٢٠، مع استبدال أول الصدر (بذا) بدل (إذا).

(٣) ديوان ابن الروميّ، تح: حسين نصّار، ج٤، ص: ١٥٧١، مع استبدال مفردات البيت الأول بالصحيح وهو قوله:

دهــرٌ عــلا قـــدر الـــوضيع به وهوى أضحى الشريف يَحُطّه شرفه

أخذه قابوس بن وشكين[1] وقال[2]:

أَمَـا تَـرَى البَـحْرَ تَـعْلُو فَـوْقَهُ جِـيَفٌ   وَتَـسْتَقِرُّ بِأَقْـصَى قَـعْرِهِ الـدُّرَرُ

ومنها: نقل الجزل إلى الرّذل، مثاله قول امرئ القيس[3]:

أَمَـا تَـرَ أَنّي كُلَّـمَا جِئْـتُ طَارِقًـا   وَجَـدْتُ بِهَـا طِـيْبًا وَإنْ لَمْ تَـطيَّبِ

فأخذه كُثَيِّرٌ وطوّل لفظه، وقصّر المعنى؛ فقال[4]:

فَـمَا رَوْضَـةٌ بِـالحَزْنِ طَيِّبَـةُ الثَّـرَى   يمـجُّ النّدَى جَثْـجَاثُهَا وَعَـرارُهَا

بِأَطْيَـبَ مِـنْ أَرْدَانِ عَـزَّةَ مَوْهِنَـا[5]   وَقَـدْ أُوْقِـدَتْ فِي المَنْـدَلِ الرَّطْـبِ نَارُهَـا

(١) كذا في الأصل، والظاهر أنّه: (وشمكير).

(٢) البيت في ديوان الشافعيّ (الجوهر النفيس في شعر الامام محمّد بن ادريس) اعداد وتعليق محمّد إبراهيم سليم، مكتبة ابن سينا، مصر – القاهرة، د.ت، ص: ٧٢، مع استبدال مفردة: (قعره) بـ: (قاعه).

(٣) ديوان أمرئ القيس، بشرح السكريّ، ص: ٢٦٣. مع استبدال صدر البيت بـ: (ألم ترياني) بدل: (أما ترَ أنّي).

(٤) ديوان كثير عزة، جمع وتحقيق وشرح: إحسان عبّاس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧١م، ص:٤٢٩–٤٣٠.

(٥) الموهن: هو ما يقارب نصف الليل، وقيل: هو حين يدبر الليل «العلاّمة الحسنيّ».

[٦١]

بَابُ الْهَدْمِ

معناه: هدم اللاحق كلام السّابق، مثاله قول حسّان بن ثابت[1]:

بِيْضُ الوُجُوْهِ كَرِيْمَةٌ أَحْلاَقُهُمْ
شُمُّ الأُنُوفِ مِنَ الطِّرَازِ الأَوَّلِ

هدمه غيره؛ فقال شعرًا:

سُوْدُ الوُجُوْهِ لَئِيمَةٌ أَحْسَابُهُمْ
فُطْسُ الأُنُوْفِ مِنَ الطِّرَازِ الآخِرِ

(١) ديوان حسّان بن ثابت، تح: د. وليد عرفات، دار صادر، بيروت، ج١، ٢٠٠٦، ص: ، ٧٤ وكذلك ديوان حسّان شرح عبد المهنا، ص: ١٨٤.

[٦٢]

بَابُ الْمُسَاوَاةِ[١]

ومعناه: درجةُ الاستواء لإقدامٍ في معنى الكلام، مثاله قول أبي نواس[٢]:

يَخْشَى وَيَرْجو حَالَتَيْكَ الرَّدَى كَأَنَّكَ الجَنَّةُ وَالنَّارُ

لحقه المتنبّي بقوله[٣]:

فَتَى كَسَحَابِ الجُوْنِ يُرْجَى وَيُخْتَشَى

يُرْجَى الحَيَا مِنْهُ وَتُخْشَى الصَّوَاعِقُ

ومنه[٤]:

إِذَا المَرْءُ أَعْيَى خَيْرُهُ فِي شَبَابِهِ فَلَمْ يُرْجَ مِنْهُ الخَيْرُ عِنْدَ مَشِيْبِ

أخذه غيره فقال[٥]:

إِذَا المَرْءُ أَعْيَتْهُ المُرُوَّةُ نَاشِئًا فَمَطْلَبُهَا عِنْدَ المَشِيْبِ شَدِيْدُ

(١) وهو ما كانت ألفاظه قوالب لمعانيه. وقد عرّفه النابلسيّ في نفحات الازهار: ٢٤٩ بأنها حالة بين الأطناب والإيجاز بحيث يكون اللفظ مساويًا للمعنى. (د. عليّ عبّاس الأعرجيّ)

(٢) البديع في نقد الشعر، ص: ١٩٤. بتغيير لفظة: (الردى) بـ: (الورى).

(٣) ديوان المتنبي، ص:٧٧.

(٤) ديوان أبي الأسود الدؤليّ، صنعه السكريّ، تح: محمّد حسين آل ياسين، دار الهلال، بيروت، ط٢، ١٩٩٨، ص: ٤٦.

(٥) مجلّة المورد العراقيّة، مج٢، ع١، ١٩٧٣، المخبل السعديّ وما تبقى من شعره، حاتم الضامن، ص: ١٣٤ ، مع استبدال مفردة: (أعيى) إلى: (أعيا).

[٦٣]

بَابُ الالْتِقَاطِ[1]

ومعناه: أن يكون البيت مصاريعه مأخوذة من بيت غيره، مثاله قول ابن هرمة[2]:

كَأَنَّـــكَ لَمْ تَســـرْ بِـــبِلَادِ نَجْـــدٍ وَلَمْ تَلْمُـــمْ عَـــلَى الرَّبْـــعِ المُحِيْـــلِ

متلفَّق متلقَّط من قول جرير[3] وغيره:

كَأَنَّـــكَ لَمْ تَســـرْ بِـــبِلَادِ نَجْـــدٍ وَلَمْ تَلْحَـــظْ بِنَـــاظِرِكَ الخِيَامَـــا

ومن قول الآخر[4]:

أَلَمْ تَلْمُـــمْ عَـــلَى الرَّبْـــعِ المُحِيْـــلِ بِفَيْـــدَ وَمَـــا يَكَـــادُكَ فِي الطُّلُـــوْلِ

فإنّ المصراع الأوّل مأخوذ من قول جرير، والثّاني من قول الآخر.

(١) هذا الباب والذي بعده من مظاهر السرقات عند الشعراء.

(٢) شعر بن هرمة القرشيّ، تح: محمّد نفاع وحسين عطوان، مطبوعات مجمع اللغة العربيّة، دمشق، د.ت، ص: ١٧٠، مع تغيير: (ببلاد نجدٍ) إلى: (بجنوب خلصٍ)، و: (تلملم) إلى: (تربع)، و: (الربع) إلى: (الطلل).

(٣) ديوان جرير، تح: نعمان محمّد أمين، دار المعارف، القاهرة، ط٣، د.ت، ص: ٢٢٢، ج١، والبيت كما مثبت هو

(كـأنّكَ لم تـسر بجنوبِ قوٍّ ولم تـعرف بناظرة الخيـاما)

(٤) نجده ملتقطًا من قول امرؤ القيس:

(عوجًا على الطلل المحيل لعلنا نبكي الديار كما بكا ابن حذام)

[٦٤]

بَابُ فَضْلِ السَّابِقِ عَلَى الْمَسْبُوقِ

مثاله قول حسّان بن ثابت[١]:

تَــرَكَ الأَحِبَّــةَ أَنْ يُقَاتِــلَ دُوْنَهُــمْ وَنَجَــا بِــرَأْسِ طِمِــرَّةٍ وَلِجَــامِ

أخذه أبو تمّام؛ فقال [٢]:

تَرْكَ الأَحِبــَّةَ نَـاسِيًا لا سَـــالِيًا عُـذْرُ النَّـسِيِّ خِـلافُ عُـذْرِ السَّـالِيْ

(١) ديوان حسّان بن ثابت، شرحه وهمش عليه عبد المهنا، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط٢، ١٩٩٤م، ص: ٢١٤.

(٢) شرح ديوان ابي تمام، الخطيب التبريزيّ، ج٢، ص: ٦٧، مع استبدال مفردتي: (ترك) بـ: (خليّ) و: (ناسيًا) بـ: (سالمًا).

[٦٥]

بَابُ رَجَحَانِ الْمَسْبُوقِ عَلَى السَّابِقِ

مثاله قول مسلم بن الوليد[1]:

أَمَّــا الهِجَــاءُ فَـدَقَّ عِرْضُــكَ دُوْنَــهُ   وَالمَدْحُ عَنْكَ كَمَا عَلِمْتَ جَلِيْلُ
فَاذْهَـبْ فَأَنْـتَ طَلِيْـقُ عِرْضِـكَ إِنَّـهُ   عِـرْضٌ عَـزَزْتَ بِـهِ وَأَنْـتَ ذَلِيْـلُ

أخذه أبو نواس؛ فقصره؛ فقال[2]:

بِـــــمَا أَهْجُــــــوْكَ لا أَدْرِي   لِسَـــانِي فِيْـــكَ لا يَجْـــرِيْ
إِذَا فَكَّـــــرْتُ فِي عِرْضِـــــكَ   أَشْـــفَقْتُ عَـــلَى شِـــعْرِيْ

(١) شرح ديوان مسلم بن الوليد (صريع الغواني) تح: سامي الدهّان، دار المعارف، ط٣، القاهرة-مصر، د.ت، ص: ٣٣٤ في ذيل ديوانه.

(٢) ديوان أبي نواس ج٢، تح: ايفالد فاغنر، دار نشر فرانز شتاينر، ١٩٧٢م، جمعية المستشرقين، ألمانيا، ص: ٨١.

[٦٦]

بَابُ التَّثْقِيلِ وَالتَّخْفِيفِ

مثال التَّخفيف قولُ أبي نواس[١]:

دَعْ عَنْكَ لَوْمِي فَإِنَّ اللَّوْمَ إغْرَاءُ   وَدَاوِنِي بِالَّتِي كَانَتْ هِيَ الدَّاءُ

أخذه أبو تمّام؛ فقال[٢]:

قَدْكَ اتَّئِبْ أَرْبَيْتَ فِي الغُلَوَاءِ[٣]   كَم[٤] تَعْذِلُونَ وَأَنْتُمُ سُجَرَائي

(١) ديوان أبي نواس الحسن بن هانئ الحكميّ، ج٣، تح: ايفالد فاغنر، بيروت، ٢٠٠١، نشر- دار الكتاب العربيّ، برلين،، ط٣، ص:٢.

(٢) شرح ديوان أبي تمام، ج١، ص: ٢٢.

١. هذا البيت غير واضحٍ في النسخة الأصل والتصويب كما في المتن. (د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

٢. في الأصل (لم) والتصويب من الديوان (د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

[٦٧]

بَابُ التَّقْصِيرِ

وهو أن يقصر السَّارق[1] من كلامه ما هو من تمامه، كقول عنترة[2]:

فَـــإِذَا شَرِبْــتُ فَــإِنَّنِي مُسْــتَهْلِكٌ   مَــالِي وَعِــرْضِي وَافِــرٌ لَمْ يَكْــلِمِ
وَإِذَا صَحَوْتُ فَلَمْ أُقَصِّرْ عَنْ نَدَى   وَكَــمَا عَلِمْــتِ شَــمائِلِي وَتَكَرُّمِــي

أخذهما حسّان فنقص ذكر الصَّحو[3]:

وَنَشْـــرَبُهَا فَتَتْرُكُنَـــا مُلُوكًـــا   وَأُسْـــدًا مَـــا يُنَهْنِهُنَـــا اللِّقَـــاءُ

---

(١) كما ذكرنا سلفا لم يُجعل باب السرقات من البديع، وإنما وُضِع في ملحقات البحث البلاغيّ والنقدي. لذلك ينظر الايضاح للقزوينيّ، باب السرقات. (د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

(٢) ديوان عنترة، تح: محمّد سعيد مولوي، المكتب الإسلاميّ، القاهرة، ١٩٦٤، ص: ٢٠٧ - ٢٠٨، وهي رسالة ماجستير من كلية الاداب، جامعة القاهرة.

(٣) ديوان حسّان بن ثابت الأنصاريّ، شرح وتهميش عبد. أ. مهنا، ص: ١٩، وكذلك ديوان حسّان بن ثابت، تح: وليد عرفات، ج١، ص: ١٧.

[٦٨]

بَابُ التَّوْفِيرِ

ومعناه: أن يوفر السّارق كلامه من كلام المسروق منه، مثاله قول بعضهم:

إنْ كَانَ يُوْسُفُ فِي الجَمَالِ مُقَطِّعَ الْـ

ـأَيْدِي فَأَنْـتَ مُقَطِّـعُ الأَكْبَـادِ[1]

وفّره غيره؛ فقال[2]:

يَـا يُوسُـفِيَّ الجَـمَالِ عَبْـدُكَ لَمْ ... يَبْـقَ لَـهُ حِيْلَـةٌ مِـنَ الحِيَـلِ

إنْ قُـدَّ فِيْـهِ القَمِـيْصُ مِـنْ دُبُـرٍ ... فَفِيْـكَ قُـدَّ الفُـؤَادُ مِـنْ قُبُـلِ

أَوْ قَطَّـعَ النِّسْـوَةُ الأَكُـفَّ فَقَـدْ ... قَطَّعْـتَ قَلْبِـي عَلَيْـكَ مِـنْ وَجَـلِي

---

(١) الشاعر هو مسعود بن المحسن بن الحسن بن عبدالرزاق البياضيّ المذكور في الكامل لابن الأثير، ج١٠، ص ١٠١، تاريخ الإسلام، ج ٣١، ص ٢٧٢، الكنى والألقاب، ج ٢، ص ١١٢.

(٢) هذه الأبيات منسوبة لشاعر يدعى (ابن فضال) كما في معجم الأدباء، ياقوت الحمويّ، ج٤، ص: ١٨٣٦، عدا البيت الثالث.

[٦٩]

بَابُ الإِغْرَاقِ فِي الصِّفَةِ[١]

ومعناه: المبالغة في وصف الشَّيء على مصادف قولهم: «أحسنه أمْيَنُهُ، وأعذبه أكذبه».

مثاله قول المتنبّي[٢]:

كَفَى بِجِسْمِي نُحُولا أَنَّنِي رَجُلٌ لَوْلَا مُخَاطَبَتِي إِيَّاكَ لَنْ تَرَنِي[٣]

وقول الآخر في الشّكر:

وَلَوْ أَنَّ لِي فِي كُلِّ مَنْبَتِ شَعْرَةٍ لِسَانًا يَقُولُ الشُّكْرَ فِيْكَ لَقَصَّرَا[٤]

(١) والإغراق أعلى من المبالغة وهو دون الغلوّ؛ لكونه وصفا بما يبعُد وقوعه عادةً. (د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

(٢) ديوان المتنبّي، ص: ٧.

(٣) ومنه للمتنبّي أيضا:

وثقنا بأن تعطي فلو لم تجُدْ لنا حسبناكَ قد أعطيت من قوّة الوهمِ. (د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

(٤) الوافي بالوفيات، ج ١٧، ص ١٣٧ وفيه: (لسانًا يبث الشكر كنت مقصـرا)، أعيان الشيعة، ج ٣، ص ٥١١.

[٧٠]

بَابُ الاجْتِمَاعِ[١]

ومعناه: الجمع بين الشَّيئينِ من غير جمعٍ، مثال التَّفصيل في التَّشبيه من قولهم[٢]:

مَـا نَـوَالُ الغَـمَامِ وَقْـتَ رَبِيْـعٍ كَنَـوَالِ الأَمِـيْرِ وَقْـتَ[٣] سَـخَاءِ
فَنَـوَالُ الأَمِـيْرِ بَـدْرَةُ عَـيْنٍ وَنَـوَالُ الرَّبِيْـعِ[٤] قَطْـرَةُ مَـاءِ

(١) في هذا النوع من البديع ينظر: شرح الكافية البديعيّة: ١٦٦. وانظر إلى شواهدها القرآنيّة والشعريّة. (د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

(٢) البيتان في خزانة الأدب- لياقوت الحمويّ، تح: عصام شعيتو، ج١، ص: ٣٧٩، بتغيير بعض المفردات: (وقت) بـ: (يوم)، و: (عينٍ) بـ: (مالٍ)، (الربيع) بـ: (الغمام).

(٣) في بعض المصادر: (يوم).

(٤) في بعض المصادر: (الغمام).

[٧١]

بَابُ التَّقْسِيمِ

ويقال له: اللفُّ والنَّشر، ومعناه: أن تلف بين الشيئين ثمّ تومئ بتفسيرهما ثقةً بأن يرد السامع إلى كلّ ما له(١).

مثاله من التّنزيل: **﴿وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾**(٢)، فلفّ بين الليل والنهار ونشر بقوله: لتسكنوا فيه أي: في الليل، ولتبتغوا من فضله أي: بالنّهار.

ومثاله من النّظم قوله:

يُبْكِي وَيُضْحِكُ خَصْمَهُ وَوَلِيَّهُ ... بِالسَّيْفِ وَالْقَلَمِ الضَّحُوْكِ البَاكِي

الدُّرُّ والدُّريُّ خَافَا جُوْدَهُ ... فَتَحَصَّنَا فِي البَحْرِ وَالْأَفْلَاكِ(٣)

أي: الدرّ في البحر والدرّي ـ وهو الكوكب ـ في الأفلاك.

---

(١) أو أن يُذكر في الكلام ألفاظ متعددة غير تامّة المعنى ثمّ تُقابل بألفاظ على ترتيبها من غير الاضداد تتمم معناها؛ إمّا بالجمل وإمّا بالألفاظ المفردة، وهو نوعان: المرتّب، وغير المرتّب، ويسمّى أيضاً المشوّش. (د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

(٢) القصص (٢٨): ٧٣.

(٣) أدب الإملاء والاستملاء للسمعانيّ، ص ١٧٨ من قول أبي عبدالله الحسين بن إبراهيم النطنزيّ.

وقول غيره[1]:

أَلَسْتَ أَنْتَ الَّذِي مِنْ وِرْدِ نِعْمَتِهِ وَوِرْدِ حِشْمَتِهِ أَجْنِي وَأَغْتَرِفُ

أو يتصاعد قهقرى كما في قولهم:

كَيْفَ أَسْلُوا وَأَنْتَ حِقْفٌ وغُصْنٌ وغَزَالُ الخُطَا وَرِدْفَا وَقَدَّا

فإنّ الخطا يرجع إلى الغزال، والحِقف إلى الرّدف، والقدّ إلى الغصن، وفساد التّرتيب إدخال البعض في البعض، فلا يستوى الترتيب.

---

(١) البيت مذكورر في خزانة الأدب، ج١، ص: ١٥٣، ولم تنسب لقائل معين، وبتصحيح: (أسلوا) بـ: (أسلو)، و: (الخطا وردفا وقدا) بـ: (لحظًا وقدا وردفًا).

[٧٢]

بَابُ الْجَمْعِ مَعَ التَّفْرِيقِ[١]

معناه: الجمع بين الشَّيئينِ في التَّشبيه إيّاهما بشيء واحدٍ، والتَّفريق بينهما بوصفين متغايرين كقولهم:

فَوَجْهُكَ كَالشَّمْسِ[٢] فِي ضَوْئِهَا   وَقَلْبِي كَالنَّارِ فِي حَرِّهَا[٣]

فإنّه جمع بين القلب والوجه بالشّبه بالنار، وفرّق بينهما بوصفينِ متغايرينِ؛ وهما (ضوئها) و(حرّها).

(١) وكقول الشاعر:

ما نوال الغمام وقتَ ربيعٍ   كنوال الأمير يوم سخاء.

فنوال الأمير بدرةُ تبرٍ   ونوال الغمام قطرةُ ماءِ. (د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

(٢) خ ل: كـ(النار).

(٣) مختصر المعاني، ص ٢٧٤ ، الصواب: (ضوئها).

[٧٣]

بَابُ الْجَمْعِ مَعَ التَّقْسِيمِ(١)

معناه: جمع الأشياء في معنى، ثمّ قسمتها إلى أوصافٍ متعدِّدة، مثاله قول المتنبّي(٢):

الـدَّهْرُ مُعْتَـذِرٌ، والسَّـيْفُ مُنْتَظِـرٌ ... وَأَرْضُـهُمْ لَـكَ مُصْـطَادٌ وَمَرْتَبَـعُ

لِلسَّبْـيِ مَـا نَكَـحُوا، وَالقَتْـلِ مَـا ... وَالنَّـهْبِ مَـا جَمَعُوا، وَالنَّارِ مَا زَرَعُوا(٣)

فإنّه جمع في البيت الأوّل، وقسّم في الثّاني.

(١) ينظر: شرح الكافية البديعيّة: ١٧١، ففيه تعريف وافٍ لهذا النوع وشواهده. (د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

(٢) البيت الأول مذكور في الديوان ص: ٤١٥، بتغيير مفردة: (مصطادٌ) بـ: (مصطافٌ) ولم نجد البيت الثاني في النسخة المعتمدة.

(٣) البيت الثاني موجود في ديوان المتنبّي بتعليق عبد الوهاب عزام، لجنة التأليف والترجمة والنشر، مصر، د. ت، ص: ٣٠٣.

[٧٤]

بَابُ الْجَمْعِ مَعَ التَّفْرِيقِ وَالتَّقْسِيمِ

مثاله قول العلّامة شرف الدِّين الحاتميّ:

فَضَلْتَ بِمَا أُوتِيتَهُ مِنْ فَضَائِلٍ
بِرَغْمِ العِدَا أَهْلًا لَهَا مِنْ فَضَائِلَا
عَلَى الشَّمْسِ وَالخَضْرَاءِ وَالأَرْضِ وَالحَيَا
سَنًا وَسَنَاءً واتِّسَاعًا وَنَائِلَا
وَوَجْهُكَ وَضَّاحٌ، وَقَدْرُكَ سَامٍ
وَصَدْرُكَ مَنَّاحٌ، وَرِفْدُكَ سَائِلَا

جمع في البيت الثّاني في المصراع الأوّل، وفرّق في المصراع الثّاني، وقسّم في البيت الثّالث.

[٧٥]

بَابُ تَفْسِيرِ الْجَلِيِّ

ويسمّى التّتميم[١]، ومعناه: أن تذكر لفظًا وتتوهَّم أنّه يحتاج إلى تفسيرٍ بعيدٍ مع تفسيره، كقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾ ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ﴾[٢] الآية: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ﴾[٣] الآية.

ومن النّظم قوله[٤]:

غَيْثٌ وَلَيْثٌ، فَغَيْثٌ حِيْنَ تَسْأَلُهُ
عُرْفًا، وَلَيْثٌ لَدَى الهَيْجَاءِ ضِرْغَامُ

فقوله: (غيث وليث) وحين تسأله تفسير جليٌّ.

---

(١) في شرح الكافية البديعيّة: ١١٩ (التتميم: عبارة عن الإتيان في النظم أو النثر بكلمة أو جملة إذا زيدت في الكلام التامّ أفادته حسناً آخر متمماً لإحسانه). وممكن لحظ الفرق بين التعريفين. (د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

(٢) هود (١١): ١٠٥ ـ ١٠٦.

(٣) هود (١١): ١٠٨.

(٤) معجم الأدباء، ياقوت الحمويّ، ج٢، ص: ٥١٨، من قول أحمد بن مروان المؤدب أبي مسهر الرمليّ، وكذلك في الوافي بالوفيات، ج٨، ص: ١١٤.

[٧٦]

بَابُ تفْسِيرِ الْخَفِيِّ

معناه: تفسير ألفاظ مبهمة من غير إعادتها، كقول ابن الروميّ[١]:

آرَاؤُكُـــمْ وَوُجُـــوْهُكُمْ وَسُـــيُوْفُكُمْ فِي الحَادِثَـــاتِ إِذَا دَجَـــوْنَ نُجُـــوْمُ
مِنـــهَا مَعَـــالِمُ لِلْـــهُدَى وَمَصَـــابِحٌ تَجْـــلُو الـــدُّجَى والأُخْرَيَاتُ رُجُومُ[٢]

فـإنّ (معـالم للهـدى) تفسـير (آراؤكـم)،و (مصـابح) تفسـير (وجـوهكم)، و (الأخريات رجوم)تفسير (سيوفكم).

(١) ديوان ابن الروميّ، ج٣، ص: ٣١٩، شرح أحمد حسن، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط٣، ص: ٢٠٢.

(٢) وفيها قال ابن الروميّ: (ما سبقني الى هذا المعنى أحد). وقال ابن أبي الأصبع في تحرير التحبير: ١٨٩ (وهذا أفضل ما سمعته). (د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

[٧٧]

بَابُ الْمُتَزَلْزِلِ

ومعناه: كلام بين المدح والقدح بحسب اختلاف الإعراب فيه، كقوله[1]:

رَسُولُ اللهِ كَذَّبَهُ الْأَعَادِي فَوَيْلٌ ثُمَّ وَيْلٌ لِلْمُكَذِّبْ

فلو[2] أنشدته بكسر الذّال من المكذّب بالإيمان فهو مدح، وإذا أنشدته ـ والعياذ بالله ـ بفتح الذال فهو كفرٌ وقدحٌ.

(١) البيت مذكور في كتاب زهر الأكم في الأمثال والحكم، ج٢، ص: ٢٦٤، من غير نسبةٍ، وفيه اختلاف عجز البيت بمجمله بقوله: (فلا تجزع بتكذيب الجحودِ)

(٢) خ ل: (فإذا)

[٧٨]

بَابُ الْمُرْدَفِ[١]

وهو معناه: شعر يكون رديفًا[٢]، والرّديف كلّ كلمةٍ أو أكثر تجيء بعد القافية البتة كقول العلّامة الزمخشري[٣]:

الْمُلْكُ حَصَّلَهُ عَلَاءُ الدَّوْلَة   والمَجْدُ أثَّلهُ عَلَاءُ الدَّوْلَةْ

القافية فيه حصّله وأثّله والرديف علاء الدولة.

(١) وهو غير الإرداف الذي ذكره الصفيّ الحلّيّ في شرحه على كافيته البديعيّة. (د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

(٢) الظاهر أنّ الأصل: «ومعناه هو شعر يكون رديفًا».

(٣) لم نجده في ديوانه.

[٧٩]

بَابُ الْحَاجِبِ

معناه: كلّ كلمةٍ أو أكثر تقعُ بين القافيتينِ كلفظة (خير) في هذا البيت:

مَكَـارِمُكُم فِي البَـذْلِ خَـيْرُ المَكَـارِمِ ورَسْمُكُمُ في الفَضْـلِ خَيْرُ المَرَاسِـمِ

[٨٠]

بَابُ الاسْتِدْرَاكِ[١]

معناه: أن يأتي بألفاظ توجِبُ المدحَ، ثمّ يستدركُها؛ فيجيء إلى تأكيد المدح بها، مثاله قوله[٢]:

لا تَقُلْ: بُشْرَى، وَلَكِنْ بُشْرَيَانْ   غُرَّةُ الدَّاعِي وَيَوْمُ المَهْرَجَانْ

فإنّه لمّا قال: ولكن توهّم أنّه إلى القدح، والمراد تأكيد المدح.

(١) وشرط الاستدراك أن تكون فيه نكتة لطيفة أو ظريفة زائدة عن معنى الاستدراك لتحسّنه وتدخله في أقسام البديع. (د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

(٢) البيت في يتيمة الدّهر،ج١، ص: ١٨٣، وينسب لابن مقاتل، ولكننا لم نجده في ديوانه.

[٨١]

بَابُ الْكَلامِ الْجَامِعِ

معناه: كلُّ كلامٍ زُيِّنَ بالمواعظ، والحِكَم، والأمثال، وشكاية الدَّهر، وقد قال النبيّ: «**أُوتِيتُ جَوامعَ الْكَلِمِ**»(١).

وقال: «**إنَّ مِنَ الشِّعْرِ لحِكْمَةً**»(٢) أراد بذلك.

وللمتنبّي اليد الطُّولى فيه، مثاله قوله(٣):

وَالظُّلْمُ مِنْ شِيَمِ النُّفُوْسِ فَإِنْ تَجِدْ ذَاعِفَّـةٍ فَلِعِلَّـةٍ لا يَظْلِـمُ

وَمِنَ البَلِيَّةِ عَـذْلُ مَنْ لا يَرْعَـوِي عَـنْ جَهْلِهِ، وَخِطَابُ مَنْ لا يَفْهَمُ(٤)

وقوله من آخر(٥):

لَـوْلَا المَشَقَّةُ سَـادَ النَّـاسُ كُلُّهُمُ الجُـوْدُ يُفْقِـرُ، وَالإِقْـدَامُ قَتَّـالُ

إنَّـا لَـفِي زَمَنٍ تَرْكُ القَبِـيْحِ بِهِ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ إِحْسَانٌ وإجْمَالُ

ذِكْرُ الفَتَى عُمْرُهُ الثانِي، وَحَـاجَتُهُ مَا قَاتَهُ، وَفُضُولُ العَيْشِ إِشْغَالُ

---

(١) ميزان الاعتدال، ج ١، ص ٦٦٦، النهاية في غريب الحديث، ج ١، ص ٢٩٥.

(٢) من لا يحضره الفقيه، ج ٤، ص ٣٧٩، سنن ابن ماجة، ج ٢، ص ١٢٣٥، كنز العمال، ج ٣، ص ٨٦٥.

(٣) ديوان المتنبّي، ص: ٥٧١.

(٤) ومنه قوله أيضًا:

وإذا كانتِ النُّفوس كبارًا تعِبتْ في مُرادها الأجسامُ (د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

(٥) ديوان المتنبّي، ص: ٤٩٠.

وقال غيره[1]:

فِي النّـــاسِ مَـــنْ لا يُرْتَجَـــى خَـــيْرُهُ   إِلَّا إِذَا مُـــــــسَّ بِـــــــأَضْرَارِ
كَـــالعُوْدِ لا يُطْمَـــعُ فِي طِيْبِـــهِ   إِلَّا إِذَا أُحْـــــرِقَ فِي النَّـــارِ

وقال أبوسعيد الرُّستميّ:

مِنَ النَّاسِ مَنْ يُلْقَى المَزِيْدَ[2] عَلَى الغِنَى
وَيُحْـرَمُ مَـا دُوْنَ الغِنَـى فَـاضِلٌ مِثْـلِيْ
كَـمَا أُلْحِـقَتْ وَاوٌ بِـعَمْرٍو زِيَـادَةً
وَضُـوْيِقَ بِـسْمِ اللهِ فِي هَمْـزَةِ الـوَصْلِ[3]

(١) ديوان ابن رشيق القيروانيّ، ص: ٧٨.

(٢) كذا، ومحفوظ: مِنَ الناسِ مَنْ يُعطَى المَزيدَ.. «العلّامة الحسنيّ».

(٣) محفوظي:

كــما ســامحوا عمـــرًا بـــواوٍ مزيـــدةٍ   وَضُويِقَ بِسْمِ اللهِ فِي أَلِفِ الْوَصْلِ

«العلّامة الحسنيّ».

[٨٢]

بَابُ الإِبْدَاعِ[١]

ومعناه: الخالي من التّكلُّف، الحالي بالمعنى البديع، وكلام البلغاء لا يكون إلّا كذلك، وقوم سمّوه الإعراب.

مثاله قول أبي تمّام[٢]:

أَعْوَامُ وَصْلِكَ كَانَ يُنْسِي طِيبُهَا[٣] ذِكْرَ النَّوَى فَكَأَنَّهَا أَيَّامُ
ثُمَّ انْبَرَتْ أَيَّامُ هَجْرٍ أَعْقَبَتْ بَأْسًا فَخِلْنَا أَنَّهَا أَعْوَامُ
ثُمَّ انْقَضَتْ تِلْكَ السُّنُون وَأَهْلُهَا فَكَأَنَّهَا وَكَأَنَّهُمْ أَحْلَامُ

(١) وهو أن تكون مفردات الكلمات من البيت في الشعر أو الفصل من النثر أو الجملة المفيدة متضمنة بديعًا؛ بحيث يأتي في البيت الواحد أو القرينة عدة ضروب من البديع بعدد كلماته أو جمله؛ وربّما كان في الكلمة الواحدة ضربان فصاعدًا من البديع؛ ومتى لم يكن كذلك فليس بإبداع. وللمزيد من الشواهد ينظر: الصفيّ الحلّيّ: ٢٩٢. (د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

(٢) شرح ديوان أبي تمام، الخطيب التبريزيّ، ج٢، ص: ٣٣، مع تغيير مفردة: (طيبها) بـ: (طولها)، ومفردات: (أعقبت بأسًا فخلنا أنها) بـ: (أردفت بجوى أسًى فكأنها).

(٣) في أعيان الشيعة: (أعوام وصل كاد ينسي طولها).

[٨٣]

بَابُ التَّعَجُّبِ

معناه: أن يتعجّب من شيء مؤكّدًا به متمّم المعنى، كقوله[١]:

أَيَــا شَــمْعًا يُضِــيءُ بِــلَا انْطِفَــاءِ   وَيَــا بَــدْرًا يَلُــوحُ بِــلا مُحَــاقِ
فَأَنْــتَ البَــدْرُ مَــا سَــبَبُ انْتِقَــاصِي؟   وَأَنْتَ الشَّـمْعُ مَا سَبَبُ احْتِرَاقِي؟

(١) البيتان مذكوران في كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٧، ص: ٤٨، من دون نسبتهما إلى قائل معين بتغيير مفردة: (سبب) بـ: (معنى).

[٨٤]

بَابُ الْمُصَرَّعِ وَالخَصَى

ومعنى المصرّع: كلّ مَن يتّخذ رويّ مصراعيه في القافية كهذه الرباعيّة:

إِنْ كَــانَ عَــلَى البَعَــادِ مَــنْ نَهْــوَاهُ مَــا يَــذْكُرُنَا فَــنَحْنُ مَــا نَنْسَــاهُ
قَـــدْ طَـــالَ تَشَـــوُّقِي إِلَى لُقْيَـــاهُ كَـــمْ أَصْـــبِرُ، لا إِلَـــهَ إِلَّا اللهُ

والخصى: ضدّ المصرّع كهذه الأخرى:

بِتْنَـــا وَرَحِيْـــقُ رِيقِـــهِ أَسْـــكَرَنِي وَالسُّـكْرُ عَـلَى طُرَّتِـهِ جَسَّـرَنِي
قَـــدْ شَوَّشَـــهَا يَـــدِي وَلَمْ أَدْرِ بِـــهِ لَكِـنَّ شَـمِيْمَ رَاحَتِـي خـبَّرَنِي

فالمصراع الثّالث منها هو الخصى، أي: منها غير مصرّع.

[٨٥]

بَابُ الْعَكْسِ

وهو نوعانِ:

أحدهما: إذا انعكستِ الكلمة يظهر منها كلام صحيح غير الكلام الذي في الاطّراد صورةً ومعنًى، كرسالة الحريريّ المشتملة على مائتي كلمة أوّلها: «الإنسان صنيعة الإحسان»، فعكسها :«الإحسان صنيعة الإنسان»، إلى أن ختمها بقوله: «وجوهر الأحرار عند الأسرار»، عكسها: «عند الأسرار جوهر الأحرار»(١).

الثاني: أن يكون معنى واحدًا في الطّرد والعكس كقولهم نظمًا:

بَشَّرَنِي بِالسُّرُوْرِ مَنْظَرُهُ ... مَنْظَرُهُ بِالسُّرُوْرِ بَشَّرَنِي

(١) كقول أحدهم وقد قيل له: (لا خير في السّرَف)؛ فقال: (لا سرف في الخير). (د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

[٨٦]

بَابُ التَّدْوِيرِ[1]

ومعناه: أن يقرأ البيت مُدَوَّرًا؛ أيّ كلمةٍ شئت جعلتَها أوَّلًا، وما يستقيم إلّا إذا كانتْ كلّ كلمةٍ مستبدةً بالمعنى كهذا البيت:

أهلكني

[illegible] أضعفني

أدنفني

(١) وهو قريب الشبه من فنّ (تشابه الاطراف) الذي ذكره الصفيّ الحلّيّ في شرحه على الكافية البديعيّة: ١٠٥، وقال: (سماه قوم التسبيغ). أقول: والتسبيغ: زيادة حرف ساكن على السبب الخفيف في آخر الجزء. (د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

[٨٧]

بَابُ الْمُكَرَّرِ

ومعناه: ما يكون كلمة القافية مرّتين أو أكثر كما في هذه الرباعيّة:

اللَّيْـلُ وَشَعْرُهُ طَوِيْـلٌ وَطَوِيـلْ ... وَالطَّرْفُ وَوَعْدُهُ عَلِيْلٌ وَعَلِيـلْ

وَالجِسْمُ وَخِصْرُهُ نَحِيْلٌ وَنَحِيـلْ ... وَالصَّبْرُ وَمِثْلُهُ قَلِيْلٌ وَقَلِيـلْ

وقد تكرّر القافية ثلاثَ مرّاتٍ كقولهم[1]:

وَشَادِنٍ مَا مِثْلُهُ فِي الصَّبَاحْ ... كَالشَّمْسِ أَوْ كَالبَدْرِ أَوْ كَالصَّبَاحْ

لِيْ مِنْ ثَنَايَاهُ وَمِنْ طَرْفِهِ ... وَخَدِّهِ رَاحٌ وَرَاحٌ وَرَاحْ

(١) يتيمة الدّهر، ج ٤، ص ٥٠١ من قول أبي حفص عمر بن عليّ المطوّعيّ.

وربّما يجيء التّثليث في المصراعين كقوله[1]:

طَرِبْتُ مَعَ الصِّبَاحِ إلى الصَّبَاحِ ... وَشُرْبِ الرَّاحِ في غُدْرٍ وِضَاحِ
وَكَانَ الثَّلْجُ كَالكَافُورِ نَشْرًا ... وَنَارِي قُرْبَ نَارَنْجِي وَرَاحِ
حَرِيْقٌ فِي حَرِيْقٍ فِي حَرِيْقٍ ... صَبَاحٌ فِي صَبَاحٍ فِي صَبَاحِ[2]

(١) نسبها صاحب اليتيمة إلى عضد الدولة البويهيّ، ج٢، ص: ٢٥٩، وهو في شكٍّ من تلك النسبة، غير أنّ صاحب كتاب (المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ابن النجار وانتقاء الديمياطيّ ت (٧٤٩ هـ) مج١٨، تح: د. قيصر أبو فرح، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ص:٨٧) نسبها للصاحب بن عباد ولم نجدها في ديوانه بالتحقيقين المشهورين.

(٢) الوافي بالوفيات، ج ٢٤، ص ٦٦، أعيان الشيعة، ج ٨، ص ٤٢٦، يتيمة الدّهر، ج ٢، ص ٢٥٩، وفيهم:

طربت إلى الصبوح مع الصباح ... وشرب الراح والغرر الملاح
وكان الثلج كالكافور نثراً ... ونار عند نارنج وراح
فمشموم ومشروب ونار ... وصبح والصبوح مع الصباح
لهيب في لهيب في لهيب ... صباح في صباح في صباح

[٨٨]

بَابُ المُلائِمِ[١]

وهو ضدّ التّنافر، ومعناه: ما كان مسبوكَ الألفاظ، سهلَ مخارجِ الحروف؛ فإنّ الملاءمة عندهم محمودة وهي استعمال الألفاظ العذبة المؤاتية بعضها لبعض لضرب من الاعتدال على مثال المناسبة، مثاله قول لبيد[٢]:

وَمَا المَرْءُ إلّا كَالشِّهَابِ وَضَوْئِهِ   يَعُوْدُ[٣] رَمَادًا بَعْدَ إِذْ هُوَ سَاطِعُ
وَمَا المَالُ وَالأَهْلُونَ إِلّا وَدِيْعَةٌ   وَ لابُدَّ يَوْمًا أَنْ تُرَدَّ الوَدَائِعُ

وبعضهم من يعدّ التناسب من باب الملاءمة، وهو ما يضمّ إلى ذكر الشيء ما يليق به كقولنا: «مولانا السلطان الملك المنتصر المولى بدر مكّي الحرم برمكّي الكرم هاشميّ الفصاحة، حاتميّ السّماحة، يوسفيّ الخَلق، محمديّ الخُلق، خلّد الله مُلْكه، وأجرى في بحار الاقتدار فُلْكه».

---

(١) أو التلاؤم. أقول: بحسب المنطق الأدبيّ هناك نوعان من التلاؤم، أوّلهما: التلاؤم المعنويّ، وهو الذي يسمّى عند البديعيّين بـ(ائتلاف المعنى مع المعنى)، وثانيهما: التلاؤم اللفظيّ، وهو الذي يسمّى عند البديعيّين بـ(ائتلاف اللفظ مع اللفظ). (د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

(٢) ديوان لبيد، شرح الطوسيّ، ص: ١١١ بتغيير مفردة: (يعود) بـ: (يحورُ).

(٣) في المصادر: «يحور».

ومن النّظم قولُ المتنبّي(١):

كَــأَنَّ الثُّرَيّـــا عُلِّقَــتْ فِي جَبِيْنِــهِ   وَفِي نَحْرِهِ الشّعرى، وَفِي خَدِّهِ القَمَرْ

---

(١) البيت ليس للمتنبّي، صدر البيت لابن الروميّ من قوله:

(كأنّ الثريا عُلّقت في جبينهِ   وبدر الدجى في النحر صيغ له عِقدا)

ديوان ابن الروميّ، ج١، شرح أحمد حسن السج، منشوررات محمّد عليّ بيضون، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط٣، ٢٠٠٢، ص: ٥٢٢.

والعجز من شعر ابن عنقاء الفزاريّ كما في خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، (عبد القادر بن عمر البغداديّ) تح: عبد السلام محمّد هارون، كمكتبة الخانجيّ، ١٩٩٧م، ط٤، ج١٠، ص: ٤٥١ - ٤٥٢.

(كأنّ الثريا عُلّقت في جبينه   وفي خده الشعرى وفي أنفه القمر).

وقد نسبه ابن فروجه البروجرديّ في (الفتح على أبي الفتح) تح: عبد الكريم الدجيليّ، دار الشؤون الثقافيّة العامةّ، بغداد، ط٢، ١٩٨٧م، ص: ٦٨، لشاعر يدعى بـ (ابن رميلة) في قوله:

(كأنّ الثريا عُلّقت فوق نحره   وفي أنفه الشعرى وفي خده القمر)

[٨٩]

بَابُ الارْتِجَالِ[١] وَالبَدَاهَةِ

وهي خلاف الفكرة والروية، ومعناه: أن يجيء الكلام منظومًا من غير زيادةِ فكرٍ، وهو دليل على استقامة الطب.

مثاله قول ابن هرمة[٢] للحاجب[٣]:

بِــالله رَبِّــكَ إِنْ دَخَلْــتَ فَقُــلْ لَــهُ   هَــذَا ابْــنُ هَرْمَــةَ وَاقِــفٌ بِالبَــابِ

وَرُدَّ إنسان بعلّة النوم من الباب، فقال في جواب البوّاب[٤]:

يُخَــبِّرُنِي البَــوَّابُ أَنَّــكَ نَــائِمُ   وَأَنْــتَ إِذَا اسْــتَيْقَظْتَ أَيْضــاً فَنَــائِمُ

وطلب واحدًا لقبه المجد فما وجده فكتب على بابه:

أَطْلُــبُ المَجْــدَ وَلَا أُدْرِكُــهُ   وَكَــذَا المَجْــدُ عَسِــيْرُ الإِدْرَاكْ

(١) وأبرع من كتب الشعر ارتجالًا في الألفاظ: هو ابن أحمر الباهليّ، وقد أتى ابن أحمر في شعره بأربعة ألفاظ لا تعرف في كلام العرب سمّى النار: (**ماموسة**)، ولا يعرف ذلك وسمّى حوار الناقة: (**بابوسا**)، ولا يعرف ذلك، ولا يعرف: (**التّبنيس**) وهو وصف للبقر،، قال: (**الأرنة**) ما لفّ على الرأس. (د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

(٢) ابن هرمة الذي توقف عنده الاستشهاد بالشعر عند اللغويّين والنحاة ، ووفاته قيل ١٥٤ هـ، والتحقيق هو ١٥٩ هـ. (د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

(٣) شعر ابن هرمة القرشيّ، تح: محمّد نعناع وحسين عطوان، ص: ٧٠، مع تغيير مفردتي: (له) بـ: (لها)، و: (واقفٌ) بـ: (واقفًا).

(٤) هذا البيت مذكور في كتاب إحياء علوم الدين، أبو حامد الغزّاليّ، دار المعرفة، بيروت، ج١، ص: ٣٥٧، دون نسبةٍ.

[٩٠]

بَابُ الْجَزَالَةِ(١)

ومعناه: ما مُتن ألفاظه وجزُل معناه، والسّلاسة: ما سُلسُل قيادُه وسهُل إنشادُه(٢).

وقيل: آفة الجزالة التعسّف، وآفة السّلاسة الرِّكّة.

مثال الجزالة قول أبي تمّام(٣):

إِقْدَامُ عَمْرو فِي سَمَاحَةِ حَاتِمٍ ... فِي حِلْمِ أَحْنَفَ، فِي ذَكَاءِ إِيَاسِ
لا تُنْكِرُوا ضَرْبِي لَهُ مَنْ دُوْنَهُ ... مَثَلاً شَرُوْدًا فِي النَّدَى وَالبَاسِ
فَاللهُ قَدْ ضَرَبَ الأَقَلَّ لِنُوْرِهِ ... مَثَلاً مِنَ المِشْكَاةِ وَالنِّبْرَاسِ

(١) أو هو الإبانة عمّا في النفس بألفاظ سهلة وبليغة، وبعيدة عن التكلّف والتصنّع. (د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

(٢) وكأنه هنا أراد بابَي الجزالة والسلاسة؛ فعرّفهما معًا ثمّ أردف كلامه بإفراد باب للسلس. (د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

(٣) شرح ديوان أبي تمام، ج١، ص: ٣٦٢.

[٩١]

بَابُ السَّلِسِ[١]

وهو غالب في شعر المحدَّثين كقول البحتريّ[٢]:

أَحَـلَّتْ دَمِي مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ وَحَرَّمَتْ[٣] ... بِـلا سَبَبٍ عِنْدَ اللِّـقَاءِ كَـلامِي
فَلَيْسَ الَّذِي قَدْ حَرَّمَتْ بِمُحَلَّلٍ ... وَلَـيْسَ الَّـذِي قَـدْ حَلَّلَـتْ بِحَـرَامِ

وكقول غيره[٤]:

وَلِي فَـرَسٌ بِـالخَيْرِ لِلْخَـيْرِ مُلْجَـمٌ ... وَلِي فَـرَسٌ بِالشَّـرِّ لِلشَّـرِّ مُسْـرَجُ
فَمَـنْ شَـاءَ تَقْـوِيْمِي فَـإِنِّي مُقَـوَّمٌ ... وَمَـنْ شَـاءَ تَعْـوِيْجِي فَـإِنِّي مُعَـوَّجُ

(١) وأظنّه المرادف الحقيقي لباب السهولة في علم البديع. (د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

(٢) ديوان البحتريّ، ص: ٢٠٠٠- ٢٠٠١، مع تغيير مفردة الصدر: (حرّمت) بـ: (حلّلتِه)، ومفردة العجز: (حلّلت) بـ: (حرّمتهِ).

(٣) خ ل: «حللت».

(٤) في (غرر الخصائص الواضحة وغرر النقائض الفاضحة)، أبو إسحاق الوطواط، ضبط وتصحيح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م، ص: ٤٩٩) ونسبه إلى أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام).

[٩٢]

بَابُ السَّلِسِ الْمُمْتَنِعِ[١]

ومعناه: كلُّ نظمٍ أو نثر يُخَال[٢] أنّه سهلُ العنان، وعند محكّ الامتحان يتبيّن أنّه مشكل الإنشاء والبيان، وهو كثير الوقوع في أشعار البحتريّ وأبي نواس، ومثله ابن سرايا، في شعر امرئ القيس[٣]:

فَفَاضَتْ دُمُوْعُ العَيْنِ مِنّي صَبَابَةً ... عَلى النَّحْرِ حتّى بَلَّ دَمْعِيَ مِحْمَلِيْ

(١) انظر ما ذكره الجاحظ في كتابه القيّم: البيان والتبيين: ١/ ٦٥ حول السهولة في الألفاظ وخلوّ اللفظ من التعقيد والتعسّف في السبك. (د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

(٢) في الأصل: «يخيّل».

(٣) ديوان امرئ القيس بشرح أبي سعيد السكّريّ، ج١، ص: ١٧٧.

[٩٣]

بَابُ الاتِّفَاقِ

ومعناه: أن يتّفق للشّاعر معنًى، ويعيّنه حسب الحال ويساعده الوقت ولا يتّفق إلّا نادراً، مثاله قول بعضهم[١]:

وَشَبَابٌ حَسَنٌ أَوْجُهُهُمْ مِنْ إِيَادِ بْنِ نِزَارِ[٢] بْنِ مَعَدْ

(١) البيت من إنشاد الزجّاج كما في لسان العرب، أبو الفضل ابن منظور، ج٨، مادة: (خشع) في حرف الخاء، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٨م، ص: ٧١.

(٢) في الأصل: «نزار بن إياد».

[٩٤]

بَابُ التَّتْمِيمِ

ومعناه: أن يتمّ الشَّاعرُ المعنى بما يؤكّد حسنه(١)، والحشو المليح وتأكيد المدح بما يُشبه الذمّ والدُّعاء بالاعتراض داخلة في عمومه(٢)، ومثال ذلك قوله(٣):

وَمَقَــامُ العَزِيْــزِ فِي بَلَــدِ الــذُّلِّ إِذَا أَمْكَــنَ الرَّحِيْــلُ، مُحَــالُ

فقوله: «إذا أمكن الرَّحيلُ»، تتميم.

---

(١) أو هو عبارة عن الاتيان في الكلام أو الشعر بكلمة أو جملة إذا زيدت في الكلام التامّ زادته حسنًا وجمالًا. (د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

(٢) كلّ ما ذكره هنا مليحٌ ولكنّ مزجه بعضهم بالتكميل؛ والفرق بينهما من جهتين:

أ. إنّ التتميم يكون متمِّمًا للنقص؛ فيجعل الناقص تامًّا ؛ والتكميل يجعل التامّ كاملًا.

ب. التتميم يكون متمِّمًا لمعاني النفس لا لأغراض الشعر ومقاصده، والتكميل يكمّلهما معًا. (د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

(٣) البيت منسوب إلى أبي دلف العجيليّ كما في تاريخ دمشق- ابن عساكر، (٥٧١ هـ) تح: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمرويّ، ج:٤٩، دار الفكر للطباعة والنشر، ط١، ١٩٩٧م، بيروت، ص: ١٤٦.

[٩٥]

بَابُ الاحْتِرَاسِ

ومعناه: أن يحترس عن طعن طاعن بذكر الجواب عن سؤالٍ مقدّر، كقول الشّاعر[١]:

فَسَقَى دِيَارَكِ غَيْرَ مُفْسِدِهَا ... صَوْبُ الرَّبِيْعِ وَدِيْمَةٌ تَهْمِي

قوله: «غير مفسدها» احتراس؛ أنّ المطر الدَّائم يفسدُها[٢].

(١) ديوان طرفة بن العبد، بشرح الأعلم الشنتمريّ، تح: درية الخطيب ولطفي الصقَّال، المؤسَّسة العربيّة للدارسات والنشر، بيروت، دائرة الثقافة والفنون، البحرين، ط٢، ٢٠٠٠، ص: ١٠٤، مع تغيير مفردة: (ديارك) بـ: (بلادك).

(٢) جعله ابن رشيق من التتميم، وهو ليس منه، وهو من براعة التخلّص. (د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

[٩٦]

بَابُ التَّنْكِيتِ[١]

وهو قريبٌ من الاحتراس[٢]، ومعناه: أن يقصد لفظًا بالذِّكر لمعنى يخصّه؛ كقوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى﴾[٣].

سُئِل ابن عبّاس ـ رضي الله عنه ـ : لِمَ لا قال: ربّ الثُّريَّا؟ قال: ظهر رجل في العرب يُقال له: ابن أبي كبشة عَبَدَ الشِّعْرى، وقال: هو أكبر نجم وأنّه يقطع وسط السَّماء، فردّ الله تعالى عليه وعلى غيره، وأما الثريَّا فلا تُعبد[٤].

ومن النَّظم قول الخنساء[٥]:

يُذَكِّرُنِي طُلُوعُ الشَّمْسِ صَخْرًا ... وَأَنْدُبُهُ لِكُلِّ[٦] غُرُوْبِ شَمْسِ

---

(١) أقول: هو أن يقصد المتكلّم إلى شيءٍ بالذّكر من دون ذكر أشياء أخرى تسدُّ مسدّه لولا نكتةٌ فيه ترجّح اختصاصه بالذّكر من دون أن يسدّ مسده شيء غيره؛ إذ لولا تلك النكتة التي انفرد بها لكان القصد إليه دون غيره خطأً ظاهرًا عند أهل النقد. (د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

(٢) ولكنّ بالمعنى البعيد المُتأمّل؛ أعني السياق الزمانيّ والتاريخيّ؛ فلاحظ. (د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

(٣) النجم (٥٣): ٤٩.

(٤) بحار الأنوار، ج ٢٠، ص ٣٨٨، الاستيعاب لابن عبد البر، ج ٤، ص ١٧٣٨، تفسير البحر المحيط، ج٨، ص ١٦٥، البرهان للزركشيّ، ج ٣، ص ٣٨٠، إكمال الكمال، ج ٤، ص ١٧٩، تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، ج ٢٣، ص ٤٣١.

(٥) ديوان الخنساء، اعتنى به وشرحه حمدو طمّاس، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ٢٠٠٤م، ص: ٧٢.

(٦) في بعض المصادر: و«أذكره بكلّ».

فقيل: لم خصّت طلوع الشمس وغروبها؟ فقال: لأنّ طلوع الشَّمس وقت الرّكوب إلى الغارات وغروبها وقت مقرّ الضيفان؛ فذكرته فيهما حمدًا له ومدحًا بأنّه كان يغير على أعدائه ويقري أضيافه.

ويحتمل تخصيصها بطلوع الشَّمس وغروبها للمداومة عليه، كما في قوله تعالى: ﴿وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾(١).

(١) الأحزاب (٣٣): ٤٢.

[٩٧]

بَابُ التَّجْزِئَةِ

وهي قريبة من التَّقسيم[١]، وقد مرّ ذكرها، ومعناها: تجزئة البيت ثلاثة أجزاء أو أربعة؛ مثال الأوّل قول بعضهم[٢]:

أَنْتَ بَدْرٌ حُسْنًا، وَشَمْسٌ عُلُوًّا   وَحُسَامٌ عَزْمًا، وَبَحْرٌ نَوَالَا

ومنه في ترك الـمُدام[٣]:

عَيَّرَتْنِي تَرْكَ الْمُدَامِ، وَقَالَتْ:   هَلْ جَفَاهَا مِنَ الكِرَامِ لَبِيبُ
هِيَ تَحْتَ الظَّلَامِ نُورٌ وَفِي الأَكْـ   ـبَادِ بَرْدٌ وَفِي الصُّدُوْرِ[٤] لَهِيبُ
قُلْتُ: يَا هَذِهِ عَدَلْتِ عَنِ الرُّشْـ   ـدِ[٥] أَمَا لِلرَّشَادِ فِيْكِ[٦] نَصِيْبُ
إِنَّهَا لِلسُّتُوْرِ هَتْكٌ، وَبِالأَلْـ   ـبَابِ فَتْكٌ، وفِي المَعَادِ ذُنُوْبُ[٧]

(١) لكنّ التجزئة أن يجزئ الشاعر البيت جميعه أجزاءً عروضيّةً ويسجعها كلّها على رويين مختلفين جزءً بجزء الأوّل منهما على رويّ يخالف رويّ البيت والثاني علىّا رويّ البيت. (عليّ الأعرجيّ)،

(٢) البيت منسوب لأبي أحمد عبد الله ابن ورقاء كما في (اليتيمة) ج١، ص: ١٢٦، ومذكور في (البديع في نقد الشعر) ص: ٦٣، لكن من غير نسبة.

(٣) الأبيات للأمير أبي الفضل عبيد الله بن أحمد المكياليّ كما في يتيمة الدّهر، ج٤، ص: ٤٣١ بتغيير مفردة: (الرّشد) بـ: (النّصح).

(٤) في المصدر: و (في الخدود).

(٥) في المصدر: (عن النصح).

(٦) في الأصل: (منك).

(٧) يتيمة الدّهر، ج ٤، ص ٤٣١ من قول الأمير أبي الفضل عبيد الله بن أحمد الميكاليّ.

الثّاني قوله(١):

فَالخَلْقُ أَبْلَجُ،(٢) وَالمَهَابَةُ تُتّقى   وَ المَالُ يُنْثَرُ، وَالمَنَاقِبُ تُجْمَعُ(٣)

(١) البيت مذكور في كتاب البديع في نقد الشعر، أسامة بن منقذ، ص: ٦٢ بتغيير مفردة (يُنْثَرُ) بـ(يُنْشَرُ).

(٢) كذا في الأصل، والظاهر أن الصحيح: «فالحقُّ أبلج».

(٣) ومنه قول ابن حجّة على ما قرأت:

هنديّة لحظاتها، خطيّة خطراتها داريّةٌ نفحاتها. «مدوّرا». (د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

[٩٨]

بَابُ التَّطْرِيزِ

ومعناه: أن يُراعَى في الأشعار طرْزًا واحِدًا؛ فيجيء بالقصيدة كأنّه طرازٌ[١]، مثاله قول أبي حيدرة[٢]:

أَنَّى يُفَاخَرُ أَوْ يُطَاوَلُ مَنْ [٤٥/ب] أَضْحَى يُقِرُّ لِفَخْرِهِ الفَخْرُ
وإِمَامُ وَالإِقْبَالُ يَخْدِمُهُ وَالمَاضِيَانِ السَّيْفُ وَالأَمْرُ
صَدَقَتْ فِرَاسَتُهُ وَمَوْلِدُهُ وَالمُنْذِرَانِ الفَالُ وَالزَّجْرُ
وَغَدَا وَدُوْنَ مَحَلِّهِ زُحَلٌ وَالنَيِّرَانِ الشَّمْسُ وَالبَدْرُ
وَأَقَرَّ عَجْزَاً عَنْ سَمَاحَتِهِ الأَجْوَدَانِ الغَيْثُ وَالبَحْرُ
نَشَرَتْ فَضَائِلهُ مَنَاقِبَهُ وَالسَّائِرَانِ النَّظْمُ وَالنَّثْرُ
تُغْنِيْهِ فِي الأَعْدَاءِ هَيْبَتُهُ لَا المُغْنِيَانِ الكَيْدُ وَالمَكْرُ
مُتَوَرِّعَاً تَنْهَاهُ هِمَّتُهُ وَالزَّاجِرَانِ الدِّيْنِ وَالقَدْرُ
تُلْهِيْهِ قِبْلَتُهُ وَمُصْحَفُهُ لَا المُصْبِيَانِ اللَّهْوُ وَالخَمْرُ
وَيَزِيْدُهُ شَرَفَاً تَوَاضُعُهُ لَا الفَانِيَانِ التِّيْهُ وَالكِبْرُ
شَكَرَتْ لِسِيْرَتِهِ رَعِيَّتُهُ وَالأُمَّتَانِ البَدْوُ وَالحَضْرُ

(١) وهذا تعريف ليس جامعًا للباب؛ فالتطريز أن يبتدئ الشاعر بذكر جميلٍ من الذوات غير مفصلةٍ ثمّ يخبر عنها بصفةٍ واحدةٍ من الصفات مكرّرة بحسب العدد الذي قدّره في تلك الجُمل الأُوَل؛ فتكون الذوات في كلّ جملة متعدّدة تقديرًا، والجمل متعدّدة لفظًا. (د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

(٢) الأبيات مذكورة في كتاب البديع في نقد الشعر، أسامة بن منقذ، ص: ٦٦ – ٦٧.

[٩٩]

بَابُ الاسْتِطْرَادِ[1]

ومعناه: أن يبدأ بالكلام ثمّ يأتي في الآخر بشيءٍ يرى أنّه يتمّ كلامه وكلّ غرضه ما بآخر الكلام ، مثاله قول الحماسيّ[2]:

وَإِنَّا لَقَوْمٌ لا نَرَى القَتْلَ سُبَّةً إِذَا مَا رَأَتْهُ عَامِرٌ وَسَلُولُ
يُقَرِّبُ[3] حُبُّ المَوْتِ آجَالَنَا لَنَا وَتَكْرَهُهُ آجَالُهُمْ فَتَطُولُ[4]

مدح نفسه وقبيلته بعلوّ الهمّة، واستطرد بحماسته القبيلتين، وما كان غرضه من الابتداء إلّا هجو القبيلتينِ.

(١) وأكثر ما يقع في الهجاء، وفيه فرق عن باب "الاطّراد" يطول المقام بذكره. (د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

(٢) ينظر: شرح حماسة أبي تمام للمرزوقيّ: ١/ ١٤١.

(٣) في بعض المصادر: «يقصر».

(٤) الأبيات للسموأل في لاميّته المشهورة، ديوان السموأل، تح: عيسى سابا، مكتبة دار صادر، بيروت، ومطبعة المناهل، ١٩٥١، ص: ١٢.

[١٠٠]

بَابُ الاسْتِخْدَامِ[١]

ومعناه: أن تأتي الكلمة الواحدة لمعنيينِ بقرينتينِ كقوله[٢]:

إِذَا نَـــزَلَ السَّـــمَاءُ[٣] بِـــأَرْضِ قَـــوْمٍ   رَعَيْنَـــــاهُ وَإِنْ كَـــانُوا غِضَـــابَا

والسماء يستعمل للمطر والنبات، فاستخدمه للمعنيين: للمطر بقرينة النزول، وللنّبات بقرينة الرّعي[٤].

(١) وهو باب شديد الالتباس بالتورية؛ وقلّما تكلفه بليغ وصحّ معه بشروطه؛ لصعوبته وقلّة انقياده وانزياحه إلى جانب التورية. (د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

(٢) البيت منسوب إلى (معاوية بن مالك العامريّ معود الحكماء) كما في (شرح أدب الكتاب للجواليقيّ، موهوب الجواليقيّ، تح: طيبة حمد بودي، مطبوعات جامعة الكويت، ط١، ١٩٩٥، الكويت، ص: ١٥١، وعبد القادر البغداديّ في خزانة الأدب، تح: عبد السلام محمّد هارون، ج٩، ص: ٢٣٣، نسبه لجرير ولم نجده في ديوانه. والعمدة في محاسن الشعر وآدابه، ابن رشيق، تح: محمّد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط٥، ١٩٨١، سوريا، دمشق، ج١، ص: ٢٦٦، لكنّنا لم نجده في ديوانه.

(٣) في بعض المصادر: «إذا سقط السماء».

(٤) وأصحّ الاستخدام ما كان في القرينة الأخيرة ضميرٌ يعود إلى تلك اللفظة المشتركة، وهو من شروط الاستخدام. (د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

[١٠١]

بَابُ التَّوْهِيمِ[١]

ومعناه: أن يستعمل كلمة توهم تصحيفها[٢]؛ كقول المتنبّي[٣]:

فَـــإِنَّ الفِئَـــامَ الَّـــذِي حَوْلَـــهُ   لَتَحْسُـــدُ أَرْجُلَهَـــا الأَرْؤُسُ[٤]

فذكر الأرجل توهم القيام -بالقاف- ؛ وإنّما هو الفئام -بالفاء- ومعناه الجماعات[٥].

(١) خ ل: «التوهم».

(٢) أي أراد تصحيفها أو تحريفها باختلاف بعض إعرابها أو اختلاف معناها أو اشتراك لغتها بأخرى، أو وجهًا من وجوه الاختلاف. (د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

(٣) ديوان المتنبّي، تصحيح ومقارنة د. عبد الوهاب عزّام، طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر، ص: ٥١١، وديوان المتنبّي، دار بيروت ص: ٥٣٢، بتغييرٍ فيه:

وإنّ القيام التي حوله   لتحسد أقدامها الأرؤس

(٤) يتيمة الدّهر، ج ١، ص ١٧٨.

(٥) وهو الجماعات من الناس، ولا واحدَ له من لفظه. (د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

[١٠٢]

بَابُ النَّفي

ومعناه: أن ينفيَ المتكلّم الشَّيء بإثبات ما هو فوقه، [و] الشِّعر مسلوكه[١]؛ مثاله قول عَدي[٢]:

وَمَا مُخْدِرٌ وَرْدٌ يُرَشِّحُ شِبْلَهُ ... بِخفَانَ قَدْ أَحْمى جَمِيعَ المَوَارِدِ
بِأَمْنَعَ مِنْهُ مَوْئِلًا حِينَ تَلْقَهُ ... إذَا الحَرْبُ أَبْدَتْ عَنْ حَرِيمِ الخَرَائِدِ

فهذا من حيث اللفظ نفي، ومن حيث المعنى نسبة تفصيل وإغراق، فالمراد بخفان موضع كثير السباع ضارية آساده، يقال في المثل: «أشجع من ليثٍ [بـ]ـخفان»[٣].

(١) هاتان الكلمتان غير واضحتين في المخطوط، والصواب هو المثبت إذ هذا الباب أغلب طريقه الشعر، وكان الأَوْلى أن يقول: الشعر مسلكه. (د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

(٢) هذه الأبيات نسبها صاحب كتاب البديع في نقد الشعر، أسامة بن منقذ، لعديّ بن الرقّاع (٩٥ هـ)، ص: ١٢٣.

(٣) وقد وردت عبارة (أشجع من ليث...) في ثلاثة أمثال: (أشجع من ليث عريسة، أشجع من ليث بخفان، أشجع من ليث عفرّين): جمهرة الأمثال: ١/ ٥٣٨، والأخير أشهر. (د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

[١٠٣]

بَابُ التَّسْهِيمِ(١)

ومعناه: أن يكون أوّل البيت ما يدلّ على قافيته(٢)، مثاله (٣):

وَلَـيْسَ الَّـذِي حَلَّلْتَـهُ بِمُحَلَّـلٍ ... وَلَـيْسَ الَّـذِي حَرَّمْتَـهُ بِحَـرَامِ(٤)

(١) أُخِذَت التسمية من الثوب المسهّم وهو الذي يدلّ أحد سهامه على الذي يليه. (د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

(٢) سمّاه قدامة ابن جعفر، وأبو هلال العسكريّ: التوشيح، نقد الشعر: ٦٣، الصناعتين:٣٨٢، وسمّاه ابن الأثير والقزوينيّ: الإرصاد. المثل السائر: ٢/ ٣٤٨، الإيضاح:٤/ ١٧. (د.عليّ الأعرجيّ).

(٣) ديوان البحتريّ، تح: حسن كامل الصيرفيّ، المجلد ٣، ص: ٢٠٠١م، بتغيير مفردة: (وليس) إلى: (فليس).

(٤) إعجاز القرآن للباقلّانيّ، ص ٩٢، تفسير البحر المحيط، ج ٤، ص ١٤١ وفيه: «بمحرّم»، أعيان الشيعة، ج٨، ص ٤٦٥.

[١٠٤]

بَابُ الْحَلِّ وَالعَقْدِ

ومعناه: أن تنثر نظمًا هو الحلّ، وتنظم نثرًا فهو العقد، وفيهما يتفاضل الأفضل، مثاله قول هارون الرشيد: «لو جمد الخمر لكان ذهبًا، أو انحلّ الذهب لكان خمرًا».

فنظمه غيره[١]:

وَزَنَّا لَهَا ذَهَبًا جَامِدًا كَالَتْ لَنَا ذَهَبًا سَائِلَا

قال عبدالله بن الزبير لـمّا قتل أخوه[٢] - وهو مصعب - : «إنّ التّسليم لِحُزُمِ الرِّجال، وإنّ الجزع لِربَّات الحجال».

فعقده أبو تمّام؛ فقال[٣]:

خُلِقْنَا رِجَالاً لِلتَّجَلُّدِ وَالأَسَى وَتِلْكَ الغَوَانِي لِلْبُكَا وَالمَآتِمِ

(١) نسبه الثعالبيّ في يتيمة الدّهر لابن المعتزّ ولم نجده في ديوانه، يتيمة الدّهر، ج٣، ص: ٩٨، ونسبها أسامة بن منقذ في البديع في نقد الشعر ص: ١٩٣ لابن المعتزّ ولم نجده في ديوانه.

(٢) هو أخوه لأبيه وليس شقيقه «العلّامة الحسنيّ».

(٣) البيت لأمير المؤمنين عليّ (عليه السلام) كما في ديوان الإمام عليّ، جمع وضبط وشرح نعيم زرزور، دار الكتب العلميّة، بيروت، د.ت ص: ١٨٦.

[١٠٥]

بَابُ الإِيْجَازِ

وهو على ضربين:

إيجاز قصير[١]، وهو تقليل اللفظ وتكثير المعنى، مثل كلام الله سبحانه: **﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾**[٢] ثلاث كلمات تحتوي على معانٍ جمّةٍ.

وكذا قول رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ : «**القتل أنفى للقتل**»[٣]، ثلاث تحتوي على معانٍ كثيرة.

وإيجاز حرف[٤]، **ومعناه**: الاستغناء بالمذكور عمّا لم يُذكَرْ، كحذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه. مثاله قوله تعالى: **﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾**[٥] أي: أهل القرية.

وكحذف الجواب كقوله تعالى: **﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى﴾**[٦]، والجواب المحذوف: لكان هذا القرآن تفخيمًا لشأنه، وحذف جواب القسم منه أيضًا.

---

(١) والمعروف المشهور هو إيجاز قصر. (د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

(٢) الحجر (١٥): ٩٤.

(٣) مرّ في باب (أنواع ردّ العجز على الصدر)، ولنا تعليق عليه. (د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

(٤) كذا في الاصل، والصواب: (حذف)، وفي إيجاز القصر اختصار الألفاظ، وفي إيجاز الحذف الاستغناء عن بعض الألفاظ إيذانًا بمعرفة المتلقّي. (د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

(٥) يوسف (١٢): ٨٢.

(٦) الرعد (١٣): ٣١.

[١٠٦]
بَابُ التَّأْكِيدِ

ومعناه: تقوية المعنى؛ إمّا ببرهانٍ، أو قسمٍ، أو تكرارٍ.

مثال الأوّل: قول وشمكير[١] - وهو الملك شمس المعالي صاحب جرجان - وكان من فضلاء زمانه[٢]:

قُلْ لِلَّذِي بِصُرُوفِ الدَّهْرِ عَيَّرَنَا: ... هَلْ عَانَدَ الدَّهْرُ إلَّا مَنْ لَهُ خَطَرُ؟
أَمَا تَرَى البَحْرَ تَعْلُو فَوْقَهُ جِيَفٌ ... وَيَسْتَقِرُّ بِأَقْصَى قَعْرِهِ الدُّرَرُ
وَإِنْ يَكُنْ نَشَبَتْ أَيْدِي الزَّمَانِ بِنَا ... وَمَسَّنَا مِنْ عَوَادِي بُؤْسِهِ ضَرَرُ
فَفِي السَّمَاءِ نُجُومٌ مَا لَهَا عَدَدٌ ... وَلَيْسَ يُكْسَفُ إلَّا الشَّمْسُ وَالقَمَرُ

وكقول غيره:

وَأَخُو التَّوَاضُعِ مَنْ يُحَلَّى بِالعُلَى ... الكِبْرُ وَالإِعْجَابُ فِعْلُ العَاطِلِ
تَعْلُو الغُصُونُ إِذَا عُدِمْنَ ثِمَارَهَا ... وَالمُثْمِرَاتُ دَنَوْنَ لِلْمُتَنَاوِلِ

تمّتِ المحاسنُ.

ولمّا وقع الفراغ من ذكر المحاسن، شرعنا في [ذكر المعايب] ليحترز عنها في الكلام، ولـمّا لم يكن الإحاطة ممكنة ذكرنا ما هو الغالب في الاستعمال.

---

(١) في الأصل: و«شكير».

(٢) الشعر منسوب للأمير قابوس، كما في كتاب زهر الأكم في الأمثال والحكم، نور الدين اليوسيّ، تح: محمّد حجي ومحمّد الأخضر، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط١، ١٩٨١م، ج٣، ص: ٩٩.

[١٠٧]
بَابُ التَّنَافُرِ[١]

وهو ضربان: في اللفظ[٢] تارةً، وفي المعنى أُخرى.

فالأوّل معناه: أن يستعمل الألفاظ الوحشيّة أو العسيرة المخارج مع تقاربها حتّى يصعبَ التلفّظ بها على الورى، ويسمّى استكراهًا أيضًا، وأنشدوا له بيتًا زعموا أنّه لجني[٣]:

وَقَبْرُ حَرْبٍ بِمَكَانٍ قَفْرِ   وَلَيْسَ قُرْبَ قَبْرِ حَرْبٍ قَبْرِ

ذكر في «عجائب المخلوقات»: إنّ من الجن نوعًا يقال له: الهاتف، صاح واحدٌ منهم على حرب بن أميّة فمات، فقاله ذلك الجني.

والثاني: أن لا يرتبط عجز الكلام بصدره؛ ليتنافر في المعنى[٤].

---

(١) وهو من بابِ الفصاحة لا البلاغة. (د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

(٢) كقول الأعرابيّ الذي سُئل عن ناقته؛ قال: (تركتها ترعى الهعخع). (د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

(٣) البيان والتبيين، أبو عمرو الجاحظ، تح: عبد السلام محمّد هارون، مكتبة الخانجيّ، القاهرة، ط٧، ج١، ١٩٩٨، ص: ٦٥

(٤) وقوله هذا ليس دقيقًا؛ إذ التنافر المعنويّ يكون عندما لا تُفهم العبارة أو تحتمل معنيين بعدم وجود قرينة صارفة وغيرها ممّا يطول المقام بذكره، ومن أمثلته ما ورد عن عيسى بن عمر حين سقط عن حماره: (ما لكم تكأكأتم عليّ كما تتكأكؤون على ذي جنة، افرنقعوا عنّي). (د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

[١٠٨]

بَابُ الْحَشْوِ الْقَبِيحِ

وقد مرّ تفسيره[١] مع ذكر الحشو المليح، والمتوسّط داخل في المحاسن تبعًا لأخويه، مثاله قول الشاعر:

فَـلا يُشْـفِي صُـدَاعَ الـرَّأْ   سِ مِثْـلُ الصَّـارِمِ العَضْـبِ

فذِكْرُ الرَّأسِ حشوٌ مذمومٌ؛ إذِ الصُّداع لا يكون إلّا في الرَّأس، والصَّارمُ هو العَضْبُ.

(١) في باب (الاعتراض في الكلام قبل التمام)؛ الذي يسمّى حشوًا أيضًا. (د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

[١٠٩]

بَابُ التَّهْجِين

ومعناه: أن يستعمل المتكلّم لفظًا قبيحًا خلال ألفاظ حسنة؛ فيُفسد قبحه حُسنها كمدح بعضهم عبدالله البجليّ بقوله[1]:

يُقَـــالُ عَبْـــدُ اللهِ مِـــنْ بَجِيْلَـــة   نِعْـــمَ الفَتَـــى وَبِئْسَـــتِ القَبِيْلَـــةْ

فقال عبدالله: ما مُدِحَ مَنْ هُجِيَ قَوْمُهُ[2].

وقول الآخر[3]:

مَـا كَـانَ يُعْطَـى مِثْلُـهُ مِـنْ مِثْلِهَـا   إِلَّا كَـــرِيْمُ الخِـــيْمِ أَوْ مَجْنُـــوْنُ

(١) في العقد الفريد- ابن عبد ربّه الأندلسيّ، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٤٠٢ هـ، ج٣، جاء هذا البيت هكذا:

(لولا جرير هلكت بجيلة   نعم الفتى أو بئست القبيلة)

ولم ينسبه لقائل معيّن. وذكر البيت أيضًا في الوافي بالوفيات، ج١١، ص: ٥٩.

(٢) وقيل إنّ القائل هو عمر بن الخطاب. (د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

(٣) البيت لـ(عبيد بن أيوب العنبريّ) كما في شرح ديوان المتنبّي- أبو الحسن الواحديّ، ط برلين، ١٢٧٧ هـ في شرحه لبيت المتنبّي ص: ٢١،

(حتّى يقول الناس ما ذا عاقلًا   ويقول بيت المال ما ذا مسلما).

[١١٠]

بَابُ الْمُخَالَفَةِ

ومعناه: الخروج عن مذهب الشُّعراء بأن يستعمل معنى خلاف ما استعملوه لأجله(١)، كقول نُصَيْبٍ في ردّ المحبوب(٢):

طَرَقَتْكَ صَائِدَةُ القُلُوْبِ وَلَيْسَ ذَا ... وَقْتَ الزِّيـارَةِ، فَـارْجِعِي بِسَلامِ

وهذا ضدّ ما فطرت عليه طباع المحبّين من احتمال الأذى ممّن يحبّونه، كما قال غيره(٣):

لِــي حُجَـجٌ في مَغِيْبِهِ فَإِذَا ... رَأَتْهُ عَيْـنِي تَمَـزَّقَتْ حُجَـجِي

ولسديد الملك الحسنيّ(٤):

[يَجْنِي] فَيَعْـرِفُ مَـا يَجْنِي فَـأُنْكِرُهُ ... وَيَــدَّعِي أَنَّــهُ الحُسْــنَى فَــأَعْتَرِفُ

وَكَـمْ مَقَـامٍ لِمَـا يُرْضِـيْكَ قُمْـتُ عَلَى ... جَمْرِ الغَضَـا، وَهْوَ عِنْدِي رَوْضُهُ الأُنُـفُ

---

(١) الفصيح: «من أجله».

(٢) البيت لجرير في ديوانه، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٦م، ص: ٤٥٢.

(٣) هذا البيت مذكور في البديع في نقد الشعر ص: ١٦٧، من دون نسبته إلى قائل معيّن، مع تغيير مفردة: (لي) إلى: (في).

(٤) تاريخ مدينة دمشق- ابن عساكر، تح: محبّ الدين العمرويّ، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٩٩٦، ج٣٤، ص: ٢٥١، من قول إبي الحسن عليّ بن مقلد المعروف، بـ سديد الملك صاحب شيزر – شيزار-، مع تغيير مفردة: (فيعرف) إلى: (ويعرف).

ولم يزلِ الشُّعراء يحرصون على ذكر المحبوبين وطول محبّتهم كقول قيس بن ذريح[1]:

وَيَا حُبَّهَا زِدْنِي جَوًى وَصَبَابَةً   وَ يَا سَلْوَةَ العُشَّاقِ مَوْعِدُكَ الحَشْرُ

وقول أبي الشيص[2]:

أَجِدُ المَلَامَةَ فِي هَوَاكَ لَذِيذَةً   حُبًّا لِذِكْرِكَ فَلْيَلُمْنِي اللُّوَّمُ

وقول مِن استصغر الخطر في لقاء المحبوب[3]:

قَالُوا: تَوَقَّ رِجَالَ الحَيِّ إنَّ لَهُمْ   عَيْنًا عَلَيْكَ إِذَا مَا نِمْتَ لم تَنَمِ

فَقُلْتُ: إنَّ دَمِي أَقْصَى مَرَامِهِمُ   وَ مَا غَلَتْ نَظْرَةٌ مِنْهُمْ بِسَفْكِ دَمِي

فخالف هؤلاء الفحول في مذهبهم.

(١) ديوان قيس بن الملوّح- رواية أبي بكر الوالبيّ، دراسة وتعليق يسري عبد الغني، منشورات محمّد عليّ بيضون، بيروت، ط١، ١٩٩٩، ص: ٨٥، مع تغيير مفردات: (ويا) بـ: (فيا)، و: (صبابةً) بـ: (كلّ ليلةٍ)، و: (العشّاق) بـ: (الأيام).

(٢) ديوان أبي الشيص الخزاعيّ وأخباره، صنعة عبد الله الجبوريّ، المكتب الإسلاميّ، بيروت/ دمشق، ط١، ١٩٨٤، ص: ١٠٢.

(٣) البديع في نقد الشعر، ص: ١٧٠ مع استبدال مفردة: (مرامهم) بـ: (مرادهم).

[١١١]

بَابُ الرَّذَالَةِ

ومعناها: أن يكون لا يزاد المعنى أصلًا، كقوله في زياد بن عمرو[١]:

زِيَادُ بْنُ عَمْرو عَيْنُهُ تَحْتَ حَاجِبِهْ   وَأَسْنَانُهُ بِيضٌ وَقَدْ طَرَّ شَارِبُهْ

(١) البديع في نقد الشعر، ص: ١٦٤، مع تغيير مفردة: (عمرو) بـ: (عين).

[١١٢]

بَابُ الْعَبَثِ

ومعناه: تخصيص الشَّيء بالذِّكرِ من غير فائدةٍ، كقول النَّابغةِ[١]:

فَكَأَنَّكَ اللَّيْلُ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي ....

والليلُ والنَّهار في ذلك سواء.

(١) ديوان النابغة الذبيانيّ، ص: ٥٦، مع تغيير مفردتي: (فكأنّك الليل) بـ: (فإنّـك كالليـل)، وعجـز البيت هو: (وإن خِلْتُ أنّ المنتأى عنك واسعُ).

[١١٣]

بَابُ الانْتِكَاثِ

ومعناه في اللغة: (النَّقض)، وهو نقض الشَّاعر قوله الأوّل، مثاله ما عيب على امرئ القيس من قوله[١]:

فَـلَوْ أَنَّ مَـا أَسْـعَى لِأَدْنَى مَـعِيْشَةٍ   كَفَـانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيْلٌ[٢] مِـنَ المَالِ
وَلكِـنَّنِي أَسْـعَى لِمَـجْدٍ مُـؤَثَّلٍ   وَقَـدْ يُدْرِكُ المَـجْدَ المُـؤَثَّلَ أَمْثَـالِي

ثمّ قال في قصيدته الأُخرى[٣]:

لَنَـا غَـنَمٌ تَسُـوقُهَا[٤] غِـزَارٌ   كَـأَنَّ قُـرُوْنَ جُلَّتِهَـا العِصِـيُّ
فَـتَمْلأُ بَيْتَنَـا أَقِطـاً وَسَـمْنَاً   وَحَسْـبُكَ مِـنْ غِنَـى شَـبَعٌ وَرَيُّ

(١) ديوان امرئ القيس، تح: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، القاهرة، ط٤، د.ت، ص: ٣٩ مع تغيير مفردة: (ولكنّني) بـ: (ولكنّما).

(٢) كذا والصواب: «قليلًا».

(٣) البيتان مذكوران في كتاب- بهجة المجالس وأنس المجالس وشحذ الذاهن والهاجس- أبي عمرو النمريّ القرطبيّ، تح: محمّد مرسي الخوليّ، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط٢، د.ت، مج ١، ص: ١٢٨، منسوبان لامرئ القيس، ووجدنا في ديوان المتنبّي فقط العجز من البيت الأوّل وهو كالتالي:

(ألا إن لا تكن إبل فمعزى   كأنّ قرون جلتها العِصِيُّ)

أما البيت الثاني فلم نجده، وهو منسوب في اليتيمة لامرئ القيس ج٤، ص: ٣١٦.

(٤) في بعض المصادر: «نُسَوِّقُها».

فإنّه نسب نفسه أوّلا بعلوّ الهمّة، ونسبته إلى الأمور العظيمة، فبينما هو كذلك إذ رجع وانحطّ إلى حضيض القناعة بالشَّبَعِ والرِّيِّ اللذان[1] يلحقان العقلاء بالبهائم؛ ويمكن أن يعتذر له بأنّ الحالات تتبدّل فيحكي عمّا هو فيه.

---

(١) كذا والصواب: «اللذين».

[١١٤]

بَابٌ فِي عُيوبِ الْقَافِيَةِ

وهي خمسة:

الأوّل: الإيطاء، ومعناه: تكرار القافية بمعنى واحدٍ كالرّجل و (الرّجل) في قصيدةٍ واحدةٍ إذا كان بمعنى واحد، أمّا إذا كانا لمعنيين فيكونا تجنيسًا تامًّا، وهو من جملة المحاسن، أو بين القافيتين سبعة أبيات؛ فلا عيبَ.

الثاني: التّضمين، ومعناه: أن تتعلّق قافية البيت الأوّل في البيت الثّاني كقوله[١]:

وَسَائِلْ هَوَازِنَ عَنَّا إِذَا مَا ... لَقِينَاهُمُ كَيْفَ نَقْرَبُهُمْ

وأوّل مصراع الأوّل فسعد فسائلهم والرباب.

الثالث: الإقواء، ومعناه: اختلاف حركة ما قبل الرّويّ في قصيدة واحدة نحو: سيّد والأُسود.

---

(١) هذان الشطران من قصيدة لبشر بن أبي خازم- الديوان بشر بن أبي خازم، شرح مجيد طراد، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ط١، ١٩٩٤م، ص: ١٣٤:

وكعبًّا فسائِلهمُ والربابُ ... وسائِل هوزان عنّا إذا ما

لقيناهم كيف نُعلِيهم ... بواتِر يفرينَ بيضًا وهاما

الرّابع: النّفاد، ومعناه: أن تأتي القافية مرّة مردفة، ومرّة غير مردفة كقوله: «تقصه مع توصه»، أو تأتي مرّة مؤنسة ومرّة غير مؤنسة مثل: «أسلم مع العالم» في قول الشاعر[1]:

يَا دَارَ سَلْمَى فاسْلَمِي ثُمَّ اسلمي . . . .

ثمّ قال:

فخفه في هامة المعالمي[2]

فإنّ المصراع الأوّل مؤنس، والثاني غير مؤنس .

الخامس: الإكفاء، ومعناه: استعمال الألفاظ التي يمجّها السَّمعُ وينبو عنها الطبع كقول المتنبّي الشّاعر[3]:

مُبَارَكُ الاسْمِ، أَغَرُّ اللَّقَبْ كَرِيْمُ الجِرِشَّى، شَرِيْفُ النَّسَبْ[4]

فإنّ الجِرِشَّى في اللغة اسم للنفس لكن يمجّها السمع، وينبو عنها الطبع.

(١) الشطر الأوّل مذكور في ديوان العجّاج برواية الأصمعيّ، تح: د. عبد الحفيظ السطليّ، توزيع مكتبة أطلس – دمشق، ١٩٦٩، ج١، ص:٤٤٢، والشطر الثاني مذكور في الديوان ج١، ص: ٤٦٢، بتغيير: (فخندوفُ هامة هذا العالِمِ) كما في الديوان.

(٢) شرح الشافية لرضيّ الأستراباديّ، ج ٤، ص ٤٢٨، لسان العرب، ج ٢، ص ١٤، تاج العروس، ج ١٦، ص ٣٦٦، من قول العجّاج، وفي الأصل: «فخندفُ هامةُ هَذَا العالَمِ».

(٣) ديوان المتنبّي ص: ٤٣٢، والديوان بتحقيق عبد الوهاب عزام ص: ٤٣٢.

(٤) مختصر المعاني، ص ١٦، أعيان الشيعة، ج ٢، ص ٥١٦.

[١١٥]

بَابُ التَّعَسُّفِ

وهو التكلُّف في إكثار البديع، حتّى يخرج الكلام عن حدّ الجزالة والسَّلاسة إلى حدِّ الرَّذالة والرَّكاكة، وذلك بأن يجعل النَّظر أصلًا والمعنى تبعًا، وهذا خلاف موضوع البلاغة، أمّا إذا كان قليلًا تابعًا للمعنى فلا ينسب إلى أنّه طبع في الشَّاعر وقدرة له عليه، وإذا كثر عيب بمنزلة اللثغة قليلها مستحسن؛ فإذا كثرتْ صارتْ خرسًا، فخير الأمور أوسطها، والحسنة بين السَّيئين، والفضيلة بين الرَّذيلتينِ.

[١١٦]

بَابُ الرَّكَاكَةِ

مثلُها في استعمال ألفاظ عائبةٍ مهملة؛ فيكون نسجه ضعيفًا والشِّعر ركيكًا؛ كقولهم[١]:

لَوَ ارْسَلْتِ مَنْ حَبَّكِ مَبْهُوْتًا إِلَى الصِّيْنِ

لَوَافَيْتُكِ قَبْلَ الصُّبْحِ أَوْ حِيْنَ تُصَلِّيْنِ

(١) هذان بيتان مفصولان كما في البديع في نقد الشعر، ص: ١٦٥،

ولـو أرسلت من حبّك مبهوتًا إلى الصينِ

لوافيتك قبل الصبح أو قبـل تصلّيـنِ

[١١٧]

بَابُ فَسَادِ الْمُجَاوَرَةِ

كقول امرئ القيس[١]:

كَـــأَنِّيَ لَمْ أَرْكَـــبْ جَـــوَادًا لِغَـــارَةٍ   وَلَا أَتَمَطَّـــأْ كَاعِبًـــا ذَاتَ خَلْخَـــالِ
وَلَمْ أَسْـــبأْ الـــزقَّ الـــرَّوِيَّ، وَلَمْ أَقُـــلْ   لِخَـيْلِيَ: كُـــرِّي كَـــرَّةً بَعْـــدَ إجْفَـــالِ

جعـل التّعزيـل مجـاورة الشّـجاعة، والصّـواب مجـاورة الشّـجاعة للشـجاعة، والتعزيل للتعزيل؛ لأجل رعاية المجانسة.

واعتذر عن هذا الفساد المتنبّي حين اعترضه سيف الدولة بقوله مخاطبًا له[٢]:

وَقَفْتَ وَمَـا فِي الْمَوْتِ شَـكٌّ لِوَاقِـفٍ   وَوَجْهُـكَ وَضَّـاحٌ وَثَغْـرُكَ بَاسِـمُ
تَمُــرُّ بِـكَ الْأَبْطَـالُ كَلْمَـى هَزِيْمَـةً   كَأَنَّـكَ فِي عَـيْنِ الـرَّدى وَهْـوَ نَـائِمُ

فقال: هذا فاسد المجاورة؛ فإنّك أتيت بالتّشبيه قبل ذكر المشبّه؛ والأجود أن تقول:

وَقَفْتَ وَمَا فِي الْمَوْتِ شَكٌّ لِوَاقِفٍ   كَأَنَّكَ فِي جفْنِ الرَّدَى وَهْوَ نَائِمُ
تَمُــرُّ بِـكَ الْأَبْطَـالُ كَلْمَـى هَزِيْمَـةً   وَوَجْهُـكَ وَضَّـاحٌ وَثَغْـرُكَ بَاسِـمُ

---

(١) ديوان امرئ القيس بشرح السكّريّ، دراسة وتحقيق، أنور عليّان ومحمّد عليّ الشوايكة، ط١، ٢٠٠٠، مركز زايد للتراث والتاريخ، الإمارات، ج١، ص: ٣٤١ مع تغيير مفردتي: (لِغارةٍ) لـ: (للذّةٍ)، و: (أتمطأ) بـ: (أتبطن).

(٢) هذه القصة مذكوارة في ديوان المتنبّي، تح: عبد الوهاب عزّام، ص: ٣٧٧-٣٧٨، لكنّ الماتن قد قلب هذه القصّة، فالبيتين الأوّلين هما من صناعة سيف الدولة في تصحيحه لقول المتنبّي وليسا من صناعة المتنبّي.

فقال المتنبّي: أيّد الله مولانا إن صحّ عليّ الذي استدرك على امرئ القيس هذا فقد أخطأ وأخطأت، ومولانا أعرف أنّ الثوب لا يعرفه البزّاز معرفة الحائك؛ لأنّ البزّاز يعرف جملته، والحائك يعرف جملته وتفاصيله، وإنّما قَرَن امرؤ القيس لذّة النساء للذّة الرّكوب إلى الصّيد، وقَرَن السّماحةَ إلى شرب الخمر للأضياف بالشّجاعة في منازلة الأعداء، وأنا لـمّا ذكرت من الموت أتبعته بذكر الرويّ؛ إذ هو الموت لتجانسه، ولـمّا كان الجريح المنهزم لا يخلو من أن يكون عبوسًا وعينه من أن تكون باكية قلت: (ووجهك وضّاح وثغرك باسم)؛ لأجمعَ بين الأضداد؛ فأعجب سيف الدولة ووصله بخمسين دينارًا من دنانير الصِّلة قيمتها خمسمائة دينار[1].

(١) ينظر: يتيمة الدّهر: ١/ ٤٤.

[١١٨]

بَابُ الْغَلَطِ

وهو تارةً يقع في اللفظ، وتارةً في المعنى.

مثال الذي في اللفظ قوله: وبيضا من نسج ابن داود..[١] البيت؛ فإنّه غلط بالنسبة فإنّ الدّرع كانت من نسج داود لا ابنه.

ومثال ما في المعنى قول الفرزدق[٢]:

وَمَا نَزَلْتُ بِهَا إلَّا وَأَرَّقَنِي صَوْتُ الدّجَاجِ وَضَرْبٌ بِالنَّواقِيْسِ

فإنّ الأرق لا يكون إلا في أوّل الليل، والدّيوك تصيح في آخر الليل، والصياح للديوك لا للدجاج.

ويمكن الجواب عنه بأنّ الدّجاج يطلق على الذُّكور والإناث، والدُّيوك تصيح في أوّل الليل وآخره، فلا يكون غلطًا.

(١) أعيان الشيعة، ج ٤، ص ٢٤.

(٢) البيت هو لجرير في ديوانه، دار بيروت للطباعة، بيروت، ١٩٨٦، ص: ٢٤٩، لكنّه على نظم مختلف

لما تذكرت بالديرين أرقني صوتُ الدجاج وقرعُ بالنواقيس

كذلك شرح ديوان جرير، تحقيق محمّد إسماعيل الصاويّ، ط١، القاهرة، د.ت، ص: ٣٢١، وعلى نفس نظم الديوان.

[١١٩]

بَابُ التَّفْرِيطِ

ومعناه: أن تزيد المبالغة، فتأتي بلفظ يخلّ بها، فيكون تفريطًا، كقول حسّان بن ثابت (١):

لَنَا الجَفَنَاتُ الغُرُّ يَلْمَعْنَ بِالضُّحَى   وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَحْرِهِ دَمَا

فإنّ قوله: (جفنات) تفريط؛ فإنّ هذا الوزن لما دون العشرة وحقّه أن يقال: جفان، وكذا قول الغرّ؛ فإنّ الجفان السود أمدح لمكان الدهن، وكذا يلمعن بالضُّحى، وحقّه أن يكون بالليل، وكذا يقطرن لأنّه دليل القلّة وحقّه أن يسكن أو يجرين.

(١) ديوان حسّان بن ثابت، تح: د. وليد عرفات، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٦م، ج١، ص: ٣٥ مع تغيير مفردة: (نحره) بـ: (نجدةٍ).

[١٢٠]

بَابُ التَّوْسِيعِ

وحقّه أن يكون اللفظ أطول من المعنى، مثاله قول العرب(١):

وَلَمَّا قَضَيْنَا مِنْ مِنَى كُلَّ حَاجَةٍ ... وَمَسَّحَ بالأَرْكَانِ مَنْ هُوَ مَاسِحُ

وَفَاضُوا لِيَوْمِ البَحْرِ مِنْ كُلِّ وِجْهَةٍ ... وَلَمْ يَنْظُرِ الغَادِي الَّذِي هُوَ رَائِحُ

أَخَذْنَا بِأَطْرَافِ الْأَحَادِيْثِ بَيْنَنَا ... وَسَالَتْ بِأَعْنَاقِ المَطِيِّ الْأَبَاطِحُ

ومعناه: لمّا حججنا رجعنا وتحدّثنا في الطريق.

---

(١) الأبيات أوّل ماذكرت في كتاب الشعر والشعراء، ابن قتيبة، تح: أحمد محمود شاكر، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ج١، ص: ٦٦، وفيه خلاف هذا البيت وهو كالتالي:

وشدت على حدب المهاري رحالنا ... ولا ينظر الغادي الذي هو رائحُ

ولم ينسبها لقائل محدد، ولكن المحقّق نسبها لـ المضرب – عقبة بن كعب بن زهير بن أبي سلمى.

[١٢١]

بَابُ التّضْيِيقِ

وهو ضدُّ التَّوسيع،

مثاله قوله[١]:

بِعِـــزِّهِمُ عَـــزَزْتَ، فَــإِنْ أُذِلُّــوا   فَـــذُلُّهُمُ أَنَالَـــكَ مَـــا أَنَـــالَا

فإنّ «أنالك ما أنالا» إشارة إلى أشياء كثيرة ، وفي عدّ هذا من العيب نظر؛ لأنّ مثل هذا ورد في القرآن كثيرًا كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾[٢] ﴿فِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ﴾[٣]، وقول بعض الفضلاء نظمًا[٤]:

فَلَأَشْـــكُرَنَّ عَزِيْـــزَ نِعْمَتِـــهِ   حتّـى أَمُـوْتَ وَفَضْـلُهُ الفَضْـلُ

وقول غيره:

أَنْـــتَ الشُّـــجَاعُ إِذَا هُـــمُ نَزَلُـــوا   عِنْـدَ المَضِـيْقِ وَفِعْلُـكَ الفِعْـلُ

(١) البيت لامرئ القيس، الديوان، تح: محمّد أبو الفضل إبراهيم، ط٤، دار المعارف، القاهرة، د.ت، (في زيادات ملحق الطوسي من المنحول الثاني) ص: ٣١١. بتغيير مفردات: (فإن أذلو) بـ: (وإن يذّلوا).

(٢) الطلاق (٦٥): ٣.

(٣) الزخرف (٤٣): ٧١.

(٤) البيتان منسوبان (للمسيب بن علس) كما في البديع في نقد الشعر ص: ١٥٦. بتغيير مفردة: (عزيز) بـ: (غريب).

[١٢٢]

بَابُ الاكتِثَارِ وَالاخْتِصَارِ

إنّما يليق كلّ منهما بموضعه، ففي التّرغيب والتّرهيب، وإصلاح العشائر والإنذار بالحرب يستحسن الإكثار، وفيما عدا ذلك؛ فخير الكلام ما قلّ ودلّ، لا سيّما في مجالسة الملوك ومحاوراتهم والقصص المرفوعة إليهم؛ فإنّه يُتوخّى التّخفيف والاختصار لا محالة.

[١٢٣]

بَابُ التَّثْلِيمِ[١]

ومعناه: تغيير الألفاظ عن موضوعاتها لضرورة الشِّعر، والذي يرخِّص للشَّاعر قصر الممدود، ووصل ألف القطع، وتخفيف المشدّد في القافية دون حشوِ البيت، وحذف التَّنوين لالتقاء السَّاكنين، وحذف النُّون السَّاكنة، وحذف ألف ولام التعريف.

ومنهم من يجوز حذف حرف واستشهد بقول العجّاج:

«قَوَاطِنُ[٢] مَكَّةَ مِنْ وِرْقِ الحِمَا»[٣]، والمراد الحمام.

وحذف الحرفين كقول علقمة: «يقدم سبا الكتاب مثلوم»، يريد سبائب.

وحذف النون من تثنية الذي وجمعها كقول الأخطل[٤]:

أَبَنِي كُلَيْبٍ إِنَّ عَمَّيَ اللَّذَا ... قَتَلَا المُلُوكَ وَفَكَّكَا الأَغْلَالَا

(١) وهنا اللفظ هو التثليم وليس التثليم، والثلم اقتطاع جزء من اللفظ ليستقيم الوزن.(د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

(٢) في المصدر: (قواطنا).

(٣) لسان العرب، ج ١٥، ص ٢٩٣، صحاح اللغة، ج ٥، ص ١٩٠٦، وصدر البيت هكذا: (ورب هذا البلد المحرّم) .

(٤) ديوان الأخطل، شرح وتصنيف، مهديّ محمّد ناصر الدين، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط٢، ١٩٩٤، ص: ٢٤٦.

يريد: (اللذان).

والجمع مثاله في قول سيبويه[1]:

وَإِنَّ الَّذِي حَانَتْ بِفَلْجٍ دِمَاؤُهُم   هُمُ القَوْمُ كُلُّ القَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدِ

يريد: (إنّ الذين).

ويجوز حذف الفاء من جواب الجزاء كقول الشاعر[2]:

وَمَنْ يَفْعَلِ الحَسَنَاتِ اللهُ يَشْكُرُهَا   [وَالشَّرُ بالشَّرِّ عِنْدَ اللهِ مِثْلانِ][3]

لأنّ الفاء من اسم الجلالة محذوف، لأنّ حقّه أن يقول: (فالله).

وحذف جواب القسم وغيره، وحذف الياء والتّاء من اللواتي كقولهم:

مـــن أنيـــقٍ مِـــنَ اللّـــوا   ....

يريد: (من اللواتي).

وحذف الياء من الذي كقولهم:

فَاطْلُـب فِي شِـعْرِ مَـنِ الّـذِ كَيْـدا   ....

أو حذف الياء من التي كقولهم:

---

(١) البيت منسوب للأشهب بن رميلة كما في أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك- لابن هشام، تح: يوسف الشيخ محمّد البقاعيّ، دار الفكر، بيروت، د. ت، د.ط، ج١، ص: ١٤٤.

(٢) هذا البيت نسبه سيبويه في الكتاب لحسّان بن ثابت، كتاب سيبويه، تح: عبد السلام محمّد هارون، مطبعة الخانجيّ، القاهرة، ١٩٨٨، ط٣، ج٣، ص: ٦٥، ولم نجده في ديوانه.

(٣) ما بين المعقوفين من المصادر.

قُلْـتُ لِلَّـتِ تُلْزِمُـكَ: إنَّ نَفْسِـي

وحـذف المنـادى، وتـرك صرف مـا ينصـرف عنـد الكـوفيّين، وحـذف حركـة الإعراب للضرورة، وإدخال الفاء في جواب الجواب، والنّصب بها على إضمار أن، قال طرفة[1]:

لَنَـا هَضْـبَةٌ لا يَنْـزِلُ الـذُّلُّ وَسْـطَهَا وَيَــأْوِي إلَيْهَــا المُسْــتَجِيْرُ فَيُعْصَــما[2]

فنصب الفاء [3]على جواب ألف الوصل.

والجزم بحرف، وخطاب الواحد بخطاب الاثنين، أو الجماعة، إلى غير ذلك.

وعدّ هذا من العيوب أيضًا فيه نظر، لأنّ أغلب ما ذكر فيه ورد في القرآن، والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب.

تمّ الكتابُ ونسخه مؤلّفه الفقير إلى الله الغنيّ حُسين الأبزر الحُسينيّ الحلّيّ

(١) البيت في ديوان طرفة بن العبد، شرح الأعلم الشنتمريّ، تـح: دريـة الخطيـب ولطفـي الصـقال، دار الثقافة، البحرين، المؤسسة العربية (بيروت) ٢٠٠٠م، ص: ١٨٣. بتغيير مفردة: (لا ينـزل) بـ: (لا يدخل).

(٢) مجمع البيان، ج ١، ص ٣٦١، لسان العرب، ج ١٠، ص ٤٢٧، خزانة الأدب، ج ٨، ص ٣٤١.

(٣) والصواب: (فنصب بالفاء على جواب أن الوصلية). وفي ذلك ينظر: كتاب سيبويه:٣/ ٣٧-٣٩. (د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

مُلحق الكتاب

من علماء الحلّة المغمورين

الشّيخ إبراهيم ابن الحاج عليّ السُّكّريّ الحلّيّ

(كان حيًّا سنة ١٠٧١هـ)

– تلميذ السَّيِّد حسين بن كمال الدين الأَبْزُر الحُسينيّ الحلّيّ

(كان حيًّا سنة ١٠٤٩هـ)[1]

(إِجَازَاتُهُ . جَلَالَةُ قَدْرِهِ)

بقلم: أحمد عليّ مجيد الحلّيّ

(١) قد ذكر الحر العامليّ معاصرته له في آمل الآمل: ٢/ ٨٦؛ وكان تأليف الكتاب بتاريخ أول جمادى الآخرة سنة ١٠٩٧هـ .(د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسلامُ على أشرفِ الأنبياء والمرسلين، أبي القاسم محمّد المصطفى وعلى آلهِ الطيبين الطاهرين، واللعنُ الدائم على أعدائهم أجمعين.

وبعد: فلا يخفى على ذوي العلم والفضيلة ما للنسخ الخطّيّة التي سطَّرها الكُمّلُ من أهل العلم والتحقيق والتدقيق من دورٍ مهمّ في تثبيت التراجم لمن أراد أن يسبر غور جمعها ولملمة شملها. والخبير لا يستطيع أن يسبر هذا الغور والكنه إلّا بمتابعة كلّ ما دوّن في النسخ الخطّيّة، والمطبوعات الحجريّة منها والحرفيّة، وأنّى له بذلك مع قلّة الهمم وَشُحّ الأيدي وقلّة الكادر المتخصص الذي يلقى على عاتقه تنفيذ هذه المهمّة العظيمة، وهذا ما يستدعي أيضًا توافر عدّة مواصفات ومميزات، كالعشق والغيرة والدّقّة والذّكاء والتّواضع والصّبر والأمانة، والذّوق الرّشيق والالتزام الدينيّ والاستِعانة بأهل الخبرة، وغير ذلك.

ونجد لزامًا أن نقول: إنّنا بالقدر الذي ندعو فيه إلى إحياء التراث، ندعو إلى السّعي الحثيث لتدعيم جانب التّصنيف والتّأليف في التّراجم من هذا الباب لا غيره.

والتّرجمة الماثلة بين يديك تجربةٌ تغنيك عن الكلام عمّا يُستفاد في التّراجم من النُّسخ الخطّيّة الموجودة في المكتبات العامّة والخاصّة فقدِ استُخلصت التّرجمةُ هذه من مخطوطتين نفيستين موجودتين في المكتبة المرعشيّة، ولا سبيل للحصول على معلوماتٍ زيادة على ما ذكرت فيها؛ لقلّة المصادر، وقلّة ما كُتب عنه في (طبقات أعلام الشيعة، وتراجم الرّجال، وموسوعة طبقات الفقهاء، ومستدرك أعيان الشيعة) فقط، وأكثر ما كُتب عنه متكررٌ لا يتعدّى بضعة سطور.

والسُّكّريّ ـ صاحب العنوان ـ : بضم السِّين المهملة، وفتح الكاف المشددة وفي آخرها الرّاء، نسبة إلى بيع السُكّر وعمله، وَعُرِفَ به جماعة. وبكسر السين وسكون الكاف وفي آخرها الراء – نسبة إلى سِكْر وهو جد أبي الحسن عليّ بن الحسن بن طاووس بن سِكْر بن عبد الله الواعظ السُّكّريّ الديرعاقوليّ[1]، والظاهر أنّ المترجم نسبة إلى الأوّل.

والشيخُ إبراهيم السُّكّريّ الحلّيّ: عالمٌ فاضلٌ مغمورٌ من علماء الحلّة الفيحاء، له جلالةٌ وقدر، اتّسم بالفقاهة والنّباهة، لم نعرفْ عنه شيئًا سوى أنّه قرأ على السَّيِّد حسين بن كمال الدين الأبْزُر الحُسينيّ الحلّيّ (كان حيًّا سنة ١٠٤٩هـ) الجزء الأوّل والثّاني من كتابَ (الاستبصار فيما اختلف فيه من الأخبار) لشيخ الطّائفة الطوسيّ (ت٤٦٠ هـ)، وأجازه أُستاذه بخطّه على النّسخة بأربع إجازات تضمّنت جمل المدح وحلل الثناء، وعباراتٍ تدلُّ على علوّ شأنه ورفعة مقامه.

وكان الابتداءُ بقراءة كتاب (الاستبصار فيما اختلف فيه من الأخبار) عليه – بحسب ما كتبه أُستاذه ابن الأبْزُر بخطّه على وجه النسخة – يوم الأربعاء الرّابع عشر من المحرّم سنة ١٠٤١هـ. ونصّ ما كتبه: «ابتدأ شيخُنا العالمُ العاملُ، الفاضلُ الكاملُ، التقيُّ النقيُّ، الزكيُّ الوفيُّ، الشَّيخُ إبراهيمُ بنُ الحاجّي عليّ السُّكّريّ الحلّيّ، في قراءةِ كتاب الاستِبصار، من أوّله في يوم الأربعاء الرابع عشر من شهر عاشور الحرام من سنة الحادي[ـة] والأربعين بعد الألف من الهجرة النبويّة، على مهاجرها

(١) اللباب في تهذيب الأنساب: ٢/ ١٢٣.

أفضل الصَّلاة والتحيّة ـ وفّقَهُ اللهُ تعالى لإتمامِهِ، ووفَّقَهُ للعملِ بمضمونِهِ، بمنِّهِ وإكرامِهِ ـ والحمدُ لله ربِّ العالمين».

الإجازات الأربع:

والإجازات الأربع ـ المذكورة آنفًا ـ رأيتها بتاريخ ١٩ شهر ربيع الأوّل سنة ١٤٣٨هـ في مكتبة آية الله العظمى السَّيِّد المرعشيّ النجفيّ على نسخةٍ من كتاب (الاستبصار)، والمرقّمة بالرقم (٤٦٢٧)، والتي كتبها عبد عليّ (عبد العليّ) ابن الشَّيخ محمّد عليّ ابن الشَّيخ حمّاد الحلّيّ، وهي منحصرةٌ في هذه النّسخة النّفيسة.

وأمّا تاريخ كتابة النسخة: فقد تمّ نسخُ كتاب الصّلاة منها في عصر يوم الثلاثاء ١٢ ذي الحجّة الحرام سنة ١٠٢٢هـ، وتمام الكتاب نُسِخ في أوقاتٍ متعدّدة، آخرها نهار يوم الأحد سادس المحرّم سنة١٠٢٢هـ (كذا، ولعلّ الصحيح سنة ١٠٢٣هـ)، والنسخة عليها كلمات نسخ البدل، وبلاغات القراءة، وهي كثيرة بحيث لا تخلو كلّ صفحة منها من اثنين أو ثلاثة، وأكثرها بخطّ أستاذه ابن الأبزر الحُسينيّ، وعليها تملُّك حيدر بن بشارة الجزائريّ، وتملُّك يحيى بن أسد الله ـ إمام جمعة خوي ـ بتاريخ جمادى الأولى سنة ١٣٠٦هـ.

وتملُّك آية الله العظمى السَّيِّد المرعشيّ النجفيّ(قده) والذي كتب بخطّه على أوّلها تعريفًا بالنّسخة. ونصّه: «بسمه تعالى، كتاب الاستبصار، وقد قُرأ على العلّامة السَّيِّد حسين بن كمال الدين الأبزُر الحُسينيّ الحلّيّ، وإجازتُهُ موجودة بخطّه في هذه الصّفحة، وفي وسط الكتاب. شهاب الدين الحُسينيّ المرعشيّ النجفيّ»، وتحته ختمه البيضويّ.

ولأهمّيّة الإجازات هذه والتي أصبحت لنا سبيلًا وحيدًا لمعرفة ترجمة السُّكّريّ هذا؛ أحببتُ أن أذكرها جميعًا بحسب تسلسلها في النُّسخة مع ذكر موضعها وتاريخها، علمًا أنّه عند تعريف النُّسخة في فهرس مخطوطات المكتبة (١٢/ ١٨٩) لم يُذكر منها إلّا اثنتين.

وقد ورد ذكرهما بالإشارة فقط، وجاءت صورة واحدة منها في آخر الجزء الثّاني عشر من الفهرس. وكذا ذُكرت في كتاب تراجم الرجال (١/ ٢٦ ر٢٩) مع إيراد بعض الكلمات من الإجازة الرّابعة فقط، وفي (١/ ٢٩٨ ر٥٧٨) عند ترجمة أستاذه ابن الأبزر، وإليك نصّ الإجازات:

الإجازة الأولى:

كتبها السَّيِّد ابن الأبزر الحُسينيّ لتلميذه السُّكّريّ بعد قراءته عليه (كتابَ الطّهارة) من كتاب (الاستبصار)، وتاريخها عصر يوم الخميس ٤ شهر ربيع الآخر سنة ١٠٤١هـ، ونصّ الإجازة:

«أنهى كتابَ الطَّهارة، من أوّلِهِ إلى آخرِهِ الشيخُ الأجلُّ، التقيُّ النقيُّ، الشيخُ إبراهيمُ بن المرحوم الحاجّي عليّ السُّكّريّ، قراءةً مهذَّبةً، تدلُّ على فضلِهِ وتبحّرِهِ، غير مقتصرٍ على تصحيحِ المباني، بل جَامِعًا بينَهُ وبينَ تحقيقِ المعاني.

وقدْ أجَزْتُ له رِوَايتَهُ عنّي بطرقِي المنتهية إلى مصنِّفه (رضوانُ الله تعالى عليه)، مشترطًا عليه ما اشْتُرِطَ عَليّ من الأخذِ بالاحتياطِ التَّامِ، وألتَمِسُ منْهُ أن لا ينساني مِنَ الدُّعاءِ الصَّالِحِ في الحَضَرَاتِ المقَدَّسَاتِ وأعْقَابِ الصَّلوَاتِ، كما هُوَ شَأني لَهُ، إنْ شَاءَ اللهُ تَعَالى.

وَكَتَبَ بيدِهِ الفانِيَةِ الجانِيَةِ، الفقِيْرُ إلى اللهِ الغَنِيّ: حسينُ بنُ كمالِ الدينِ الأبزُر الحُسينيّ الحلّيّ، في عصْرِ يومِ الخَمِيْسِ الرَّابِعِ منْ شهرِ ربيعِ الثَّاني سنةِ إحْدَى وَأرْبَعين بَعْدَ الألفِ، حَامِدًا لله، وَمُصَلّيًا على نَبيِّهِ وآله».

الإجازة الثّانية:

كتبها السَّيِّد ابن الأبزر الحُسينيّ لتلميذه السُّكّريّ بعد قراءته عليه (كتاب الصَّلاة) من كتاب (الاستبصار) ـ الجزء الأوّل من الكتاب ـ وتاريخها ضحوة يوم الخميس السابع من شهر رجب المرجّب سنة ١٠٤١هـ، وبجوار هذه الإجازة: إجازة الشيخِ أبي الحسن الشريف الفتونيّ العامليّ للشيخ محمّد عليّ بن بشارة آل موحي الخاقانيّ، ونصّ الإجازة:

«أنهى كتابَ الصَّلاة والطَّهارة، من أوّلها إلى آخرهما، الشيخُ العالمُ العاملُ، الفاضلُ الكاملُ، التقيُّ النقيُّ، الشيخُ إبراهيمُ بن الحاجّي عليّ السُّكّريّ الحلّيّ، قراءةً تدلّ على فضلِهِ، وتشهدُ بتبحّرِهِ، غيرَ مقتصرٍ على تصحيحِ المباني، بل جَامعٌ بينَهُمَا وبينَ تحقيقِ المعاني.

وقد أجزتُ لهُ ـ أدام الله إقبالَه، وكثّر في العلماء الأبرار أمثالَه ـ روايتهما عَنّي بطرقِي المنتهيةِ إلى أصحابِ العصمةِ ـ صلواتُ اللهِ عليهم ـ لِما شاءَ وأحَبَّ، آخِذًا عليْهِ ما أُخذ عَلَيَّ مِنَ التمسُّكِ بتقوى الله سبحانَهُ وتَعَالى، والأخذِ بالاحتياطِ التَّامِّ، وأن لا يَنْسَاني في الخَلوَاتِ وَأعْقَابِ الصَّلوَاتِ مِنَ الدُّعَاءِ لِصَلاحِ الدَّارين، كما هُوَ شَأني [لهُ] ـ إنْ شَاءَ اللهُ تعالى ـ.

وذلكَ في مجالسَ عديدة، آخرُها ضحوةُ الخميسِ السابع مِنْ شهرِ الله الأصبّ رجبِ المرجَّبِ مِنْ شهورِ سنةِ إحدى وأربعين بعد الألفِ منَ الهجرةِ النبويّة، على مهاجرِهَا أفضلُ الصَّلاةِ وأكملُ التحيَّة.

وكتبَ الفقيرُ إلى الله الغنيّ: حسينُ بنُ كمالِ الدِّينِ الأبزُر الحُسينيّ الحلّيّ حامدًا مصلّيًّا».

إجازة الشيخِ أبو الحسن الشريف الفتونيّ العامليّ للشيخ محمّد عليّ بن بشارة آل موحي الخاقانيّ:

وكتب الشيخُ أبو الحسن الشريف الفتونيّ العامليّ (ت ١١٣٨هـ) بعد كتاب الصَّلاة إجازةً لأبي الرضا الشيخ محمّد عليّ بن بشارة آل موحي الخاقانيّ النجفيّ(توفي حدود سنة ١١٦٠هـ) مختصرة، كتبها له بتاريخ آخر شهر المحرّم الحرام سنة ١١٢٦هـ، ونصّها:

«بسم الله الرحمن الرحيم، أنهاهُ قراءةً وتدقيقًا وتحقيقًا، الولدُ الأعزُّ الأعلمُ، الأسعدُ الأرشدُ، الفاضلُ الفالحُ، الذكيُّ الزكيُّ الألمعيُّ، الشَّيخ محمّد عليّ ولد الشيخ العلّامة الفهّامة الشيخ بشارة آل موحي، في مجالسَ عديدة، آخرها آخر شهر المحرّم الحرام من سنة ستّ وعشرين ومائة بعد الألف الهجريّة. وأجزتُ له أن يروي عنّي مراعيًا للاحتياط. وكتبه الحقير: أبو الحسن الشريف (عفا الله عنه)

الإجازة الثّالثة:

كتبها السَّيِّد ابن الأبزر الحُسينيّ لتلميذه السُّكّريّ بعد قراءته عليه (كتاب الصّوم) من كتاب (الاستبصار)، وهي غير مؤرّخة، وهي قطعًا في سنة ١٠٤١هـ؛ لأنّها محصورة بين تاريخ الإجازة الثانية المؤرّخة في ٧ شهر رجب من سنة ١٠٤١هـ، وتاريخ الإجازة الرّابعة المؤرّخة في ١٨ ذي القعدة من سنة ١٠٤١هـ، ونصّ الإجازة:

«ثمّ أنهاهُ قراءةً من أوّلِهِ إلى هنا قراءَةً معتبرةً تشهدُ بفضلِهِ، وتدلُّ على تبحّرِهِ، قراءَةَ تحقيقٍ وتدقيقٍ، غيرَ مقتصرٍ على تصحيحِ المباني، بل جامعٌ بينَهُ وبينَ تحقيقِ المعاني.

وقدْ أجزتُ لهُ أن يَرْوِيْهِ عَنّي بِطرقِي المنتهِيَةِ إلى أصحابِ العصمَةِ - سلامُ اللهِ تعالى عليهم - لمن شَاءَ وأَحَبَّ، آخِذًا عليْهِ مَا أُخِذَ عَلَيَّ مِنَ الأَخْذِ بالاحْتِيَاطِ التَّامِّ، وأنْ لا يَنْسَاني مِنَ صالِحِ دُعَائِهِ في خَلَوَاتِهِ، وأعقابِ صلوَاتِهِ، كما هُوَ شأني [له]، إنْ شَاءَ اللهُ تعالى.

وَكَتَبَ الفقيرُ إلى اللهِ الغَنِيّ: حسينُ الأَبزُرِ الحُسينيّ الحلّيّ».

الإجازة الرّابعة:

كتبها السَّيِّد ابن الأبزر الحُسينيّ لتلميذه السُّكّريّ بعد قراءته عليه (كتاب الحجّ) من كتاب (الاستبصار) - الجزء الثاني من الكتاب - وفيها أنّه قرأ عليه (كتاب الحجّ والجهاد)، وتاريخها يوم الاثنين ١٨ ذي القعدة الحرام سنة ١٠٤١هـ، **ونصّ الإجازة:**

«بسم الله الرحمن الرحيم، أنهى كتابَ العبادات من الاستبصار من أوّلها إلى آخر كتاب الجهاد الشَّيخ الأجلّ، التقيُّ النقيُّ، الزكيُّ الوفيُّ، العالمُ العاملُ، الفاضلُ الكاملُ، ذي القَلبِ السّليمِ، والطبعِ المستقيمِ، الذَّكيُّ الألمعيُّ، الشَّيخُ إبراهيمُ بنُ الحاجّ عليُّ السُّكّر[يّ] الحلّيّ، قراءةَ تحقيقٍ وتدقيقٍ، تدلُّ على فهمِهِ، وتشهدُ لَهُ بتبحُّرِهِ، غيرَ مقتصرٍ على تصحيحِ المَباني، بَل جامعٌ بينَهَا وبَيْنَ تحقيقِ المعَاني.

وَقدْ أجَزْتُ له رِوَايَتَهَا عَنّي بطرقِي المنتَهيَةِ إلى مُصَنِّفِهِ شيخِ الطَّائِفةِ - قدّسَ اللهُ تربتَهُ الزَّكيَّة، وأفَاضَ عَليها المراحِمَ الرَّبَّانِيَّةِ - لمنْ شَاءَ وأحَبَّ، بل أجَزْتُ لهُ رِوَايَةَ بقيّةِ الكُتُبِ الأربعـ[ـة] الَّتِي علَيْهَا المدارُ في هذِهِ الأعصَارِ - أعْنِي: (الكافِيَ، والفقيْهَ، والتَّهْذِيْبَ، وبقيّةَ الاسْتِبصَارِ)، آخِذًا عليهِ مَا أُخِذَ عَلَيَّ مِنَ الأخْذِ بِالاحْتِيَاطِ التَّامِّ، وأنْ لا يَنْسَانِي مِنْ صَالِحِ الدَّعَوَاتِ في الخَلَوَاتِ، وَأَعْقَابِ الصَّلوَاتِ في الحَضَرَاتِ المقَدَّسَاتِ، كما هُوَ شَأنِي لهُ - إن شَاءَ اللهُ تعالى.

وذلكَ في عدَّةِ مجَالسَ آخرُهَا يومُ الاثنين اليوم الثامن عشر من شهر ذِي القِعْدَةِ الحرام سَنةِ إحدَى وأرْبعين بعدَ الألف.

وَكَتَبَ بيدِهِ الجانيةُ الفَانِيةُ، الفقيرُ إلى الله الغنيِّ: حسينُ بنُ كمالِ الدِّيْنِ الأبزُر الحُسينيّ الحلّيّ، حامِدًا مُصلّيًّا على رسولِهِ، صلّى اللهُ عليْهِ وآلِهِ، والحمدُ للهِ ربِّ العَالمينَ».

جلالة قدره:

ظهرت لنا جلالة قدره من مدح أُستاذه ابن الأبزر الحُسينيّ عند قراءته عليه الكتاب ـ آنف الذكر، ويضاف لذلك شهادته مع جمعٍ من أعيان عصره في سنة ١٠٧١ هـ أثناء مجاورته في الغريّ في حقّ عماد الدين، أبي الخير محمّد حكيم بن عبد الله البافقيّ بالاجتهاد والتّقوى، وشهادتهم تلك تدلّ على عظيم إكبارهم له، وجليل مكانته في نفوسهم، فهم شهدوا باجتهاده في استنباط الأحكام الفقهيّة وتقدّمه في العلوم والمعارف الإسلاميّة، وقطعه لأشواط بعيدة في تهذيب النفس والسّير والسلوك، والزهد والتّقوى، وجامعيّته في الفنون، وجمال خطّه وتبحّره في أنواع الخطوط.

والبافقيّ هذا كما ذكر ترجمه السَّيِّد أحمد الحُسينيّ الاشكوريّ في تراجم الرجال (٣/ ٢١٨ ر ٢٢٥١): «عالمٌ كبير، جامعٌ للفنون العلميّة والكمالاتِ الصوريّة والمعنويّة، مرموق المكانة بين العلماء والأفاضل، معروفٌ بالورع والزُّهد والإعراض عن زخارف الدُّنيا، أقام خمس سنوات بالنّجف الأشرف مدرّسًا، وكان يُدرّس كلّ يوم في تلك المدّة خمسة عشر درسًا في المعقول والمنقول، وتتلمذ عليه بالإضافة إلى علماء وطلّاب الشيعة بعض أفاضل أهل السُّنّة القاطنين آنذاك بالنجف الأشرف».

وشهادته تلك موجودة في مكتبة آية الله السَّيِّد المرعشيّ في مجموعة يتيمة نفيسة جدًّا، والمرقّمة بالرقم (٨٤٥١)[1]، وقد تشرّفتُ في رؤيتها بسعي الأخ الفاضل الشيخ أبو الفضل حافظيان (دام توفيقه) ، وهي في عشرة أوراق، وعدد العلماء والأعيان الذين كتبوا شهادتهم فيها (٣٢) علمًا، ودوّنت ما كتبه في تلك الشّهادة وقد كُتبت بالمداد الأحمر، وإليك صورتها: «موضع صورة خطّ الشَّيخ الجليل، الفقيه الصالح المتّقيّ، [الـ]ـشَّيخ إبراهيم السُّكّريّ ـ دام ظله ـ : (المزبور اسمه السّامي أعلاه كما وصف، وأجلّ من أن يوصف، وقد انتفع منه جمّ غفير من المخلصين في أمور الدولة والدين، بما يوافق شريعة سيّد المرسلين. وكتب إبراهيم بن عليّ السُكّريّ».

وقد ترجمَ للسُكّريّ الشيخ آقا بُزُرك الطهرانيّ (ت ١٣٨٩هـ) في طبقات أعلام الشيعة(٨/ ٧) على ضوء شهادته هذه دونَ ذكر اسم والده وإجازاتهِ ـ آنفة الذكر ـ الأمر الذي يدلّ على عدم اطّلاعه (ره) على نسخة كتاب (الاستبصار) المرعشيّة، واستظهرَ الطهرانيّ (ره) في ترجمته أنّه بعينه (إبراهيم اليشكريّ)، والذي ترجم له بعد عدّة صفحات في كتابه طبقات أعلام الشيعة (٨/ ١٤) ، وجاء في ترجمته ما نصّه: «إبراهيم اليشكري: ابن أحمد بن شهاب، الذي كتب في جرفادقان في رمضان

(١)وتوجد منها نسخة أخرى في المكتبة المركزيّة بتبريز ضمن مجموعة كتبت في سنة ١٠٨١هـ ، زوّدني بمصوّرتها مشكورًا الفاضل الحجّة الشيخ حسين الواثقيّ(دام سعيه وفضله في إحياء التراث الشيعيّ فللّه درّه وعلى الله أجره).

سنة ١٠٥٢هـ لنفسه مجموعة رجاليّة فيها: القسم الأوّل من (نهاية الآمال في ترتيب خلاصة الأقوال)، و(رجال ابن داود)، والنسخة عند جلال الدين المحدّث[١]».

فيكون الاستظهار هذا في غير محلّه؛ لِما ذكرته من اختلافٍ في اسماء الأب والجدّ واللقب والبلد بين المترجم له (إبراهيم بن عليّ السُّكّريّ الحلّيّ) وبين (إبراهيم بن أحمد بن شهاب اليشكريّ الجرفادقانيّ)، وما استظهار الشيخ الطهرانيّ (ره) هذا إلّا لقلّة المصادر عن السُكّريّ[٢].

والحمد لله ربّ العالمين

(١) والمجموعة هذه اليوم موجودةٌ في مركز إحياء التراث الإسلاميّ، وبالرقم (٣٧٩٣).

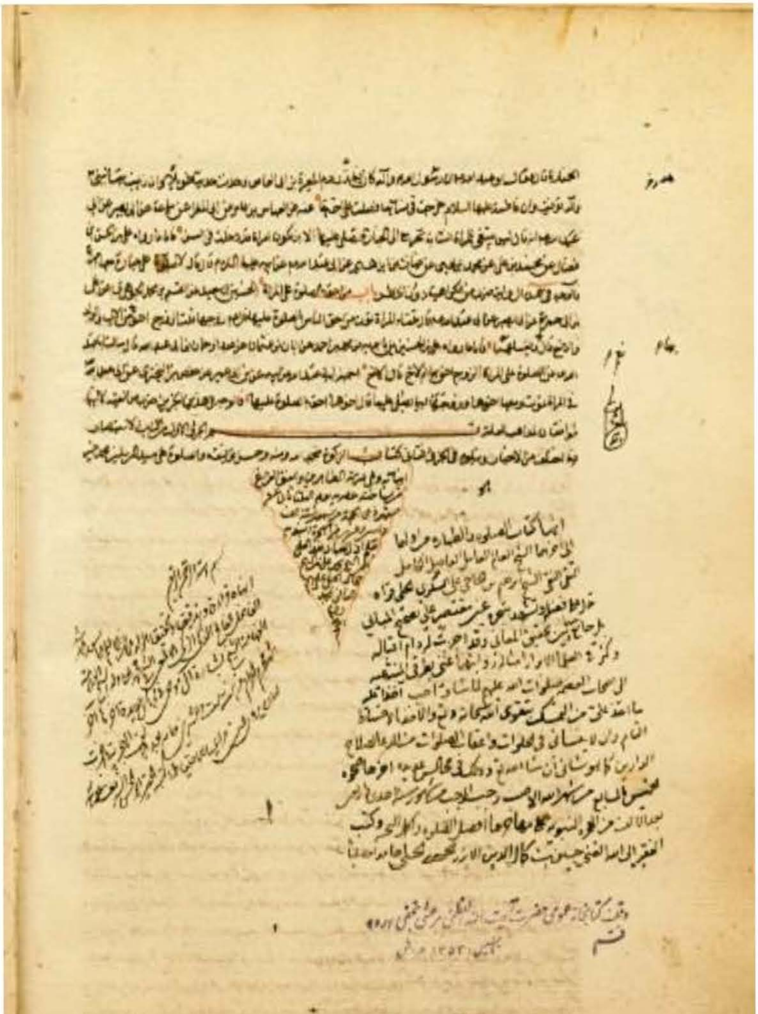
ينظر: فهرس مخطوطات مركز إحياء التراث الإسلاميّ: ٩/ ٣٠٩.

(٢) لك أن تذهب نهاية هذا الكتاب في الملحق؛ ففيه نسخ من خطّ ابن الأبزر وتلميذه السكريّ (د. عليّ عبّاس الأعرجيّ).

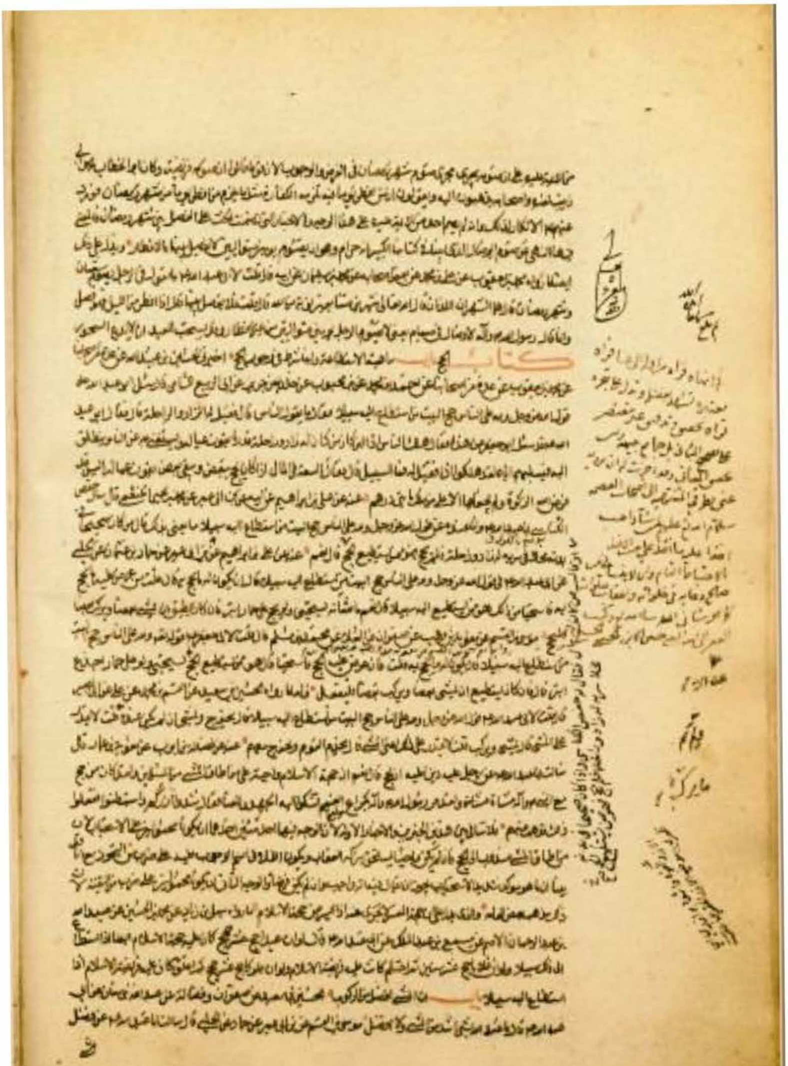
صور الإجازات والإنهاءات التي مرَّ ذكرها في الملحق



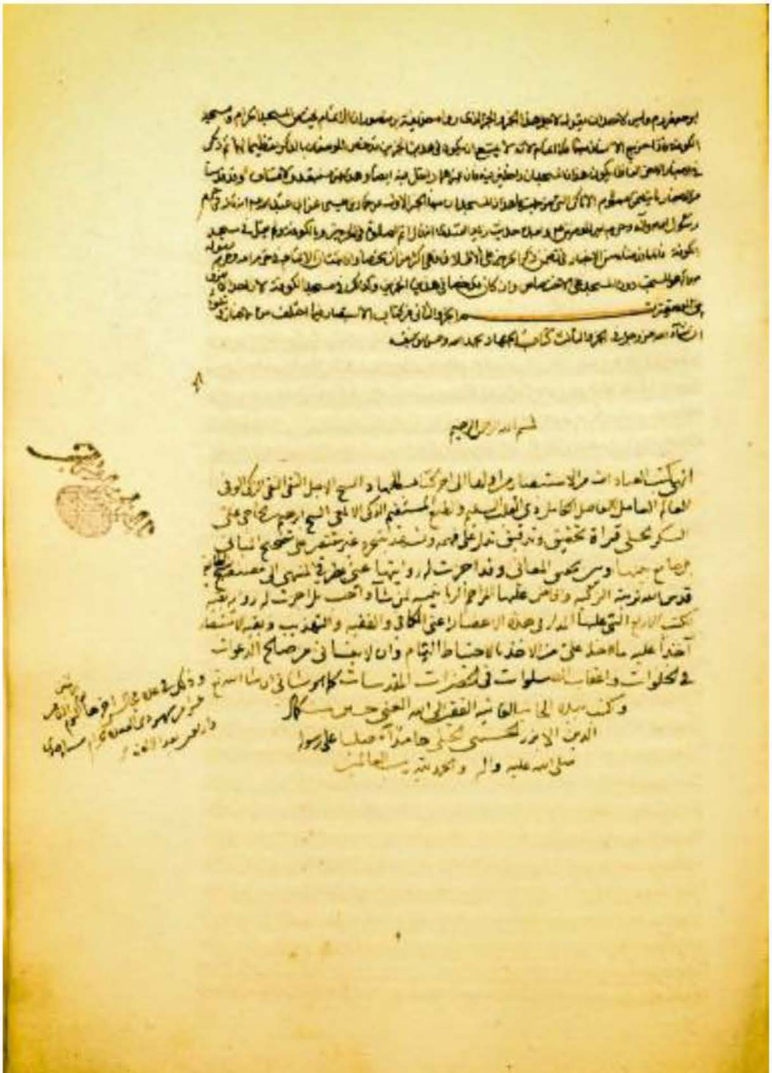
صورة الإجازة الأولى



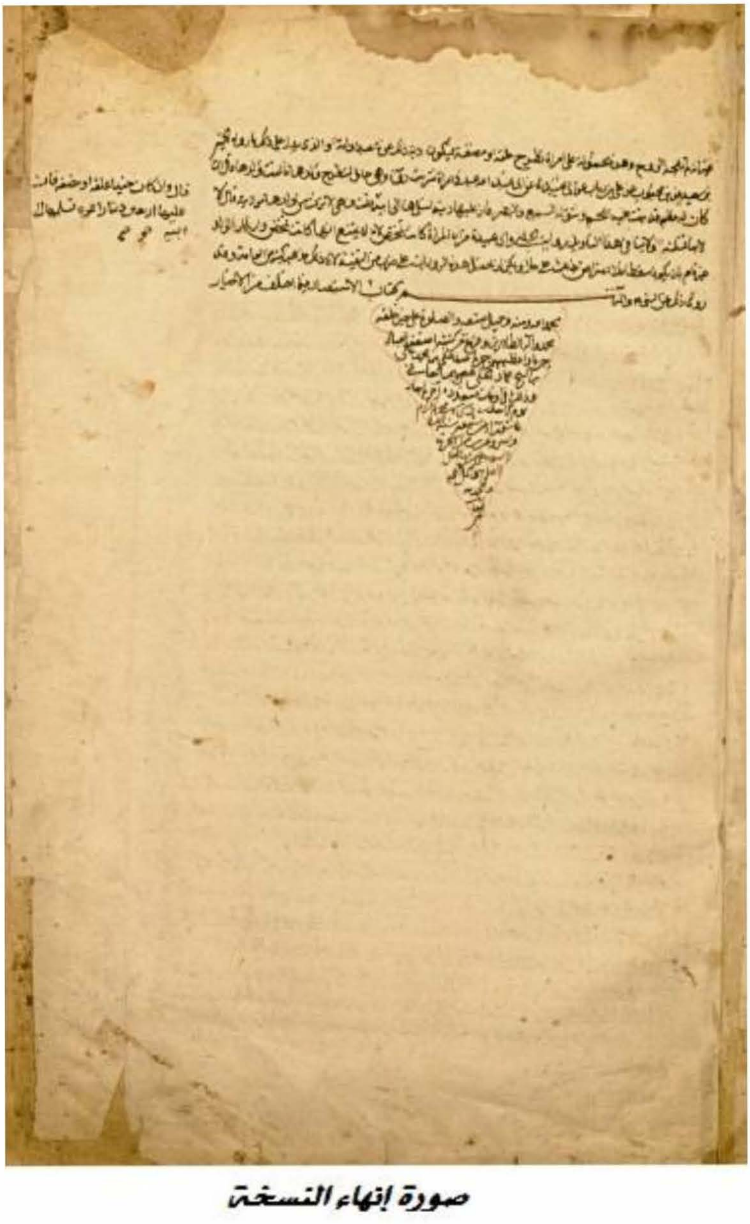
صورة الإجازة الثانية



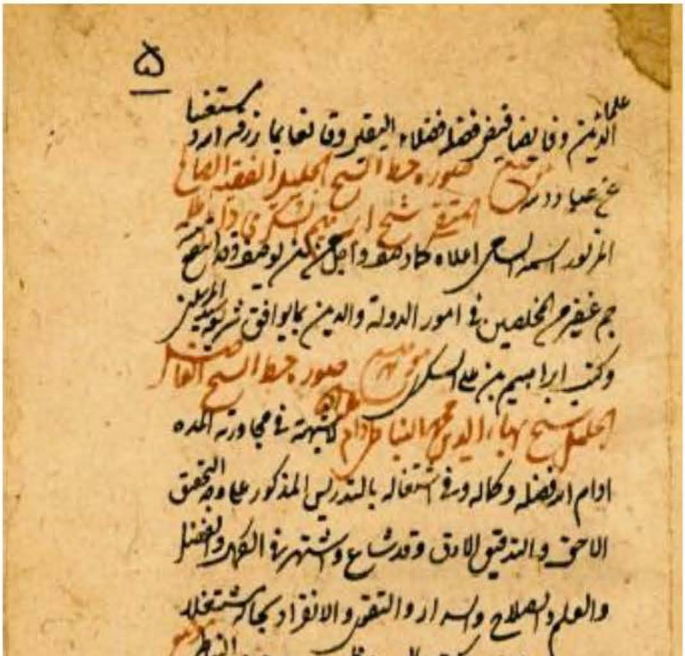
صورة الإجازة الثالثة



صورة الإجازة الرابعة



صورة إنهاء النسخة



صورة شهادة الشيخ السكري لمحمد حكيم البافقي

الفَهَارِسُ الفَنِّيَّة

فِهرِسُ الآيَاتِ

فهرس الأحاديث

فهرس الأعلام

(و)

(ي)

فهرس البيوتات والقبائل والفرق

فهرس الأماكن والبلدان

فهرس المؤلّفات المذكورة في المقدّمة والمتن

فهرس المؤلفات المذكورة في الهامش

فِهرِسُ الأَشْعَارِ

[redacted]

[redacted]

قافية الباء

عَيَّرَتْنِي تَرْكَ الْمُدَامِ، وَقَالَتْ:	لَبِيْبُ	مجهول	١٨٣
فَإِنَّكَ شَمْسٌ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبٌ	كَوْكَبُ	النّابغة الذُّبيانيّ	٨٩
فَلا يُشْفِي صُدَاعَ الرَّأْسِ	العَضْبِ	مجهول	١٩٥
فُؤَادِي سَبَاهُ غَزَالٌ رَبِيبْ	رَطِيبْ	مجهول	١١٧
مُبَارَكُ الاسْمِ، أَغَرُّ اللَّقَبْ	النَّسَبْ	المتنبّي	٢٠٤
وَأَفْعَالُهُ بِالرَّاغِبِيْنَ كَرِيمَةٌ	نِهَابُ	أبو فراس الحمدانيّ	٤٨
وجانب الراء لم يشعر به أحدٌ	الطلب	مجهول	١٢٣
وِصَالُكَ لِي هَجْرٌ، وَحُبُّكَ لِي قِلَى	حَرْبُ	مجهول	١٠٠
وَفِي النَّفْسِ حَاجَاتٌ وَفِيْكَ فَطَانَةٌ	خِطَابُ	المتنبّي	٤٥
وَكُلُّ امْرِئٍ يُوْلِي الجَمِيْلَ مُحَبَّبٌ	طَيِّبُ	المتنبّي	١١٢
ولا عيب فيهم غيرَ أنّ سيوفهم	الكتائب	النّابغة الذُّبيانيّ	١٠٥
وَمَا سَوَّدَتْنِي هاشمٌ عَنْ وِرَاثَةٍ	أَبِ	أبو الطفيل العامريّ	٢٢
يَمُدُّونَ مِنْ أَيْدٍ عَوَاصٍ عَوَاصِمِ	قَوَاضِبِ	أبو تمام	٥١
[redacted]			
ای آن که لب تو اصل شهد وشکرست	قمرست	مجهول	١٣٠
إِذَا مَلِكٌ لَمْ يَكُنْ ذَا هِبَةْ	ذَاهِبَةْ	البستيّ	٥٧
لَوْلَانَا فُلَانُ الدِّيْنِ مَجْدٌ	عِزَّةْ	الرَّشيد الكاتب	٥٥
لولا جرير هلكت بجيلة	القبيلة	مجهول	١٩٦
الْمُلْكُ حَصَّلَهُ عَلَاءُ الدَّوْلَة	الدَّوْلَةْ	العلّامة الزمخشريّ	١٦٠
يُقَالُ عَبْدُ اللهِ مِنْ بَجِيْلَة	القَبِيْلَةْ	مجهول	١٩٦
[redacted]			
لا تُقَابِل زِيَارَتِي بازْوِرَارِ	بأُجَاجِ	مجهول	٦١
مَنْ رَاقَبَ النَّاسَ لَمْ يَظْفَرْ بِحَاجَتِهِ	اللَّهِجُ	بشّار بن برد	١٣٨

لِيَ خَمْسُونَ صَدِيْقًا	أمِـــــيرْ	مجهول	١٣٤
المُسْتَجِيرُ بِعَمْرٍو عِنْدَ كُرْبَتِهِ	بِالنَّار	مجهول	٧٨
مَنْ رَاقَبَ النَّاسَ مَاتَ هَمًّا	الجَسُوْرُ	مجهول	١٣٨
الوَرْدُ بِوَجْنَتَيْكَ زاهٍ زَاهِرُ	وَافِرُ	مجهول	٥٢
وَزَنْدٌ نَدَى فَوَاضِلِه وَرِيٌّ	نَضِيْرُ	برهان الدين المطرّزي	٤٩
وَقَبْرُ حَرْبٍ بِمَكَانٍ قَفْرِ	قَبْرِ	مجهول	١٩٤
وَنَحْـنُ أُنَاسٌ لَا تَوَسُّطَ بَيْنَنَا	القَـبْرُ	أبو فراس	١١١
وَيَا حُبَّهَا زِدْنِي جَوًى وَصَبَابَةً	الحَشْرُ	قيس بن ذريح	١٩٨
يَا حَامِلَ القُرْآنِ أنتَ الصَّابِرُ	الفَاخِـرُ	مجهول	١٢٨
يَا مَنْ بِنَوَالِهِ كَبَحْرٍ زَاخِرِ	زَاهِرِ	مجهول	١١٤
يَخْشَى وَيَرْجو حَالَتَيْكَ الرَّدَى	النَّارُ	أبو نواس	١٤٣

[redacted]

إِقْدَامُ عَمْرٍو فِي سَمَاحَةِ حَاتِمٍ	إِيَاسِ	أبو تمّام	١٧٥
دَعِ المَـــآثِرَ لا تَـرْحَلْ لِـــطَلْبَتِهَا	اللَّابِسُ	مجهول	١٣٥
فَـإِنْ زَيَّنَــتْ بَيْتِـي مَحَاسِـنُ وَجْهِـهِ	شَمْسُ	مجهول	٤٦
فَإِنَّ الفِئَامَ الَّذِي حَوْلَهُ	الأَرْؤُسُ	المتنبّي	١٨٨
وَمَا نَزَلْتُ بِهَا إِلَّا وَأَرَّقَنِي	بِالنَّوَاقِيسِ	الفرزدق	٢٠٩
يُذَكِّرُنِي طُلُوعُ الشَّمْسِ صَخْرًا	شَمْسِ	الخنساء	١٨١

[redacted]

وَمَـا حَيَـوانٌ يَحْـذَرُ النَّـاسُ بَطْـشَهُ	البَطْشِ	مجهول	١٣١

[redacted]

طُفَيْــلِيٌّ يَــؤُمُّ الخُبْــزَ أَنَّى	اتِّبَاعِ	مجهول	٧٧
عُجْ تَنَمْ قُرْبَكَ دَعْدٌ آمِنًا	مُنْتَجَعْ	مجهول	٨١

فَالخَلْقُ أَبْلَجُ،وَالمَهَابَةُ تُـتَّقَى	تُجْمَعُ	مجهول	١٨٤
وَلَيْسَ بِأَوْسَعِهِمْ بِالغِنَى	أَوْسَعُ	مجهول	١٣٦

[redacted]

اسْمَحْ فَبَثُّ السَّمَاحِ زَيْنٌ	تصيَّفُ	مجهول	١٢٦
أَلَسْتَ أَنْتَ الَّذِي مِنْ وِرْدِ نِعْمَتِهِ	أَغْتَرِفُ	مجهول	١٥٣
فَتى سَبَقَتْ مِنْهُ لَدَيَّ عَوَارِفُ	وَارِفُ	مجهول	٥٦
لِيَ خَمْسُونَ صَدِيْقًا	شَرِيفُ	مجهول	١٣٤

[redacted]

أَيَا شَمْعًا يُضِيءُ بِلَا انْطِفَاءِ	مُحَاقِ	مجهول	١٦٦
تَفَرَّقَ قَلْبِي فِي هَوَاهُ فَعِنْدَهُ	فَرِيْقُ	مجهول	٥٨
المَـرْءُ يَأْمَــلُ وَالحَيَــاةُ شَـهِيَّةٌ	أَنْزَقُ	المتنبّي	١١٢
وَمَــا قَــائِمٌ فِي اللَّيَــالِي لَكَـا	العُنُقْ	مجهول	١٣١

[redacted]

أَطْلُبُ المَجْدَ وَلَا أُدْرِكُهُ	الإِدْرَاكْ	مجهول	١٧٤

[redacted]

إِذَا صَدَقَ الجَدُّ افْتَرَى العَمُّ لِلْفَتَى	الخَالُ	المعري	١٠٩
أَلَمْ تَلْمُمْ عَلَى الرَّبْعِ المُحِيْلِ	الطُّلُوْلِ	مجهول	١٤٤
أَمَّا الهِجَاءُ فَدَقَّ عِرْضُكَ دُوْنَهُ	جَلِيْلُ	مسلم بن الوليد	١٤٦
أَنْتَ الشُّجَاعُ إِذَا هُمُ نَزَلُوا	الفِعْلُ	مجهول	٢١٢
بَقِيْتَ بَقَاءَ الدَّهْرِ يَا كَهْفَ أَهْلِهِ	شامل	الغزيّ	٤٤
بِيْضُ الوُجُوْهِ كَرِيْمَةٌ أَحْسَابُهُمْ	الأَوَّلِ	حسّان بن ثابت	٩١
بِيْضُ الوُجُوْهِ كَرِيْمَةٌ أَخْلَاقُهُمْ	الأَوَّلِ	حسّان بن ثابت	١٤٢
عَزَمَاتُهُ مِثْلُ النُّجُوْمِ ثَوَاقِبًا	أُفُولُ	مجهول	٨٧

قافية الميم

الفَهارِسُ الفَنِّيَة

وَقَفْتَ وَمَا فِي المَوْتِ شَكٌّ لِوَاقِفٍ	نَائِمُ	المتنبّي	٢٠٧
وَكَلَّمَنِـي مِـنْ مُقْلَتَيْـهِ بِصَارِمٍ	المَكَـارِمِ	مجهول	١٢٤
وَلَيْسَ الَّذِي حَلَّلْتَهُ بِمُحَلَّلٍ	بِحَرَامِ	مجهول	١٩٠
يُخَبِّرُنِي البَوَّابُ أَنَّكَ نَائِمُ	فَنَائِمُ	مجهول	١٧٤

[illegible]

سَكْرَان سُكْرُ هَوَىً وَسُكْرُ صَبَابَةٍ	سَـكْـرَانُ	مجهول	٨٢
لا تَقُلْ: بُشْرَى، وَلَكِنْ بُشْرَيَانْ	المَهْرَجَانْ	مجهول	١٦٢
لَوَ ارْسَلْتِ مَنْ حَبَّكِ مَبْهُوْتًا إِلَى الصِّيْنِ	تُصَـلِّيْن	مجهول	٢٠٦
مَا كَانَ يُعْطَى مِثْلُهُ مِنْ مِثْلِهَا	مَجْنُوْنُ	مجهول	١٩٦
وَمَنْ يَفْعَلِ الحَسَنَاتِ اللهُ يَشْكُرُهَا	مِثْلانِ	مجهول	٢١٥

[illegible]

أطال الإلهُ بَقاءَ الأمير	تأييدهُ	مجهول	٦٢
أَطَالَ الإلهُ بَقاءَ المَلِيْك	تَـسْدِيدَهُ	مجهول	٦٢
إِنْ كَانَ عَلَى البِعادِ مَنْ نَهْوَاهُ	نَنْسَاهُ	مجهول	١٦٧
إِنَّمَا الدُّنْيَا فَدَاهُ دَارُهُ	أُسْرَتُهْ	مجهول	١١٠
تَكَـشَّفَتْ عَنْ مَعَـانِيْهِ مَعَـالِمُهُ	مَعَـانِيْهِ	مجهول	٦١
دَهْرٌ عَلَا فِيْهِ الوَضِيْعُ كَمَا	شَرَفُهْ	مجهول	١٤٠
دهـرٌ علا قدر الوضيع به	شرفه	مجهول	١٤٠
زِيَادُ بْنُ عَمْرٍو عَيْنُهُ تَحْتَ حَاجِبِهْ	شَارِبُهْ	زياد بن عمرو	١٩٩
قَـالَ لِي: إِنّ رَقِيْبِـي سَيِّءُ الخُـلْقِ فَـدَارِهْ	بِالمَكَارِهْ	مجهول	١١٦
لا تُنْكِرَنْ إِهْداءَنَا لَكَ مَنْطِقًا	نظامَهُ	محمّد بن طباطبا الأصبهانّي	٣٧
لَبِقًا أَقْبَلَ فِيْهِ هَيَفٌ	هِبَه	مجهول	٨١
مَنْ ضَامَهُ أَوْ ضَارَّهُ دَهْرُهُ	صَعْدَهْ	الحريريّ	٩٨

يُعَوِّدُ رَسْمَ الوَهْبِ وَالنَّهْبِ فِي العُلَا	دَأْبُهُ	الرَّشيد الكاتب	٩٩
[illegible]			
أَحَلَّتْ دَمِي مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ وَحَرَّمَتْ	كَلامِي	البحتريّ	١٧٦
أَخْمِدْ بِحِلْمِكَ مَا يُذْكِيهِ ذُو سَفَهٍ	جَانِي	مجهول	٥٤
بِتْنَا وَرَحِيقُ رِيقِهِ أَسْكَرَنِي	جَسَّرَنِي	مجهول	١٦٧
بَشَّرَنِي بِالسُّرُوْرِ مَنْظَرُهُ	بَشَّرَنِي	مجهول	١٦٨
بِمَا أَهْجُوْكَ لا أَدْرِي	يَجْرِيْ	أبو نواس	١٤٦
تَرْكَ الأَحِبَّةَ نَاسِيًا لا سَالِيًا	السَّالِيْ	أبو تمام	١٤٥
خَيَالُكِ فِي عَيْنِي، وَذِكْرُكَ فِي فَمِي	قَلْبِي	مجهول	١٠٠
دَعِ المَكَارِمَ لا تَرْحَلْ لِبُغْيَتِهَا	الكَاسِي	الحطيئة	١٣٥
صَدْغُ الحَبِيْبِ وَحَالِي	كَاللَّيَالِي	مجهول	٨٧
الغَيْمُ جَلَا عَرَائِسَ البُسْتَانِ	بستاني	مجهول	١٢٠
فَسَقَى دِيَارَكِ غَيْرَ مُفْسِدِهَا	تَهْمِي	مجهول	١٨٠
فَفَاضَتْ دُمُوْعُ العَيْنِ مِنِّي صَبَابَةً	مِحْمَلِيْ	امرئ القيس	١٧٧
قَدْكَ اتَّئِبْ أَرْبَيْتَ فِي الغُلَوَاءِ	سُجَرَائِي	أبو تمام	١٤٧
كَفَى بِجِسْمِي نُحُولا أَنَّنِي رَجُلٌ	تَرَنِي	مجهول	١٥٠
لِي حُجَجٌ فِي مَغِيْبِهِ فَإِذَا	حُجَجِي	مجهول	١٩٧
مِنَ النَّاسِ مَنْ يُلْقَى المَزِيْدَ عَلَى الغِنَى	مِثْلِيْ	أبو سعيد الرُّستميّ	١٦٤
نُوَدِّعُهُمْ وَالبَيْنُ فِيْنَا كَأَنَّهُ	فيلق	المتنبّي	٤٢
هَلْ لِمَا فَاتَ مِنْ تَلاقٍ تَلاقِي	شَافِي	ابن بابك	٦١
وَإِخْوَانٌ حَسِبْتُهُمْ دُرُوْعًا	للأَعَادِيْ	مجهول	٩٣
يُبْكِي وَيُضْحِكُ خَصْمَهُ وَوَلِيَّهُ	البَاكِي	مجهول	١٥٢

فهرس بعض مصادر التحقيق والترجمة

١. ابن الروميّ عليّ بن العبّاس بن جريح، تح: د. حسين نصّار، ط٣، ٢٠٠٣، مطبعة دار الكتب والوثائق القوميّة، القاهرة.

٢. ابن فروجه البروجرديّ، (الفتح على أبي الفتح) تح: عبد الكريم الدجيليّ، دار الشؤون الثقافيّة العامة، بغداد، ط٢، ١٩٨٧م

٣. أبو العتاهية أشعاره وأخباره، تح: شكري فيصل، مطبعة جامعة دمشق، ١٩٦٥.

٤. انتقاء الديمياطيّ ت (٧٤٩ هـ) مج١٨، تح: د. قيصر أبو فرح، دار الكتاب العربيّ، بيروت.

٥. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك- لابن هشام، تح: يوسف الشيخ محمّد البقاعيّ، دار الفكر، بيروت، د. ت.

٦. البديع في نقد الشعر- أسامة بن منقذ، تح: أحمد محمّد بدوي وحامد عبد المجيد، الجمهورية العربيّة المتحدة، وزارة الثقافة الإرشاد القوميّ- الإقليم الجنوبيّ(مصر) الإدارة العامة للثقافة، طبع شركة مصطفى البابيّ الحلبيّ بمصر.

٧. البديع في نقد الشعر، ابن منقذ، تح: أحمد أحمد بدوي، مطبعة مصطفى البابيّ الحلبيّ، القاهرة- مصر.

٨. بستان الواعظين ورياض السامعين، ابن الجوزيّ، تح: أيمن البحيريّ، مؤسسة الكتب الثقافيّة، بيروت، ١٩٩٨، ط٢.

٩. بهجة المجالس وأنس المجالس وشحذ الذاهن والهاجس- أبي عمرو النمريّ القرطبيّ، تح: محمّد مرسي الخوليّ، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط٢، د.ت.

١٠. البيان والتبيين، أبو عمرو الجاحظ، تح: عبد السلام محمّد هارون، مكتبة الخانجيّ، القاهرة، ط٧، ١٩٩٨

١١. تاريخ مدينة دمشق- ابن عساكر، (٥٧١ هـ) تح: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمرويّ، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.

١٢. حدائق السحر في دقائق الشعر – رشيد الدين العمري (وطواط)، ترجمة: ابراهيم أمين الشواربيّ، تقديم: أحمد الخوليّ، الطبعة الثانية ، المركز القوميّ للترجمة (العدد٢٩٣٢/ ٢)، القاهرة.

١٣. حلية المحاضرة، لأبي علي محمد بن الحسن بن المظفر الحاتميّ ، تحقيق: جعفر الكتاني، دار الرشيد للنشر – بغداد ١٩٧٩م.

١٤. خاص الخاص للثعالبيّ (٤٣٠هـ)، شرح: مأمون بن محي الدين، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١،

١٥. خزانة الأدب وغاية الأرب، ابن حجّة الحمويّ، تح: عصام شعيتو، دار الهلال، بيروت، ط١، ١٩٨٧، ج١.

١٦. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، (عبد القادر بن عمر البغداديّ) تح: عبد السلام محمّد هارون، مكتبة الخانجيّ، ١٩٩٧م، ط٤، ج١٠.

١٧. دائرة المعارف الإسلاميّة الكبرى، عدة مؤلفين، عدة محققين، مركز الشارقة للأبداع الفكري، ط١، ١٩٩٨م.

١٨. ديوان ابن الروميّ، شرح أحمد حسن السج، منشورات محمّد عليّ بيضون، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط٣، ٢٠٠٢

١٩. ديوان ابن رشيق القيروانيّ، جمع وتحقيق: د. عبد الرحمن ياغي ، دار الثقافة، بيروت، ١٩٨٩

٢٠. ديوان ابن هانئ الأندلسيّ، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت ١٩٨٠

٢١. ديوان أبي الأسود الدؤليّ، صنعه السكريّ، تح: محمّد حسين آل ياسين، دار الهلال، بيروت، ط٢، ١٩٩٨.

٢٢. ديوان أبي الشيص الخزاعيّ وأخباره، صنعة عبد الله الجبوريّ، المكتب الإسلاميّ، بيروت/ دمشق، ط١، ١٩٨٤

٢٣. ديوان أبي الفتح البستيّ، تح: دريّة الخطيب، لطفي الصقّال، مطبوعات مجمع اللغة العربيّة، دمشق، ١٩٨٩م، د.ط.

٢٤. ديوان أبي تمام، شرح الخطيب التبريزيّ، قدّم له ووضع هوامشه، راجي الأسمر، دار الكتاب العربيّ، بيروت-لبنان، ط٢، ١٩٩٤، ج١.

٢٥. ديوان أبي فراس الحمدانيّ، جمع وشرح وتعليق، سامي الدهّان، بيروت، ١٩٤٤م، على نفقة المعهد الفرنسيّ بدمشق للدراسات العربيّة، ج٢.

٢٦. ديوان أبي فراس الحمدانيّ، شرح بعض ألفاظه: نخلة قلفاط، المطبعة الأدبية، بيروت، لبنان ١٩١٠.

٢٧. ديوان أبي نواس الحسن بن هانئ الحكميّ، ج٣، تح: ايفالد فاغنر، بيروت، ٢٠٠١، نشر دار الكتاب العربيّ، برلين،، ط٣.

٢٨. ديوان الأخطل، شرح وتصنيف، مهديّ محمّد ناصر الدين، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط٢، ١٩٩٤.

٢٩. ديوان الإمام عليّ، جمع وضبط وشرح نعيم زرزور، دار الكتب العلميّة، بيروت، د.ت.

٣٠. ديوان البُحتريّ، تح: حسن كامل الصيرفيّ، دار المعارف- مصر- ط٣، ١٩٦٣.

٣١. ديوان الثعالبيّ أبو منصور عبد الملك بن إسماعيل، تح:د. محمود الجادر، دار الشؤون الثقافيّة العامة آفاق عربية، بغداد ١٩٩٠، ط١.

٣٢. ديوان الحطيئة برواية وشرح ابن السكيت، دراسة، د. مفيد قميحة، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٩٩٣

٣٣. ديوان الخنساء، اعتنى به وشرحه حمدو طمّاس، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ٢٠٠٤م.

٣٤. ديوان السريّ الرفّاء، شرح أكرم البستانيّ، ومراجعة ناهد جعفر، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٦.

٣٥. ديوان السموأل، تح: عيسى سابا، مكتبة دار صادر، بيروت، ومطبعة المناهل، ١٩٥١.

٣٦. ديوان الشافعيّ (الجوهر النفيس في شعر الامام محمّد بن ادريس) اعداد وتعليق محمّد إبراهيم سليم، مكتبة ابن سينا، مصر - القاهرة، د.ت.

٣٧. ديوان الصاحب بن عباد، تح: محمّد حسن آل ياسين، مطبعة المعارف، بغداد، ط١، ١٩٦٥،

٣٨. ديوان الطرماح (بن حكيم)، تح:د.عزة حسن، دار الشرق العربيّ، بيروت - لبنان، ط٢، ١٩٩٤م.

٣٩. ديوان العجّاج برواية الأصمعيّ، تح: د. عبد الحفيظ السطليّ، توزيع مكتبة أطلس – دمشق، ١٩٦٩.

٤٠. ديوان الفرزدق، شرح وضبط عليّ فاعور، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٩٨٧

٤١. ديوان المتنبي، تح: عبد الوهاب عزام، لجنة التأليف والترجمة والنشر، مصر، د.ت.

٤٢. ديوان النابغة الجعديّ، تح: د. واضح الصمد، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٨.

٤٣. ديوان النابغة الذبيانيّ، شرح وتقديم: عبّاس عبد الساتر، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط٣، ١٩٩٦.

٤٤. ديوان الوأواء الدمشقيّ، تح: سامي الدهّان، بيروت، بيروت، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٣.

٤٥. ديوان الوأواء الدمشقيّ، جمع واعتنى بتصحيحه اغناطيوس كراتشفو فيسكي، طبع مطبعة بريل، ليدن، ١٩١٣

٤٦. ديوان امرئ القيس بشرح السكّريّ، دراسة وتحقيق، أنور عليّان ومحمّد عليّ الشوايكة، مركز زايد للتراث والتاريخ، الإمارات، ط١، ٢٠٠٠.

٤٧. ديوان امرئ القيس، تح: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، القاهرة، ط٤، د.ت.

٤٨. ديوان بديع الزمان الهمذانيّ، تح: يسري عبد الغني عبد الله، منشورات محمّد عليّ بيضون، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط٣، ٢٠٠٣.

٤٩. ديوان بشار بن برد، تحقيق وشرح: طاهر بن عاشور، لجنة التأليف للطباعة والنشر، القاهرة، ط١، ١٩٥٤م.

٥٠. ديوان بشر بن أبي خازم، شرح مجيد طراد، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ط١، ١٩٩٤م

٥١. ديوان جرير، تح: نعمان محمّد أمين طه، شرح: محمّد بن حبيب، دار المعارف- مصر، ط٣، د.ت.

٥٢. ديوان جميل بثينة- شعر الحب العذريّ، تح: حسين نصار، دار مصر للطباعة، د.ت

٥٣. ديوان حسّان بن ثابت، تح: د. وليد عرفات، دار صادر، بيروت، ج١، ٢٠٠٦

٥٤. ديوان حسّان بن ثابت، شرحه وهمش عليه عبد المهنا، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط٢، ١٩٩٤م.

٥٥. ديوان ديك الجن، تح: أحمد مطلوب وعبد الله الجبوريّ، د.ت، دار الثقافة، بيروت.

٥٦. ديوان طرفة بن العبد، بشرح الأعلم الشنتمريّ، تح: درية الخطيب ولطفي الصقّال، المؤسّسة العربيّة للدارسات والنشر، بيروت، دائرة الثقافة والفنون، البحرين، ط٢، ٢٠٠٠.

٥٧. ديوان عامر بن الطفيل، دار صادر - بيروت، ١٩٧٩

٥٨. ديوان عنترة، تح: محمّد سعيد مولوي، المكتب الإسلاميّ، القاهرة، ١٩٦٤، وهي رسالة ماجستير من كلية الاداب، جامعة القاهرة.

٥٩. ديوان قيس بن الملوّح - رواية أبي بكر الوالبيّ، دراسة وتعليق يسري عبد الغني، منشورات محمّد عليّ بيضون، بيروت، ط١، ١٩٩٩

٦٠. ديوان كثير عزة، جمع وتحقيق وشرح: إحسان عبّاس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧١م.

٦١. زهر الأكم في الأمثال والحكم، نور الدين اليوسيّ، تح: محمّد حجي ومحمّد الأخضر، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط١، ١٩٨١م

٦٢. زهرة الرياض لابن طاووس المطبوع في مجلة تراثنا، العدد، ج١٨.

٦٣. سقط الزند، أبو العلاء المعريّ، دار بيروت، ودار صادر، بيروت، ١٩٥٧.

٦٤. شرح أدب الكتاب للجواليقيّ، موهوب الجواليقيّ، تح: طيبة حمد بودي، مطبوعات جامعة الكويت، ط١، ١٩٩٥، الكويت.

٦٥. شرح ديوان أبي تمام، للتبريزيّ، قدّم له راجي الأسمر، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ط٢، ١٩٩٤.

٦٦. شرح ديوان الحماسة للمرزوقيّ (ت ٤٢١ هـ) تح: غريد الشيخ، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ٢٠٠٣.

٦٧. شرح ديوان المتنبّي - أبو الحسن الواحديّ، ط برلين، ١٢٧٧ هـ.

٦٨. شرح ديوان جرير، تحقيق محمّد إسماعيل الصاوي، ط١، القاهرة، د.ت.

٦٩. شرح ديوان مسلم بن الوليد (صريع الغواني) تح: سامي الدهّان، دار المعارف، ط٣، القاهرة-مصر، د.ت.

٧٠. شرح مقامات الحريريّ، لأبي محمّد الحريريّ البصريّ، شرح أبي العبّاس الشريشيّ، تح: محمّد أبو الفضل إبراهيم، المطبعة العصريّة، بيروت، ١٩٩٢.

٧١. شعر الخبزأرزيّ (نصر الدين أحمد البصريّ) ت (٣٣٠ هـ)، المطبوع في مجلة المجمع العلميّ العراقيّ، بغداد، ١٩٨٩، مج ٤٠، ج٢ تحقيق الشيخ محمّد حسن آل ياسين.

٧٢. شعر بن هرمة القرشيّ، تح: محمّد نفّاع وحسين عطوان، مطبوعات مجمع اللغة العربيّة، دمشق، د.ط،١٩٦٩م.

٧٣. الشعر والشعراء، ابن قتيبة، تح: أحمد محمود شاكر، دار المعارف، القاهرة، د.ت.

٧٤. الصناعتين، لأبي هلال العسكريّ (ت ٣٩٥ هـ) تح: عليّ محمّد البجاويّ ومحمّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصريّة، بيروت، ١٤١٩ هـ.

٧٥. طبقات الشعراء، ابن المعتز، تح: عبد الستار أحمد فرح، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ط٣.

٧٦. العقد الفريد- ابن عبد ربّه الأندلسيّ، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٤٠٢ هـ

٧٧. العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ابن رشيق، تح: محمّد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط٥، ١٩٨١، سوريا، دمشق

٧٨. غرر الخصائص الواضحة وغرر النقائض الفاضحة، أبو إسحاق الوطواط، ضبط وتصحيح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.

٧٩. الفاضل، لأبي العباس المبرد، تح: عبد العزيز الميمنيّ، ط٢، دار الكتب المصريّة، القاهرة، ١٩٩٥م.

٨٠. كتاب سيبويه، تح: عبد السلام محمّد هارون، مطبعة الخانجيّ، القاهرة، ١٩٨٨، ط٣

٨١. كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، لمحمّد بن عليّ الفاروقيّ الحنفيّ، تح: د. عليّ دمردوج، ترجمة د.عبد الله الخالديّ، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط١، ١٩٩٦.

٨٢. الكلم النوابغ(مطبوع مع النعم السوابغ في شرح الكلم النوابغ لسعد الدين التفتازانيّ)، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشريّ، جار الله(ت ٥٣٨هـ) مطبعة وادي النيل، القاهرة، ط١، ١٢٨٦ هـ.

٨٣. لسان العرب، أبو الفضل ابن منظور، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٨م.

٨٤. المثل السائر،ضياء الدين أبن الأثير(ت ٦٣٧ هـ)، تح: محمّد محي الدين عبد الحميد(ت ١٣٩٢هـ) ، ط مصطفى البابيّ الحلبيّ، القاهرة - مصر - ١٩٣٩م.

٨٥. محمّد شاكر الكتبيّ، تح: احسان عباس، دار صادر، بيروت، ط٥

٨٦. المخبل السعديّ وما تبقى من شعره، مجلّة المورد العراقيّة، مج٢، ع١، ١٩٧٣، حاتم الضامن.

٨٧. معجم الأدباء، ياقوت الحمويّ،تح: إحسان عبّاس، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت

٨٨. معجم التعريفات للجرجانيّ، تح: محمّد صدّيق المنشاويّ، دار الفضيلة، القاهرة، د.ت.

٨٩. مفتاح العلوم، أبو يعقوب يوسف ابن أبي بكر بن عليّ السكاكيّ (ت ٦٢٦هـ)، تعليق: نعيم زرزور، دار الكتب العلميّة بيروت، ط٢، ١٩٨٧.

٩٠. مقامات الحريريّ، لأبي العبّاس أحمد بن عبد المؤمن القيسّيّ الشريشّيّ، تح: محمّد أبو الفضل إبراهيم، ج١، المكتبة العصريّة، بيروت، ١٩٩٢ م.

٩١. نقد الشعر لقدامة بن جعفر، تح: عبد المنعم خفاجيّ، دار الكتب العلميّة، بيروت، د. ت

٩٢. الوافي بالوفيات، صلاح الدين الصفديّ، تح: أحمد الأرناؤط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت- لبنان، ط١، ٢٠٠٠، .

٩٣. وفيات الاعيان- ابن خلكان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٧م.

٩٤. يتيمة الدهر في محاسن أبناء العصر، الثعالبيّ تح: مفيد محمّد قميحة، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٨٣.

المحتويات

فِهْرِسُ ٱلمحُتَوَيَاتِ

فِهْرِسُ الْمُحْتَوَيَاتِ

منشوراتُنا

تشرَّفَ مركزُ تراثِ الحِلَّة التابع لقسم المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة في العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة بتحقيق ومراجعة ونشر الكتب الآتية:

١. معاني أفعال الصلاة وأقوالها.

تأليف: الشيخ أحمد ابن فهد الحِلِّيّ (ت ٨٤١هـ).

تحقيق وتعليق وضبط: مركزُ تراثِ الحِلَّة.

٢. مختصر المراسم العلويّة.

تأليف: المحقّق الحِلّيّ، جعفر بن الحسن الـهُذَلِيّ (ت ٦٧٦هـ).

تحقيق: أحمد عليّ مجيد الحِلّيّ.

راجعه وأخرجه: مركزُ تراثِ الحِلَّة.

٣. التأصيل والتجديد في مدرسة الحِلَّة العلميَّة- دراسة تحليليَّة.

تأليف: الدكتور جبَّار كاظم الملَّا.

راجعه وضبطه: مركزُ تراثِ الحِلَّة.

٤. مدرسة الحِلّة وتراجم علمائها، مِن النشوء إلى القمّة.

تأليف: السيّد حيدر السيّد موسى وتوت الحسينيّ.

راجعه وضبطه: مركزُ تراثِ الحِلَّة.

٥. المنهج التاريخيّ في كتابَي العلّامة الحِلِّيّ (ت ٧٢٦هـ) وابن داود (حيًّا سنة ٧٠٧هـ) في علم الرجال.

تأليف: أ.م.د. سامي حمود الحاج جاسم.

راجعه وضبطه: مركزُ تراثِ الحِلّة.

٦. التراث الحِلّيّ في مجلّة فقه أهل البيت عليهم السلام.

أعدَّه وضبطه: مركز تراث الحِلَّة.

٧. شرح شواهد قطر الندى.

تأليف: السيِّد صادق الفحَّام (ت ١٢٠٥هـ).

دراسة وتحقيق: أ.م.د. ناصر عبد الإله دوش.

مراجعة وضبط: مركزُ تراثِ الحِلَّة.

٨. مراصد التدقيق ومقاصد التحقيق.

تأليف: الحسن بن يوسف بن عليّ بن الـمُطهَّر، العلَّامة الحِلِّيّ (ت ٧٢٦هـ).

تحقيق: د. الشيخ محمّد غفوري نژاد.

راجعه وضبطه: مركزُ تراثِ الحِلَّة.

٩. درر الكلام ويواقيت النظام.

تأليف: السيّد حسين بن كمال الدين بن الأبزر الحسينيّ الحِلِّيّ (بعد ١٠٦٣هـ).

تحقيق: السيّد جعفر الحسينيّ الاشكوريّ.

راجعه وضبطه: مركزُ تراثِ الحِلَّة.

وسيصدرُ قريبًا

١٠. فقهاء الفيحاء وتطوُّر الحركة الفكريَّة في الحِلَّة.

تأليف: السيِّد هادي حمد آل كمال الدين الحسينيّ (ت ١٤٠٥هـ).

تحقيق: أ.م.د. عليّ عبَّاس الأعرجيّ.

١١. موسوعة تراث الحلَّة المصوَّرة.

إعداد: وحدة الإعلام. مركز تراثِ الحِلَّة.

١٢. موسوعة اللّغويِّين الحِلِّيِّين

تأليف: أ.م.د. هاشم جعفر حسين الموسويّ.

ومن الأعمال التي قيد التحقيق، بمراجعة وضبط مركز تراث الحِلَّة

١٣. إجازات الحديث الحلّيّة.

جمع وتحقيق: أ. محمّد كاظم رحمتي.

١٤. الإجازة الكبيرة.

تأليف: الحسن بن يوسف بن عليّ بن الـمُطهَّر العلَّامة الحِلِّيّ (ت ٧٢٦ هـ).

تحقيق: المرحوم كاظم عبود الفتلاويّ.

١٥. تحصيل النجاة في أصول الدين.

تأليف: فخر المحقّقين محمَّد بن الحسن بن يوسف ابن المطهَّر الحِلِّيّ (ت ٧٧١هـ).

تحقيق: الشيخ مصطفى الأحمديّ.

١٦. التحقيق المبين في شرح نهج المسترشدين.

تأليف: الشيخ خضر بن محمَّد الحبلروديّ الحِلِّيّ (ت ٨٥٠هـ).

١٧. حاشية إرشاد الأذهان.

تأليف: الشيخ ظهير الدين عليّ بن يوسف النيليّ (حيًّا سنة ٧٧٧هـ).

تحقيق: السيّد حسين الموسويّ البروجرديّ.

١٨. العلّامة الحِلِّيّ (ت٧٢٦هـ).

تأليف: د. محمّد مفيد آل ياسين.

١٩. الفوائد الحِلِّيّة.

تأليف: أحمد عليّ مجيد الحِلِّيّ.

٢٠. كافية ذي الإرب في شرح الخطب.

تأليف: الشيخ ظهير الدين عليّ بن يوسف النيليّ (كان حيًّا سنة ٧٧٧هـ).

٢١. كشف الخفا في شرح الشفا.

تأليف: الحسن بن يوسف ابن المطهَّر، العلَّامة الحِلِّيّ (ت٧٢٦هـ).

تحقيق: الشيخ مجيد هادي زاده.

٢٢. المختار من حديث المختار.

تأليف: أحمد بن محمّد ابن الحدّاد البجليّ الحِلّيّ (بعد ٧٤٥ هـ).

تحقيق: مركز تراث الحلّة.

٢٣. مزارات الحِلّة الفيحاء ومراقد علمائها.

تأليف: السيّد حيدر السيّد موسى وتوت.

٢٤. منتهى السؤول في شرح معرب الفصول.

تأليف: الشيخ ظهير الدين عليّ بن يوسف النيليّ (حيًّا سنة ٧٧٧هـ).

تحقيق: الدكتور حميد عطائي نظري.

٢٥. منهج القصّاد في شرح بانت سعاد.

تأليف: أحمد بن محمّد ابن الحدّاد البجليّ الحِلّيّ (بعد ٧٤٥ هـ).

تحقيق: د. عليّ عبّاس الأعرجيّ.

٢٦. الموسوعة الرجاليّة للعلّامة الحِلّيّ (ت ٧٢٦هـ).

وتشتمل: تحقيق كتاب (خلاصة الأقوال)، مع إضافة حواشي كلٍّ مِن: الشهيد الثاني؛، والشيخ حسن صاحب المعالم؛، والشيخ البهائيّ؛، وتحقيق كتاب (إيضاح الاشتباه)، وتأليف كتاب بعنوان: (المباني الرجاليّة للعلّامة الحِلّيّ في كتبه الأخرى).

تحقيق: الشيخ محمّد باقر ملكيان.

٢٧. موصل الطالبين إلى شرح نهج المسترشدين.

تأليف: الشيخ نصير الدين عليّ بن محمّد القاشيّ الحِلّيّ (ت ٧٥٥هـ).

٢٨. نهج البلاغة، يُطبع بالفاكس ميل على نسخةٍ كتبها تلميذ العلّامة الحِلّيّ سنة (٦٧٧هـ) في مقام صاحب الزمان عليه السلام في الحِلّة.

٢٩. نهج المسترشدين.

تأليف: العلّامة الحِلّيّ الحسن بن يوسف ابن المطهّر الحِلّيّ (ت ٧٢٦هـ).